دراسة لسفر

التكوين

"بِالإِيمَانِ نُوحٌ... صَارَ وَارِثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ"
(عبرانيين ١١:٧)

مقدمة لسفر التكوين

سفر التكوين هو أول أسفار الكتاب المقدس. وهو الأساس لأسفار العهد القديم والعهد الجديد على السواء. وكلمة "تكوين" (*genesis*) هي ترجمة للكلمة اليونانية التي تعني "بداية". فسفر التكوين يخبرنا عن البدايات لأشياء كثيرة، بما فيها بداية خطة الله لفداء الإنسان وبداية الأمة التي اختارها الله – إسرائيل – والتي سيأتي منها المخلّص الموعود به.

"**كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ**" (٢تيموثاوس ٣:١٦). وهكذا فإن الله صمّم سفر التكوين ليساعدك أن تتعلّم حقائق كثيرة يريد أن يعلنها لك. إن كلمة الله ستقودك في الطرق الصحيحة وتعلّمك كيف تكون مستقيماً معه. فالربّ يرغب في تهيئتك لتكون إنسان الله. وفي الوقت الذي تطلب فيه إرشاد الروح القدس ستكتشف الأمور التي لا ترضيه في حياتك.

"**إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ**" (ايوحنا ١:٩).

طبّق ما تتعلّمه مستعيناً بالله. فهو قال، "**لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لاَ تَتَلَفَّتْ لأَنِّي إِلهُكَ. قَدْ أَيَّدْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بِرِّي**" (إشعياء ٤١:١٠).

أوحى الله إلى موسى أن يكتب سفر التكوين. وقال يسوع، "**مُوسَى... كَتَبَ عَنِّي**" (يوحنا ٥: ٤٦)، كما قال يسوع عن الكتب، "**وَهِيَ... تَشْهَدُ لِي**" (يوحنا ٥:٣٩). صلاتي أن تُدخِل دراسة سفر التكوين هذه بعض السرور إلى قلبك، وتدرك كيف تم الإعلان عن يسوع في هذا السفر. أصلّي أن تلتقي به على هذه الصفحات. وربما ترغب أن تستخدم مزمور ١١٩:١٨ كصلاة كلما بدأت بالدراسة: "**اكْشِفْ عَنْ عَيْنَيَّ فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ**".

ف. ر. بنسون

القصة رقم ١. الله يخلق العالم

تكوين ١:١-٢٨، ٣١

١فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ
وَالأَرْضَ. ٢وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً
وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ،
وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.
٣وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ.
٤وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ
بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. ٥وَدَعَا اللهُ النُّورَ
نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ
وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا.

٦وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ.
وَلْيَكُنْ فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ». ٧فَعَمِلَ
اللهُ الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي
تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ.
وَكَانَ كَذلِكَ. ٨وَدَعَا اللهُ الْجَلَدَ سَمَاءً.
وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا.

٩وَقَالَ اللهُ: «لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ
إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ».
وَكَانَ كَذلِكَ. ١٠وَدَعَا اللهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا،
وَمُجْتَمَعَ الْمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَارًا. وَرَأَى اللهُ
ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١١وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ
الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا
ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ
عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ.
١٢فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ
بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ
فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.
١٣وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا.

١٤وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ
السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ،
وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ.
١٥وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ

عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. ١٦فَعَمِلَ
اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ
لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ
اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. ١٧وَجَعَلَهَا اللهُ فِي
جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ،
١٨وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ،
وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ
ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٩وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ
صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا.

٢٠وَقَالَ اللهُ: «لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ
ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ الأَرْضِ
عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ». ٢١فَخَلَقَ اللهُ
التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ
الْحَيَّةِ الدَّبَّابَةِ الَّتِي فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ
كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ.
وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ٢٢وَبَارَكَهَا اللهُ
قَائِلاً: «أَثْمِرِي وَاكْثُرِي وَامْلإِي الْمِيَاهَ فِي
الْبِحَارِ. وَلْيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الأَرْضِ».
٢٣وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا.

٢٤وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ
أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ،
وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ
كَذلِكَ. ٢٥فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ
كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ
دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ
ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ٢٦وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ
الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ
عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ
وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ،
وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى
الأَرْضِ». ٢٧فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى
صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا
وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ٢٨وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ
لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ،
وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ
الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ
حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». ٣١وَرَأَى
اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا.
وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.

تكوين ٢:١-٣

١فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ
جُنْدِهَا. ٢وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ

عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. اللهُ خَالِقًا.
[٣]وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ

موضوع للعمل

أ- اكتب أو اطبع جوابك عن كل سؤال. إن كنت غير قادر على الإجابة عن السؤال فاقرأ القصة الكتابية ثانية. يشير الرقم الموجود في نهاية كل سؤال إلى رقم الآية في قصة الكتاب المقدس حيث توجد الإجابة. افحص إجاباتك بالرجوع إلى قائمة الأجوبة داخل الغلاف الخارجيّ للكتاب.

١. في اليوم الأول من الخلق، كان روح الله _____ على وجه المياه (الفصل١، الآية ٢). قال الله، "ليكن _____" (٣). وفصل أيضاً _____ عن _____. (٤).

٢. في اليوم الثاني من الخلق، عمل الله _____ وفصل بين_____ التي تحته و _____ التي فوقه (٧).

[الجلد هو قبة السماء]

٣. في اليوم الثالث من الخلق جمع الله المياه التي تحت السماء وجعل _____ تظهر (٩). وقال أيضاً، "لتنبتِ الأرض _____ يبزر بزراً و_____ ذا ثمر يعمل ثمراً كجنسه (١١).

٤. في اليوم الرابع من الخلق عمل الله _____ العظيمين: النور الأكبر لحكم _____ والنور الأصغر لحكم _____. وصنع

أيضاً _____ (١٦). وتكون الأنوار من أجل _____ و _____و_____ و _____ (١٤).

٥. في اليوم الخامس من الخلق، خلق الله _____ العظام وكل _____ التي فاضت بها المياه (٢١). وعمل أيضاً _____ ليطير فوق الأرض على وجه جلد السماء (٢٠).

٦. في اليوم السادس من الخلق عمل الله _____ الأرض كأجناسها (٢٥)، وخلق الله أيضاً _____ على صورة _____ (٢٧). ورأى الله كل ما صنع فإذا هو _____ جداً (٣١).

٧. في اليوم السابع _____ الله من عمله، و_____ من جميع عمله (٢:٢).

ب. اكتب **تكوين ١:١** واحفظ الآية عن ظهر قلب. واحفظ أيضاً ماذا عمل الله في كل يوم من أيام الخلق.

موضوع للتأمّل

يعلّمنا الكتاب المقدس بكل وضوح أن الله موجود ويتدخّل بشكل حيوي في هذا العالم. ويمكننا أن نرى بوضوح قوة الله ووجوده في الخليقة. لكن، عندما لا يمجدّه الناس كإله، ولا يشكروه ولا يعبدوه، إنما يستمرون في طرقهم الردية، عندها تظلم قلوبهم ويصبحون أغبياء (رومية ١:١٩-٢٥). "**قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلهٌ»**" (مزمور ١٤:١أ).

لا يتناقض الكتاب المقدس مع أي حقيقة علمية مثبَتَة. لكن بعض *النظريات* "العلمية" مثل نظرية التطور، فهي تتناقض مع الكتاب المقدس. إن كلمة الله حقة، وكل الحقّ يتوافق مع كلمته.

يسوع كان موجوداً عند الخلق

"**الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ!**" (تثنية ٦:٤ب). إلا أننا نرى في هذا التعبير سراً. "**وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا»**" (تكوين ١:٢٦أ). هنا يتحدّث الله عن نفسه بصيغة الجمع. ذلك لأن أبانا السماويّ، والروح القدس، ويسوع، هم إله واحد. **فَإِنَّهُ فِيهِ** (أي في يسوع) **يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا** (كولوسي ٢:٩).

أحد أسماء يسوع هو "الكلمة". **فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.** (يوحنا ١، ٣، ١٤). ما أروع أن يصبح الله إنساناً في شخص يسوع لكي يعيدنا إليه ويعطينا الحياة الأبدية!

الله يفعل ما يقوله

هل لاحظت أن الله عندما قال، "**لِيَكُنْ نُورٌ**"، كان نور؟ وعندما قال "**لِيَكُنْ جَلَدٌ**" فإنه صنع جلداً. كل ما يقوله الله سيفعله أيضاً. "**وَتَعْلَمُونَ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَكُلِّ أَنْفُسِكُمْ أَنَّهُ لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ جَمِيعِ الْكَلاَمِ الصَّالِحِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَنْكُمُ. الْكُلُّ صَارَ لَكُمْ. لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ**" (يشوع ٢٣: ١٤). "**قَدْ حَلَفَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: «إِنَّهُ كَمَا قَصَدْتُ يَصِيرُ، وَكَمَا نَوَيْتُ يَثْبُتُ»** (إشعياء ١٤: ٢٤). ما أروع أننا نقدر أن نتكّل على مواعيد الله! وكم يجب علينا أن نأخذ هذه التحذيرات على محمل الجد فهو *يفعل ما يقوله*.

هل أنت بحاجة إلى الثقة في بعض مواعيد الله لتتمّ في حياتك؟ يمكنك أن تتكل عليه بأنه سيفعل كل ما وعد به في حال أنك التزمت بشروطه.

تعاليم روحية من سجلّ الخلق

نقدر أن نتعلّم الكثير عن الله وطرقه من الكتاب المقدس. فمن قصة خلق الله للكون *الماديّ* نتعلّم الكثير عن معاملات الله في *العالم الروحيّ*. *اطلب من الروح القدس أن يساعدك لتفهم* وتختبر هذه المفاهيم. فهو سيفعل ذلك بينما أنت تدرس كلمته بصبر، وتطيع ما تفهمه. ارجع إلى الدرس الأول مراراً وتكراراً أثناء دراستك لسفر التكوين بكاملها. فسترى عمقاً جديداً لخطة الله من أجل حياتك وذاتك. لقد أعدّ لك الله ميراثاً عظيماً، ويريدك أن تمتلكه أكثر فأكثر. "**لاَ تَخَفْ وَلاَ تَرْتَعِبْ**" (تثنية ١: ٢١ ب).

اليوم الأول من الخلق
صورة النور يشعّ في الظلام

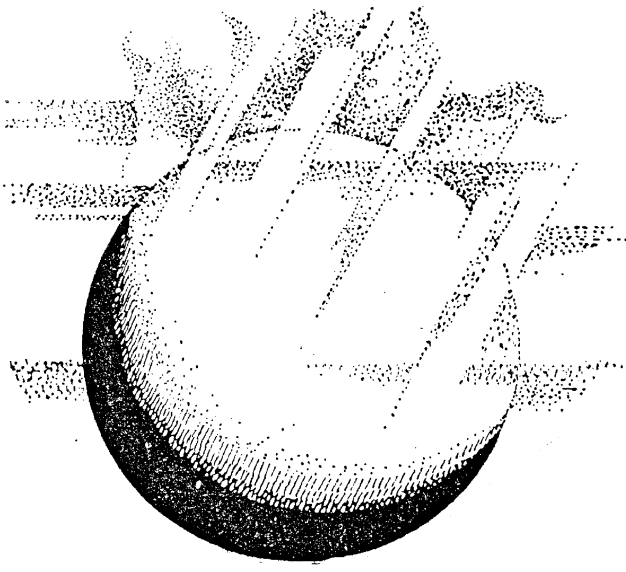

يا له من منظر رائع! روح الله القدوس يرف على وجه الظلمة والفراغ والفوضى إلى أن يجلب الله النور! "**أَمَّا الأَشْرَارُ فَكَالْبَحْرِ الْمُضْطَرِبِ لأَنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْدَأَ، وَتَقْذِفُ مِيَاهُهُ حَمْأَةً وَطِينًا. لَيْسَ سَلاَمٌ، قَالَ إِلهِي، لِلأَشْرَارِ**" (إشعياء ٥٧: ٢٠-٢١). هل تشعر بأنك تمشي في الظلام ولذلك ينتابك القلق والفراغ؟ يوجد أمل! "**لأَنَّ اللهَ الَّذِي قَالَ: «أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ»، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ**" (٢ كورنثوس ٤: ٦).

لقد عرف الله مقدار الظلمة *الروحية* في العالم – وعمق حاجة العالم إلى مخلص ليكون له النور. زار الروح القدس مريم وحبلت بابن الله. "**فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ**" (يوحنا ١: ٤، ١٢).

هل قبلت يسوع – نور الله وحياته – لتصبح خليقة جديدة في المسيح؟ "**اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ...هكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ**" (يوحنا ٣: ٨). "**إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا**" (٢ كورنثوس ٥: ١٧). هل وُلِدْتَ من الروح وقبلت يسوع في قلبك؟

فصل الله بين النور والظلمة في أول يوم من خلقه للعالم. وبنفس الطريقة، فإنه عندما يجعلنا خلائق جديدة في المسيح، فهو يريد أن يفصل بين النور والظلمة في حياتنا. فيسوع، "**قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَس، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ**" (عبرانيين ٧: ٢٦). لقد أحبّ البرّ وأبغض الإثم (عبرانيين ١: ٩). ونحن أيضاً مدعوون للعمل بالوصية، "**وَلاَ تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِّخُوهَا**" (٢ كورنثوس ٥: ١١). "**فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ**" (رومية ١٣: ١٢ب). فإن كلمة الله وروحه الساكن فينا يساعداننا لكي نميّز الصحيح من الخطأ. هل تسير في النور – بدون أي خطية مكتومة – كما هو في النور؟ "**وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ**" (١ يوحنا ١: ٧).

وعندما يكون نور يسوع في حياتنا فعندها نغدو "**بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَدًا للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ**" (فيلبي ٢: ١٥ب). يقول يسوع، "**أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ**" (متى ٥: ١٤أ). و"**مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ**" تنالون قوة وتكونون شهوداً ليسوع، مبتدئين من مكان

تواجدكم وإلى أقصى الأرض (أعمال الرسل ١: ٨). هل أنت نورٌ لعالمك؟

اليوم الثاني من الخلق-
صورة عن صليب المسيح

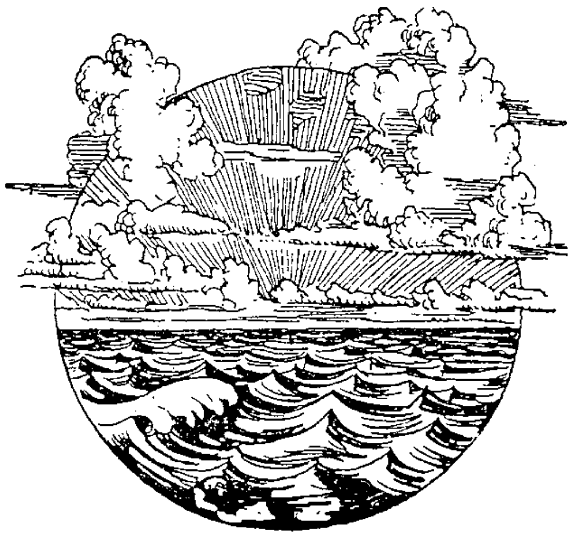

في اليوم الثاني من الخلق صنع الله الجلد (السماء) بواسطة فصل المياه التي كانت تحت السماء من المياه التي كانت فوق السماء. وبطريقة مشابهة، فُصِل يسوع عن الله (فوق) على الصليب ومن الإنسان (تحت). "**إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟**" (متى ٢٧:٤٦ ب). لقد "**قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ**" (إشعياء ٥٣:٨).

فولادة يسوع كنور للعالم لم تكفِ، وكان لا بدّ من موته عن خطايا العالم.

ومثلما قصد الله أن يصنع السماء قبل أن يصنعها بالفعل، هكذا أيضاً خطّط الله مسبقاً لأن يموت يسوع على الصليب. قال بطرس لليهود، "**هذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ**" (أعمال الرسل ٢: ٢٣). "**أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ**" (إشعياء ٥٣: ١٠). مكتوب عن يسوع "**فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ**" (رؤيا ١٣: ٨).

وكما فصلت السماءُ المياه، فإن صليب المسيح قسم البشريّة، "**إِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ**" (١كورنثوس ١: ١٨).

ماذا نتعلم من اليوم الثاني للخلق؟ يجب أن ينطبق عمل الصليب على

حياتنا. "**مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ**" (غلاطية ٢: ٢٠). يجب أن نعالج الخطية في حياتنا بأن نأتي بها إلى الصليب. إن كنا في المسيح فقد صُلِبنا معه، ونحن أموات للخطية. "**لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ**" (رومية ٨: ١٣). أما الاعتراف بالخطية لله فهو يجلب التطهير لأن الخطية قد سبق ودينت على الصليب.

"**إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي**" (لوقا ٩:٢٣ب). إن هذه الدعوة للتسليم الكامل لإرادة الله ستفصل أتباع المسيح الحقيقيين من الذين يعترفون بالكلام فقط بأنهم يتبعونه. إن أتباع المسيح الحقيقيين "محصورون في الوسط"– فالله يحبهم وكذلك إخوتهم في المسيح، إلا أن العالم الذي يكره المسيح يكرههم. هل أنت تعيش كمن صُلِب مع المسيح؟

اليوم الثالث من الخلق
صورة عن الحياة المقامة

ظهرت اليابسة في اليوم الثالث من الخلق، فبدت النباتات الحية. لقد شبّه يسوع نفسه ببذرة النبتة الحية. "**إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ**" (يوحنا ١٢: ٢٤ ب). فيسوع يقول إنه ينبغي أن يموت لكي يقدم حياة جديدة لكثيرين. فالموت يأتـــي

قبل الحياة. لكن المخلص الميت لا يمكنه أن يخلّص أحداً، لذلك قام في اليوم الثالث " **حَسَبَ الْكُتُبِ**" – كل ذلك بحسب خطة الله (١ كورنثوس ١٥: ٤).

يسوع حيّ! ويقول، "**إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ**" (يوحنا ١٤: ١٩ ب). ليس فقط أننا سنحيا في ذلك اليوم الأخير (أي ستقام أجسادنا)، لكننا نحيا الآن في جدّة الحياة – كأموات عن الخطية ولكن "**أَحْيَاءً لله**" (رومية ٦: ١١). فهو "**يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ**" (عبرانيين ٧: ٢٥ب).

إن أردنا أن نتبع يسوع فيجب أن نتبعه بالموت – الموت عن طبيعتنا الخاطئة. الأمر الذي أكمله يسوع على الصليب – لكي نعيش الحياة الجديدة في البر بينما نتبعه في القيامة. يجب ألا نعيش في طرقنا القديمة؛ يمكننا أن نُقام مع المسيح في جدة الحياة. (ادرس الفصل السادس من رومية). يجب أن نعتمد *يومياً* على ذلك. هل توجد نواحٍ في حياتك يريدك الله أن تضع الطرق القديمة فيها جانباً وتتبع بواسطة روحه طرقاً جديدة في التفكير والسلوك؟

اليوم الرابع من الخلق-
صورة للحياة التي تسمو عن العالم

لكي يكمّل يسوع فداءنا، كان عليه لا أن يقوم من الموت فقط بل أيضاً أن يدخل "**إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا**" (عبرانيين ٩:٢٤). يتحوّل انتباهنا في اليوم الرابع من الخليقة إلى السموات. فإن "النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ" يذكراننا بالمسيح، "**شَمْسُ الْبِرِّ**" (ملاخي ٤:٢)–

وبشعب الله الذي يعكس نور الشمس في الظلمة كما يعكس القمر نور الشمس لينير في الظلام. وكما خُلِق القمر "**لحكم الليل**" (تكوين ١: ١٦)، كذلك فإن شعب الله يجب أن تكون لهم هذه القوة ضد الخطية وهذه السلطة على الشيطان. ولكن لا يمكننا أن نتحلى بهذه السلطة إلا إذا عشنا "**فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ**" (أفسس ١: ٣ب). يقول روح الرب، "**فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ**" (كولوسي ٣: ١-٢).

عندما تصبح الأرض بين الشمس والقمر فإن نور القمر ينخسف أو ينحجب. وبنفس الطريقة، إن سمحنا للعالم بأن يدخل بيننا وبين المسيح سينخسف نورنا عن العالم (أو ينحجب عنه)؛ ولن تكون لنا أي نصرة أو أي شهادة. "**لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ**" (١يوحنا ٢: ١٥). " **أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ للهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا للهِ**" (يعقوب ٤: ٤ب). هذا لا يعني أن لا نحب أهل العالم، بل ألا نحبّ طرق أو تفكير العالم المعادية لطرق الله وأفكاره. هل تعيش في "السماويّات" – وهل تحيا باستمرار في محضر الله، لحظة فلحظة؟

اليومان الخامس والسادس في الخلق– صورة عن الإثمار والسلطة

نرى أنه يجب على كل شيء في الطبيعة أن يثمر ويتكاثر كجنسه. أما الإنسان فيُؤْمَر أيضاً بأن يُخْضِع الأرض ويتسلّط على كل حيّ فيها. وسنرى في الدرس الثالث بأن الإنسان أخفق في النهاية في هذه المهمة. فالإنسان قادر

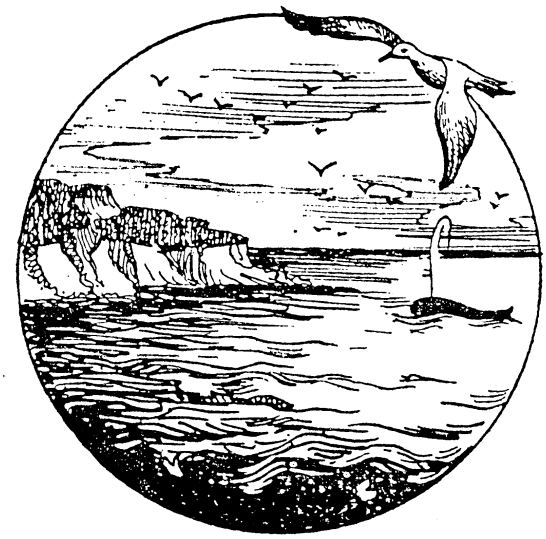

على أن يتكاثر كنوعه، في تقصير عن بلوغ مجد الله مقيّداً من الشيطان. ولكن مع ذلك، مجداً لله! "**لأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ...، فَاللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلأَجْلِ الْخَطِيَّةِ، دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ، لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ**" (رومية ٨: ٣ب-٤). فيمكننا نحن أيضاً أن نصبح أبناء الله من خلال المسيح ويمكن أن نتغيّر إلى صورة ابنه، ونحمل ثمر البر: "**لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ**" (رومية ٨: ١٤).

"**وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ**" (غلاطية ٥:٢٢، ٢٣أ). "**مَمْلُوئِينَ مِنْ ثَمَرِ الْبِرِّ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِمَجْدِ اللهِ وَحَمْدِهِ**" (فيلبي ١:١١). قال يسوع، "**أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا**" (يوحنا ١٥:٥).

لقد انتصر يسوع على الموت واستطاع أن يقول، "**دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ**" (متى ٢٨:١٨-٢٠). لقد أعطانا السلطان لنقوم بعمل المسيح في هذا العالم. والشيطان هو عدو مغلوب. قال يسوع: "**هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا... كُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ**" (لوقا ١٠:١٩).

"**أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ**" (١يوحنا ٤: ٤). هل تعيش الحياة المثمرة والمنتصرة اللائقة بأولاد الله؟

اليوم السابع من الخلق- صورة عن الراحة

لقد أكمل الله عمل الخلق بكلمته واستراح. لا يمكن أن تأتي الراحة إلا بعد إكمال إرادة الله.

توجد راحة لشعب الله أيضاً. قال يسوع، "**تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ**" (متى ١١: ٢٨ و٢٩).

جاء يسوع ليكمّل مشيئة الله. "**فَبِهذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً. لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ**" (عبرانيين ١٠:١٠، ١٤). وكما أن الله *أكمل* عمله في الخلق فإن المسيح *أكمل* عمله في الفداء، وهو الآن جالس عن يمين الله. يمكننا بالإيمان بالعمل الكامل للمسيح أن ندخل إلى *الراحة الروحية* عالمين أنه قد سامحنا ولنا سلام مع الله. لا يمكن لأعمالنا أن تضيف شيئاً على ما عمله المسيح. "**لاَ بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا**" (تيطس ٣: ٥أ). "**إِذًا بَقِيَتْ**

رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللهِ! لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ" (عبرانيين ٤: ٩-١٠). وعندما نقبل عمل المسيح الكامل من نحونا فإننا نحصل على الراحة.

لا يدخل بعض الناس موضع الراحة في المسيح بسبب وجود صراع داخليّ فيهم بين الطبيعة القديمة والطبيعة الجديدة في المسيح. ولا حاجة لوجود صراع، فلسنا تحت قيود الطبيعة القديمة فيما بعد. لقد صُلِبَتْ مع المسيح. ونحن أحرار وخلائق جديدة. ولسنا في الجسد بل بروح الله الذي يسكن فينا (رومية ٨: ٩). وعندما نسمح لله بأن يجري عمله فينا فإننا نحظى بالراحة.

لقد قدّس الله اليوم السابع. وهذا يعني أنه فرزه ليستخدمه بشكل خاص. وترينا إحدى الوصايا العشر أن الله يريد شعبه أن يكملوا عملهم في ستة أيام وأن يخصصوا يوماً للراحة والبركة الروحية. **"إِنْ رَدَدْتَ عَنِ السَّبْتِ رِجْلَكَ، عَنْ عَمَلِ مَسَرَّتِكَ يَوْمَ قُدْسِي، وَدَعَوْتَ السَّبْتَ لَذَّةً، وَمُقَدَّسَ الرَّبِّ مُكَرَّمًا، وَأَكْرَمْتَهُ عَنْ عَمَلِ طُرُقِكَ وَعَنْ إِيجَادِ مَسَرَّتِكَ وَالتَّكَلُّمِ بِكَلاَمِكَ، فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ تَتَلَذَّذُ بِالرَّبِّ، وَأُرَكِّبُكَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الأَرْضِ، وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ"** (إشعياء ٥٨: ١٣-١٤).

وعندما "نستريح" من أعمالنا الخاصة في حياتنا على الأرض وذلك بعمل كل شيء بقوة الله وإرشاده فإن الله يستطيع أن يستخدمنا بطرق مميّزة ذات قيمة أبدية. وحين ندخل السماء في نهاية حياتنا فإننا سوف "نستريح" بالتمام من كل أتعابنا. **"وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ». «نَعَمْ» يَقُولُ الرُّوحُ: «لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ"** (رؤيا ١٤:١٣).

القصة رقم ٢. الرب يهيّئ للإنسان

تكوين ٢:٧-٩، ١٥-١٨، ٢١-٢٥

٧وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ
الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ.
فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. ٨وَغَرَسَ الرَّبُّ
الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ
آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. ٩وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ
الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ
لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ
الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

١٥وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي
جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. ١٦وَأَوْصَى
الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ
الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، ١٧وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ
تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». ١٨وَقَالَ الرَّبُّ
الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ
وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».

٢١فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى
آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ
وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. ٢٢وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ
الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً
وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. ٢٣فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ
الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ
لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ
أُخِذَتْ». ٢٤لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ
وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا
وَاحِدًا. ٢٥وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ
وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ.

شيء ما للعمل

املأ الفراغات بالكلمات الصحيحة المفقودة.

١. أمّن الله مكاناً يسكن فيه آدم. غرس _____ في _____ شرقاً (الآية ٨).

٢. أمّن الله عملاً يقوم به آدم. لقد وضع الله آدم في جنة عدن لكي _____ و _____ (١٥).

أمّن الله الإرشادات عن كيفية تجنّب الموت. لقد أوصى الله الإنسان

٣. بقوله، من _____ شجر الجنة _____ وأما شجرة_____و _____ التي في وسط الجنة فلا _____، وإن أكل من تلك الشجرة فإنها بالتأكيد سوف _____ (١٦، ١٧).

٤. أمّن الله لآدم زوجة. أخذ الله أحد _____ آدم (٢١) وبنى _____ (٢٢) وأحضرها إليه.

الله يرعانا

كم أحبّ الله آدم حتى أمّن له كلّ احتياجاته! إن الله يعلم ما نحتاج إليه لكي نكون مثمرين. " **فَيَمْلأُ إِلهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ**" (فيلبي ٤: ١٩). يريدنا الله أن نثق به، وأن تكون لنا شركة معه، وأن نسرّ به، وأن نملك معه. لقد أعطانا وصايا لمنفعتنا. " **فَأَمَرَنَا الرَّبُّ أَنْ نَعْمَلَ جَمِيعَ هذِهِ الْفَرَائِضَ وَنَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلهَنَا، لِيَكُونَ لَنَا خَيْرٌ كُلَّ الأَيَّامِ، وَيَسْتَبْقِيَنَا**" (تثنية ٦: ٢٤). إن إلهنا رائع حقاً!

خطة الله لكل زواج

إن الزواج فكرة الله. ويا للخطّة الجميلة التي افتكر فيها! ولا شك أن الله يحزن جداً عندما تقصر زواجات شعبه عن خطته الكاملة. وهو يعطينا خطته هنا في سفر التكوين.

١. *يترك الرجل أباه وأمه*. يجب أن نكرم آباءنا دائماً، ولكن مع ذلك يأتي وقت يصبح فيه الرجل رأساً لبيته، وعندها تصبح له الحرية في أن يحب زوجته إلى التمام. "**أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ**

كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ" (أفسس ٥: ٢٥، ٢٨، ٢٩أ).

٢. *يجب أن يلتصق الرجل بزوجته*. يجب أن يلازم الرجل زوجته مثل اللاصق طيلة الحياة. لقد أكّد يسوع على هذه الخطة للزواج وأضاف، "**فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ**" (متى ١٩: ٦ب). لماذا يسعى الناس إلى الطلاق؟ قال يسوع إنه يوجد سبب واحد، "**مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ**" (متى ١٩: ٨). ولكن هذه ليست خطة الله. فالله يقول إنه يكره الطلاق (ملاخي ٢: ١٦). يطلب الله منا أن نطرح المرارة والغضب خارجاً بدلاً من أن نضع شريك الحياة جانباً "**وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ**" (أفسس ٤: ٣٢).

٣. *يصير الرجل والمرأة جسدا واحدا*. يجب أن يكون اتحاد الجسدين تعبيراً جميلاً عن اتحاد الفكرين والقلبين والروحين. "**لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ**" (عبرانيين ١٣: ٤).

٤. *كانا عريانين ولم يخجلا*. كان هذان الزوجان الأولان منفتحَيْن أحدهما مع الآخر ومع الله قبل أن تدخل الخطية إلى العالم. لم يكن لهما ما يخفيانه. وعندما أخطأ آدم وحواء، أدركا عريهما للمرة الأولى (انظر القصة رقم ٣). وعندها صنع الله بنفسه لهما ثياباً وذلك تضمّن أول سفك لدماء حيوانية.

وكما يصبح الزوجان خليقتين جديدتين في المسيح فإنهما بدم ذبيحة المسيح فقط يمكن أن يختبرا الانفتاح الحقيقي بينهما من جديد. ويمكن الاعتراف بالخطايا والحاجات مع الله والواحد مع الآخر. "**أَنَا أَيْضًا أُدَرِّبُ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِمًا ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ اللهِ وَالنَّاسِ**" (أعمال ٢٤: ١٦). "***الْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلاَ رِيَاءٍ***" (رومية ١٢:٩أ). إن المحبة الحقيقية تجعل المتزوجين قادرين على احتمال كل الأشياء التي يمكن أن تكون مزعجة.

القصة رقم ٣. انفصال الإنسان عن الله

تكوين ٣: ١-٢١، ٢٤

١وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ
حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ
الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ
تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» ٢فَقَالَتِ
الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ
نَأْكُلُ، ٣وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي
وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ
تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا». ٤فَقَالَتِ الْحَيَّةُ
لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! ٥بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ
يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ
كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». ٦فَرَأَتِ
الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا
بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ
لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ،
وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ.
٧فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا
عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا
لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.

٨وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا
فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ،
فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ
فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩فَنَادَى الرَّبُّ
الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». ١٠فَقَالَ:
«سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ،
لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». ١١فَقَالَ: «مَنْ
أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ
الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ
مِنْهَا؟» ١٢فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا
مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ».
١٣فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هذَا
الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ

غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ». ١٤فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. ١٥وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». ١٦وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». ١٧وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ١٨وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».

٢٠وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. ٢١وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا.

٢٤فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

الشيطان هو المخادع

لقد عصى الشيطان الله بعد أن كان ذات مرة ملاكه الجميل، ولذلك رُمِي من السماء. ونعلم أنه هو الذي ظهر لحواء. "**الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ**

وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ.." (رؤيا ١٢: ٩ب).

كيف يحاول الشيطان الخداع؟ نرى أولاً أنه اقتبس كلمات الله في حديثه مع حواء، لكنه حوّرها. من المهمّ جداً أن نعرف كلمة الله بشكل جيد! قال الله إنه بإمكانهما أن يأكلا من كل شجر الجنة، ما عدا واحدة. حاول الشيطان أن يجعل وصية الله تبدو صعبة وغير منطقية. وزرع بذار الاستياء من الله ومما أعطاه.

أما خطوة الشيطان الثانية فهي الادعاء بأن كلمة الله لم تكن حقة. فقال إن حواء *يمكنها* أن ترتكب الخطية وتهرب من نتائجها! حاول أن يأخذ مخافة الله من قلبها – وهي أساس الحكمة.

وبعد ذلك، طعن الشيطان في صفات الله. فاتهم الله بأنه حجب الخير عنها بمحض إرادته. ثم ادعى أنها يمكن أن تصبح مثل الله إذا عصته. وهكذا زرع في قلبها آخر بذور الشك في الله. ولو أنها أحبت الله فعلاً ووثقت به لأطاعته. يا ليت الناس يعرفون صلاح الله! "**امْتَلأَتِ الأَرْضُ مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ**" (مزمور ٣٣: ٥ب). "**وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً**" (١يوحنا ٥: ٣ب). "**تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ**" (متى ٢٢: ٢٩ب). "**لاَ يَغُرَّكُمْ أَحَدٌ بِكَلاَمٍ بَاطِلٍ، لأَنَّهُ بِسَبَبِ هذِهِ الأُمُورِ يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ. فَلاَ تَكُونُوا شُرَكَاءَهُمْ**" (أفسس ٥: ٦-٧).

عواقب الخطية

هل كان تحذير الله صحيحاً؟ هل مات آدم في نفس اليوم الذي أخطأ فيه؟ نعم، لقد مات للحال *روحياً*؛ بمعنى أنه أضحى مفصولاً عن الله غير قادر على الحياة الأبدية معه. وهكذا وُلد كل الناس من بعد آدم أمواتاً روحياً، ومفصولين عن الله، وهم بحاجة إلى الولادة الثانية الروحية لكي يحيوا مع الله كما خططه. ولكن من الناحية *الجسدية* أيضاً، بدأ جسم آدم يموت. "**لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ: أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ**

كَيَوْمٍ وَاحِدٍ" (٢ بطرس ٣: ٨ب). لم يعش إنسان ما ألف سنة. عاش آدم ٩٣٠ سنة، وبالنسبة لله، فقد مات آدم في اليوم الذي أخطأ فيه.

"**لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ**" (رومية ٦:٢٣أ). نعم، لقد انفتحت أعين آدم وحواء كما وعد الشيطان، ولكن ليس على الأشياء الجيدة التي كانت لهما من الله. لقد عرفا أنهما عريانان. *وفارقهما* مجد الله. وسوف تولد جميع الأجيال في المستقبل مثلهما. "**إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ**" (رومية ٣:٢٣).

حاول آدم وحواء أن يتغطيا. اختبأا من محضر الله. يا للمأساة! لقد عانت كل الخليقة من لعنة الله نتيجة لخطيتهما. دعونا نرى الخطية في حياتنا أمراً *جدياً*. فهي تفصلنا عن الله وتؤثر على الأجيال المستقبلية. إنها تمس كل ما حولنا. خطية صغيرة واحدة تفعل هذا كله! ذلك لأن الخطية هي فعلاً كبيرة. "**لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ**" (يعقوب ٢: ١٠).

دعونا نتعامل مع الخطية بسرعة في حياتنا. "**مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ**" (أمثال ٢٨: ١٣).

وعد الفداء

نجد في تكوين ٣: ١٥ أول إشارة في الكتاب المقدس عن مجيء المخلص من نسل المرأة وعن هزيمته الأكيدة للشيطان. "**وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِن امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ**" (غلاطية ٤:٤-٥). "**لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ**" (١يوحنا ٣:٨ب). ألست سعيداً لأن الله هيّأ طريقاً للرجوع إلى الشركة معه؟

حاول آدم وحواء أن يغطّيا عريهما بخياطة مآزر من أوراق التين. لكن الإنسان لا يقدر على فعل شيء يجعله مقبولاً أمام الله. "... **وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا**" (إشعياء ٦٤: ٦أ). ولكن الله يحبّ الإنسان كثيراً! فقد صنع بنفسه أقمصة من جلد وغطّاهما. وللحصول على الجلود يجب أن تُقتل حيواناتها. كان ذلك أول سفك دم. "**لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ... لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ**" (لاويين ١٧: ١١). إن كلمة "تكفير" تعني "غطاء". وعمل الله هذا يرمز إلى أنه يجب أن يُسفَك الدم – ليس دم الحيوانات – بل دم يسوع المسيح. يستطيع يسوع وحده، وهو الحمل الذي أعدّه الله – أن يفتدينا إلى الأبد. مجداً لله!

لقد جاء المسيح ليفعل ما لم يقدر آدم على فعله، "**لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا**" (رومية ٥: ١٩).

"**لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ**" (١كورنثوس ١٥: ٢٢). "**هكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: «صَارَ آدَمُ، الإِنْسَانُ الأَوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً، وَآدَمُ الأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا»**" (١كورنثوس ١٥: ٤٥). "**وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا... أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ**" (أفسس ٢: ١).

وإذ نطيع كلمة الله ونخضع له في كل الظروف التي يسمح بها فإنّ أفكارنا تتجدّد ونحن نتغيّر. وبينما نصرف وقتاً في محضره فإنه يجعلنا أكثر فأكثر مشابهين للمسيح الذي هو صورة الله الكاملة (عبرانيين ١: ٣).

"**وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ**" (٢كورنثوس ٣:١٨).

كيف تقاوم الشرير؟

سيحاول الشيطان أن يجرّبك أنت أيضاً تماماً كما خدع حواء ومن خلالها جرّب آدم. "**اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ**" (١بطرس ٥:٨-٩أ). ولكنّ الشيطان لا يظهر دائماً مثل أسد زائر أو حية. فهو يستطيع أن يظهر مثل "**مَلاَكِ نُورٍ**" (٢كورنثوس ١١:١٤). فإن قال لك إنسان – يبدو بأنه طيب، أو حتى ملاك – أن تفعل شيئاً مخالفاً للكتاب المقدس فلا تصدّقه (غلاطية ١:٨).

"**فَاخْضَعُوا لله. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ**" (يعقوب ٤: ٧). يطلب منا الله أن نقاوم الشيطان. كيف يمكننا أن نفعل ذلك؟ قبل أن نتمكّن من مقاومة الشيطان، يجب أن نخضع أنفسنا لله. يجب أن نكون مكرّسين لعمل مشيئة الله. لا يجرّب الله الناس لعمل الشرّ. "**لَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا. لاَ تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ**" (يعقوب ١:١٤-١٦). فإن كنا غير مكرّسين بالتمام لعمل إرادة الله فإن الشيطان سيتمكّن من إغرائنا لنفعل رغبات الجسد. "**لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ**" (١يوحنا ٢: ١٦-١٧). لقد أغوى الشيطان حواء من خلال رغبتها في الطعام الجيِّد، ورغبتها في ما بدا حسناً في عينيها، ورغبتها بأن تكون شخصية مهمة. لكنها لو عملت إرادة الله عوضاً عن اتباع رغبة جسدها، لعاشت إلى الأبد، ولأخذت رغبات قلبها الحقيقية "**تَلَذَّذْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ**" (مزمور ٣٧:٤).

تدوم متع الخطية لمدة قصيرة ثم تقود إلى الموت.

لقد جرّب الشيطانُ يسوعَ أيضاً (متى ٤: ١-١١). وبينما جُرِّبت حواء في الجنة محاطة بكل ما تحتاجه، فإن يسوع جُرِّب في البرية بعد ٤٠ يوماً من الصوم. أتى الشيطان إلى يسوع مقتبساً من الكتاب أيضاً، وتجاوب مع حاجة يسوع للطعام، ووعده بممالك العالم. لقد جَرّب يسوعَ في حقيقة إظهار ذاته للعالم. لكن مسألة أكل يسوع وهو جائع، وحكمه لممالك العالم، وإظهار حقيقته هي أشياء صالحة، كان ليسوع الحق فيها جميعاً. وقصد الله أن يعطيها ليسوع في المستقبل، أما أن يقبلها من الشيطان وبحسب طريقة الشيطان، فلا **البتة!** إن يسوع قدوتنا في مقاومة الشيطان. لقد خضع باستمرار لمشيئة أبيه. تكلّم مع الشيطان بشكل مباشر وقال له أن يذهب عنه. وفي كل تجربة قال يسوع، "**مَكْتُوبٌ**..." واقتبس من كلمة الله. ثم تركه الشيطان إلى حين.

يمكن لنا نحن أيضاً أن نقاوم الشيطان بنفس الطريقة التي اتبعها يسوع. فمثلاً، عندما ندرك أن الشيطان يجرّبنا لكي نتذمّر، يمكننا أن نقول، "باسم يسوع أقول لك يا شيطان أن تذهب بعيداً لأنه مكتوب، '**اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ**'" (فيلبي ٢: ١٤). من المهم جداً أن نعرف كلمة الله جيداً، فكلمة الله سلاح روحيّ، وهي تُدعَى سيف الروح (أفسس ٦: ١٧). أما الشيطان فهو كذاب من البداية، ويجب أن يهرب عندما نواجهه بالحق. وبينما تدرس في هذا الكتاب، اكتب قائمة بالآيات للحفظ. ثم اصرف بعض الوقت كل يوم في استظهارها ومراجعتها بصوت عال بمفردك لكي تثبّتها في ذهنك وفي قلبك. وإن كنت مجرَّباً في ناحية ما من الحياة فاستظهر آية يمكن استخدامها لمقاومة الشيطان عندما تأتي تلك التجربة. "**كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ**" (١ بطرس ١: ١٦ب).

ليس لنا في أنفسنا قوة تجبر الشيطان على الهرب لكن باسم يسوع، الذي غلبت دماؤه الشيطان في الجلجثة، *يُجبَر الشيطان على الهروب* (رؤيا ١٢: ١١).

"لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا" (اكورنثوس ١٠:١٣).

القصة رقم ٤. أول جريمة قتل

تكوين ٤:١-١٢، ١٦أ، ٢٥-٢٦

١وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». ٢ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي الأَرْضِ. ٣وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، ٤وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، ٥وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ. ٦فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ ٧إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا».

٨وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ. ٩فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» ١٠فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ. ١١فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ

أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ. ١٢مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثًا، قَائِلَةً: «لأَنَّ اللهَ قَدْ
لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهًا وَهَارِبًا وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضًا عَنْ هَابِيلَ».
تَكُونُ فِي الأَرْضِ». لأَنَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ. ٢٦وَلِشِيثَ أَيْضًا
١٦فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ... وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ أَنُوشَ. حِينَئِذٍ
٢٥وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضًا، فَوَلَدَتِ ابْنًا ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ.

الألم من أجل البرّ

"**بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لله ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ. فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ**" (عبرانيين ١١: ٤أ). لماذا قُبِلَت ذبيحة هابيل؟ قدّم هابيل خروفاً، أول وأفضل ذبائحه. "**وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ**" (عبرانيين ٩: ٢٢ب). أتى قايين بما اختاره من تقدمات؛ ولم تكن الأفضل والأول، ولم تكن ما طلبه الله. لم تتغطَّ خطاياه لأنه لم يُسفَك أي دم.

"**بِهذَا أَوْلاَدُ الله ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ: كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ الله، وَكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ. أحبوا بعضكم بعضًا لأَنَّ هذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. لَيْسَ كَمَا كَانَ قَايِينُ مِنَ الشِّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ. وَلِمَاذَا ذَبَحَهُ؟ لأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ شِرِّيرَةً، وَأَعْمَالَ أَخِيهِ بَارَّةٌ. لاَ تَتَعَجَّبُوا يَا إِخْوَتِي إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ**" (١ يوحنا ٣: ١٠-١٣).

أخبرنا يسوع بأن دم هابيل الصدّيق هو أول دم زكيّ يُسفَك على الأرض (متى ٢٣: ٣٥). علّم يسوع تلاميذه بأن يتوقّعوا الاضطهاد. والعالم كره يسوع ووضعه للموت. "**لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لذلكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ... لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلاَمِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلاَمَكُمْ**" (يوحنا ١٥: ١٩-٢٠). "**طُوبَى لَكُمْ إِذَا**

عَيَّرُوكَمْ وَطَرَدُوكَمْ وَقَالُوا عَلَيْكَمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِـــي، كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ" (متى ٥: ١١-١٢).

الفداء بدم يسوع

كان تقديم الخروف قبل مجيء المسيح إلى العالم رمزاً لما سيأتي. فيسوع هو "**حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ**" (يوحنا ١:٢٩ب). فهو الخروف الكامل الذي هيأه الله لكي يتمّم غفران خطايانا مرة وإلى الأبد بواسطة سفك دماه. "**لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا**" (عبرانيين ١٠: ٤). "**عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ...، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ**" (١بطرس ١: ١٨-١٩). أما الآن فلم تعد حاجة لذبائح الدم الرمزية التي قدّمت في العهد القديم.

يجب أن نعالج الغضب

الله لا يريد أن يهلك أحد، وهو طويل الأناة من نحونا. ألا ترون في قصة قايين وهابيل أن سؤال الله لقايين في البداية عن سبب غضبه هو أمر رائع؟ لقد أخبر الله قايين بلطف بأنه سيُقبَل إن فعل الحق. وساعده الله أيضاً ليفهم أنه إن لم يفعل ما هو حق، فبسبب الخطية الرابضة على بابه التي تريد أن تسيطر عليه. ثم حثّ الله قايين لكي يسود على الخطية. وكم هو مؤسف أن قايين لم يأخذ بنصيحة الله! لقد ترك قايين الغضب والكراهية يسيطران عليه. اختار أن يدينه الله عن أن يقبله. وخرج من محضر الله عوضاً عن أن يتغلّب على الغضب. "**قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ**" (متى ٥: ٢١، ٢٢أ). "**نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ،**

لأَنَّنَا نَحِبُّ الإِخْوَةَ. مَنْ لاَ يُحِبَّ أَخَاهُ يَبْقَ فِي الْمَوْتِ. كُلّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ" (١ يوحنا ٣: ١٤-١٥). كيف يمكننا أن نمتلئ بالحب للآخرين كما أوصانا الله؟ **"لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا"** (رومية ٥: ٥ب) **"وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ. بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ"** (١يوحنا ٢: ٥). **"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ"** (١يوحنا ٤: ٧-٨).

يطلب منا الله أن نعالج الغضب في أفسس ٤: ٢٣-٣٢:

١. **"وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ"** (٤: ٢٣). يجب أن نولد من روح الله ليصير لنا روح جديد يمكّننا من السير في الطريق الجديد. يجب أن نملأ أذهاننا بكلمة الله لكي نعرف طرقه.

٢. **"وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ"** (٤: ٢٤). يجب أن نسلك كخلائق جديدة في المسيح. إنه سلوك الإيمان، مخضعين أنفسنا لكي نمتلئ باستمرار من الروح القدس.

٣. **"وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ"** (٤: ٢٥). قد يكون مردّ الغضب الذي نشعر فيه أحياناً أمراً خطأ كان ينبغي أن يُصحَّح. وفي هذه الحالة، يجب ألا نصمت. **"لَمَّا سَكَتُّ بَلِيَتْ عِظَامِي مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمَ كُلَّهُ"** (مزمور ٣٢: ٣). يجب أن نقول الحق بمحبة، ثم نترك الأمور في يدي الله. يجب ألا نرهق أرواحنا ونمرض أجسادنا.

٤. **"اِغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ، وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا"** (٤: ٢٦-٢٧). يمكننا أن نغضب ومع ذلك لا نخطئ. قد يكون

الغضب جيداً، لأنه يخبرنا أن شيئاً ما هو خاطئ ويجب أن يُصحَّح. يجب أن نصلح الأمور مع الله أو مع الناس في اليوم نفسه. وإن لم نفعل فإننا نعطي الشيطان فرصة لكي يوقعنا في الخطية. يجب أن نقاوم الشيطان ولا نسمح له بأن يأخذ موطئ قدم في حياتنا.

٥. "**لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ. وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ**" (٤:٢٩-٣٠أ). إن قلنا كلمات غاضبة فظة فإننا سنجعل أنفسنا وكل من حولنا غاضبين أكثر. "**اَلْجَوَابُ اللَّيِّنُ يَصْرِفُ الْغَضَبَ، وَالْكَلاَمُ الْمُوجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ**" (أمثال ١٥: ١). كم يحزن الله عندما يسمع كلمات السخط! وكم يتوق ليرانا رحماء ولطفاء!

٦. "**لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ**" (٤: ٣١). يمكن أن نتطهّر من تلك الأشياء كلها بالاعتراف بها أمام الله. يمكن أن نغيّر سلوكنا من نحو الآخرين بالصلاة من أجلهم مدركين أن الله قد سمح بكل الظروف التي تخصّ حياتنا. وسيجلب الله منها خيراً بحكم سيطرته الكاملة. لذلك يجب ألا نوقع اللوم على الناس.

٧. "**وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ**" (٤: ٣٢). يا للتغيير الذي يمكن أن يحدث إذا قررنا أن نكون لطفاء خلافاً للتوقعات! نستطيع أن نرى الإنسان الآخر بعين الشفقة مدركين احتياجاته الكثيرة ومشاكله. وعندما ندرك مقدار مسامحة الله لنا فإننا نتواضع ويقدر الله عندها أن يعطينا النعمة التي تسامح (١بطرس ٥: ٥). "**إِذَا أَرْضَتِ الرَّبَّ طُرُقُ إِنْسَانٍ، جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضًا يُسَالِمُونَهُ**" (أمثال ١٦: ٧).

القصة رقم ٥. عائلة جيدة

تكوين ٥: ٢١-٢٩

[٢١]وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ مَتُوشَالَحَ. [٢٢]وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَتُوشَالَحَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [٢٣]فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً. [٢٤]وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ. [٢٥]وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ لاَمَكَ. [٢٦]وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ لاَمَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [٢٧]فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَتُوشَالَحَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ. [٢٨]وَعَاشَ لاَمَكُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ ابْنًا. [٢٩]وَدَعَا اسْمَهُ نُوحًا، قَائِلاً: «هذَا يُعَزِّينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ».

السير مع الله

"**بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ. إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ. وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ**" (عبرانيين ١١: ٥-٦).

أرضى أخنوخ الله. يا لها من شهادة رائعة! فهو لم يرضِ الله بحكمته، أو بقوته، أو بالأشياء التي فعلها. لقد أرضى الله بإيمانه. لقد سار مع الله وآمن أن الله صالح.

كيف يمكننا اليوم أن نسير مع الله؟ "**هَلْ يَسِيرُ اثْنَانِ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَوَاعَدَا؟**" (عاموس ٣:٣). ولكي نسير مع الله، يجب أن نوافق معه على موضوع خطيتنا. ويجب أن نوافق معه على حاجتنا إليه، وأن طرقه هي الأفضل.

"**وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ**" (١يوحنا ١: ٧). نحتاج للسير مع الله بالصلاة وللسماح له بالتكلّم إلينا بواسطة كلمته، الكتاب المقدس. وبينما نسير بجواره، وننتظره فإننا نختبر حضوره معنا لحظة فلحظة. يا لها من حياة رائعة!

لقد كافأ الله أخنوخ لأنه سار معه بمثابرة. فقد شارك مع أخنوخ بعض مخططاته للمستقبل. وأخبر الله أخنوخ في النهاية عن الطوفان العتيد أن يأتي، ذلك لأن أخنوخ سمّى ابنه متوشالح، والذي يخبرنا علماء الكتاب أن معناه، "*سوف يُرسَل عندما يموت*". عاش متوشالح أكثر من أي إنسان في التاريخ– ٩٦٩ سنة. ثم مات في السنة نفسها التي أرسل الله فيها الطوفان.

شارك الله أيضاً مع أخنوخ خططه للمجيء الثاني للمسيح. "**وَتَنَبَّأَ عَنْ هؤُلاَءِ أَيْضًا أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ قَائِلاً: «هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ، لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ**»" (يهوذا ١٤–١٥). إن الله يشارك طرقه ومخططاته مع الذين يسيرون معه. "**إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لاَ يَصْنَعُ أَمْرًا إِلاَّ وَهُوَ يُعْلِنُ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ**" (عاموس ٣: ٧أ). لذلك لن نفاجأ. "**وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَلِّصٍّ**" (١تسالونيكي ٥: ٤). إن كنا أحياء – عندما يرجع الرب – فإن الله سيأخذنا كما أخذ أخنوخ. "**لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ**" (١تسالونيكي ٤: ١٦–١٧). فلنستعدّ لذلك اليوم بالسير مع الله الآن.

القصة رقم ٦. الله يجد رجلاً باراً واحداً

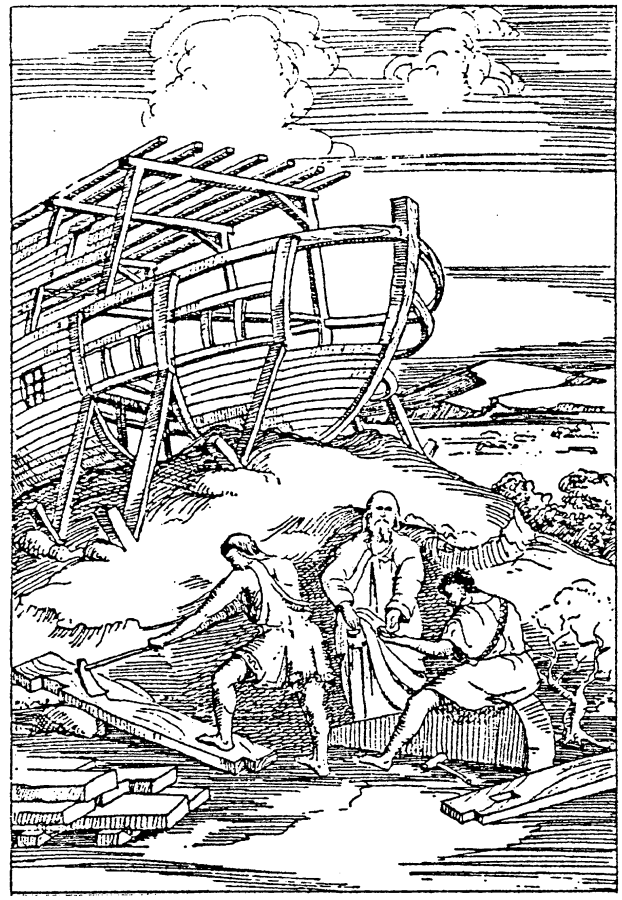

تكوين ٦: ٥-٩، ١٣-١٤، ٢٢

٥وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. ٦فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». ٨وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ٩...كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ.

١٣فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الأَرْضِ. ١٤اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. ٢٢فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللهُ. هكَذَا فَعَلَ.

شيء ما للعمل

املأ الفراغات بالكلمات الصحيحة:

١. رأى الله أن _____ الإنسان قد كثر. ورأى أن كل _____ أفكار قلب الإنسان إنما هو شرير _____ (الآية ٥). امتلأت الأرض _____ منهم (١٣).

[يرى الله كل شيء. يرى الشر والخير على السواء. إنه يكره العنف. وهو يريدنا أن نكون لطفاء ورقيقي القلب. إنه لا يريدنا أن نتصوّر أشياء شريرة، بل يريدنا أن نطرح عنا التخيلات التي تعاكس الله وأن نتأمل بكلمته نهاراً وليلاً (٢كورنثوس ١٠: ٥ ويشوع ١: ٨).]

٢. _____ الرب أنه عمل الإنسان، و_____ في قلبه (٦).

[إن الكلمة التي في الفراغ الأول مترجمة عن اللغة العبرية الأصلية وتعني حرفياً، "تنهّد" أو "تنفّس بقوة". وتستخدم هنا بالمعنى غير المحبّذ. ولكن عندما وُلِد نوح ودعت عائلته اسمه نوحاً والكلمة تعني "راحة". قالوا إن نوحاً سيعزيهم في وسط عالم شاقّ. والكلمة العبرية المترجمة "راحة" تعني أيضاً حرفياً، "يتنهّد" أو "يتنفّس بقوة" ولكن بمعنى محبّذ. يبدو أن نوحاً قد أدخل راحة وعزاء في عالم شرير.]

٣. وجد نوح _____ في عيني الرب (٨). كان نوح رجلاً _____ أمام الله، _____ في أجياله. و _____ نوح مع الله مثل أخنوخ (٩).

["**لأَنَّ عَيْنَيِ الرَّبِّ تَجُولاَنِ فِي كُلِّ الأَرْضِ لِيَتَشَدَّدَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَامِلَةٌ نَحْوَهُ**" (٢أخبار١٦: ٩).]

٤. فعل نوح _____ ما أمره الله به (٢٢).

الدينونة آتية

يعطي الله الإنسان دائماً فرصة ليرجع عن الخطية ويتبعه. وعندما رأى شر الإنسان قال، "**لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً**" (تكوين ٦: ٣). عرف الله أنه لا يقدر على انتظار البشرية لكي تتوب، لذلك قرّر أن يهلك الأرض بطوفان خلال ١٢٠ سنة. لكنّ

الله عادل، لذلك هيّأ طريقة لنوح ولعائلته للنجاة من غضبه. "**بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكًا لِخَلاَصِ بَيْتِهِ، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمَ، وَصَارَ وَارِثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ**" (عبرانيين ١١: ٧).

إننا نعلم أن عالمنا يزداد شراً يوماً بعد يوم. قال يسوع، "**وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ**" (متى ٢٤: ٣٧-٣٩). لقد دُمّر العالم القديم في أيام نوح بواسطة الطوفان، "**وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ، فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا. فَبِمَا أَنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟... وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ لِذلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ**" (٢بطرس ٣: ٧، ١٠-١١، ١٣-١٤).

فإن كنا نعلم أن الدينونة آتية على العالم، وأن الرب يبطئ مجيئه لكي يكون للناس فرصة أطول للتوبة فقط، فماذا نفعل؟ أولاً، يجب أن نسير نحن أنفسنا مع الله، عاملين *كل* ما أوصانا به لكي يخلص أنفسنا وعائلاتنا من خلال ما أعده لنا بواسطة المسيح. يجب ألا نركّز انتباهنا على أمور هذه الحياة، وإنما نضع تركيزنا على الأشياء التي تخص الروح. "**لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ**" (متى ٦: ٣٣). "**لأَنْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْبًا، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ**" (رومية ١٤: ١٧). وعندها مثلما عُرِف

نوح "**كَارِزًا لِلْبِرِّ**" (٢بطرس ٢: ٥)، هكذا نحن أيضاً يجب أن نحذّر العالم من الدينونة القادمة ونخبرهم كيف يمكنهم أن ينجوا من غضب الله. "**فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ نُقْنِعُ النَّاسَ**" (٢ كورنثوس ٥: ١١أ).

القصة رقم ٧. الله يدين العالم بواسطة الطوفان

تكوين ٧:١-٧، ١١-١٧، ٢٢-٢٤

١وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هذَا الْجِيلِ. ٢مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. ٣وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَرًا وَأُنْثَى. لاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. ٤لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ». ٥فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

٦وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ، ٧فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ.

١١فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. ١٢وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ١٣فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ

دَخَلَ نُوحٌ، وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ بَنُو
نُوحٍ، وَامْرَأَةُ نُوحٍ، وَثَلاَثُ نِسَاءِ بَنِيهِ
مَعَهُمْ إِلَى الْفُلْكِ. ١٤هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشِ
كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا،
وَكُلُّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ
كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا:
كُلُّ عُصْفُورٍ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ.
١٥وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، اثْنَيْنِ
اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ.
١٦وَالدَّاخِلاَتُ دَخَلَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى، مِنْ
كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. وَأَغْلَقَ
الرَّبُّ عَلَيْهِ. ١٧وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ
يَوْمًا عَلَى الأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ
وَرَفَعَتِ الْفُلْكَ، فَارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ.

٢٢كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ
كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. ٢٣فَمَحَا اللهُ كُلَّ
قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: النَّاسَ،
وَالْبَهَائِمَ، وَالدَّبَّابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ.
فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ
مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ. ٢٤وَتَعَاظَمَتِ
الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

١ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ
وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ.
وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا عَلَى الأَرْضِ فَهَدَأَتِ
الْمِيَاهُ. ٢وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ
السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ.
٣وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعًا
مُتَوَالِيًا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا
نَقَصَتِ الْمِيَاهُ، ٤وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي
الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ
مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ.
٥وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى
الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ
الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ.

٦وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ
نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ
عَمِلَهَا ٧وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ، فَخَرَجَ مُتَرَدِّدًا
حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ. ٨ثُمَّ
أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ
قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، ٩فَلَمْ
تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ

إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. ١٠فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ، ١١فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الأَرْضِ.

١٢فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعُ إِلَيْهِ أَيْضًا.

١٣وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ، فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ.

٢٠وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، ٢١فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.

تكوين ٩: ١١-١٣

١١أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ». ١٢وَقَالَ اللهُ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: ١٣وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاق بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ.

يسوع هو فلك نجاتنا

يأتي الوقت الذي يغلق الله فيه الباب ولا يستطيع أحد من الناس أن يخلص. نعلم أن الغضب آتٍ على العالم ثانية، وهذه المرة بواسطة النار.

ولكن الله أمّن من جديد منفذاً للنجاة للذين يسيرون معه. "**لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهَ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ**" (يوحنا ٣: ١٦). "**وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ**" (أعمال الرسل ٤: ١٢). "**وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا. فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ!**" (رومية ٥: ٨-٩). "**فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصًا هذَا مِقْدَارُهُ؟**" (عبرانيين ٢: ٣أ). يا له من خلاص رائع أعدّه الله لنا – فلك النجاة!

من المثير للانتباه أن الله قال لنوح بأن يغطي الفلك من داخل ومن خارج *بالقار* (تكوين ٦: ١٤). إن الكلمة العبرية المرادفة لكلمة "قار" هي نفسها الكلمة المترجمة *"فدية"*. فكلتاهما تعني *"غطاءً"*. إن دم يسوع المسفوك من أجلنا يغطي خطايانا. ودم يسوع أيضاً يطهرنا من كل خطية.

إن قصد الله هو خلاص كل العائلات، تماماً كما خلصت كل عائلة نوح في الفلك. "**آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ**" (أعمال الرسل ١٦:٣١ب). ولكن يجب أن نفعل كل ما يوصينا به الله، تماماً كما فعل نوح. يجب أن ندرّب أولادنا وأن نحبّهم، ولا نغيظهم بسبب إهمالنا. الله هو أبونا السماويّ. كيف يتعامل معك كابن؟ هل يصبر عليك؟ هل *يدينك* أم *يشجّعك*؟ هل يعطيك أشياء جيدة لتتمتّع بها؟ هل يهتمّ بكل تفاصيل حياتك؟ هل يحب أن تقضي معه وقتاً؟ يجب أن نتعامل مع أولادنا بنفس الطريقة التي يعامل الله فيها أولاده.

يظهر الله مشاعره القوية من نحو العائلة: "**هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ**" (ملاخي ٤: ٥-٦). دعونا نأخذ مسؤولياتنا من نحو عائلاتنا على محمل الجدّ.

القصة رقم ٨. برج بابل

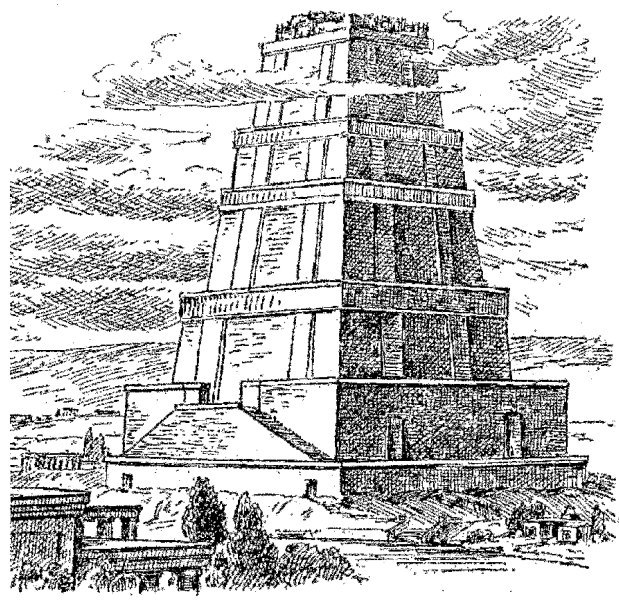

تكوين ١١: ١-٩

١وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا
وَلُغَةً وَاحِدَةً. ٢وَحَدَثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ
شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ
شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. ٣وَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْنًا وَنَشْوِيهِ شَيًّا».
فَكَانَ لَهُمُ اللِّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ، وَكَانَ
لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطِّينِ. ٤وَقَالُوا: «هَلُمَّ
نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ
بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا لِئَلاَّ
نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ». ٥فَنَزَلَ
الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ
بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. ٦وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا
شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ،
وَهذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ
عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. ٧هَلُمَّ
نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ
يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». ٨فَبَدَّدَهُمُ
الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ
الأَرْضِ، فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ،
٩لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ
هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. وَمِنْ
هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ
الأَرْضِ. من سام إلى إبراهيم

الله يكسر كبرياء الإنسان

أصبح نمرود - وهو ابن حفيد نوح - رجلاً عظيماً في الأرض. كان معادياً للرب، وتمركز جزء من مملكته حول بابل (انظر تكوين ١٠: ٨-١٠). أراد

سكان بابل في هذه القصة أن يجعلوا لأنفسهم اسماً. وأرادوا أن يصنعوا برجاً يُستخدَم لعبادة السموات. ولم يريدوا أن يتشتتوا بعيداً كما أمر الله. وهكذا في كبريائهم، بدأوا ديانتهم الشيطانية المزيّفة بعيداً عن الله. وتحدثوا بافتخار عما سينجزونه. لكن الله لم يسمح لهم بالاتحاد ضدّه، فجعلهم يتكلّمون بلغات عديدة، وأدى التشويش الناتج إلى إيقاف المشروع.

قال يسوع، "**بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا**" (يوحنا ١٥: ٥ب). "**وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ:«اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ**" (١ بطرس ٥: ٥-٦ب).

يريد الله من شعبه أن يتحد. ففي يوم الخمسين - وهو عيد يأتي بعد خمسين يوماً من الفصح - بعد أن صُلب يسوع - وبينما اجتمع تلاميذ يسوع معاً "*بنفس واحدة*" حلّ الروح القدس عليهم. فتعجّب الناس في ذلك اليوم لأن "**كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ**" (أعمال الرسل ٢: ٦).

فأتباع المسيح الحقيقيون يشعرون بوحدة الروح مع المؤمنين الآخرين، حتى ولو كانوا من جنسيات متعددة، أو تكلموا لغات مختلفة، فكلنا واحد في المسيح.

إن كل محاولات الإنسان للاتحاد بعيداً عن الله ستنتهي بالفشل. لنتحذّر من محاولة شهر أسمائنا أو من الانتماء لأي مجموعة تمجّد الإنسان أو تستخدم العرافة. "**ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا**" (رؤيا ١٨: ٤).

القصة رقم ٩. دعوة الله لأبرام

تكوين ١٢: ١-٥، ٧

[١]وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. [٢]فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. [٣]وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ،

وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ». ٤فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. ٥فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ امْرَأَتَهُ، وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ

٧وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ.

الرب يختار رجل إيمان

كان الله يتعامل مع العالم بأسره حتى هذا الوقت من دراستنا لسفر التكوين. أما الآن وفي الفصول المقبلة فإننا سنرى الله يتعامل مع أربعة رجال عظام: إبراهيم (واسمه الأول أبرام قبل أن غيّره الله)، وإسحق، ويعقوب، ويوسف. لم يكونوا رجالاً كاملين، ولكنهم كانوا رجالاً أحبوا الله – ورجالاً استخدمهم الله. اطلب من الروح القدس أن يعلّمك من سير حياتهم بينما تدرسها. "**فَهذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً، وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا**" (١كورنثوس ١٠:١١أ).

"**بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي**" (عبرانيين ١١:٨). يأتي الإيمان بالاستماع إلى كلمة الله (رومية ١٠:١٧). ولكن برهان الإيمان هو الطاعة. "**لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونَ رُوحٍ مَيِّتٌ، هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ**" (يعقوب ٢:٢٦).

هل يستطيع الناس أن يروا إيمانك حقيقيّاً بسبب طاعتك لكلمة الله؟

الله قد اختارنا

قال يسوع، "**لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي**" (يوحنا ١٥:١٦). "**كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا**" (يوحنا ٢٠: ٢١ب). قد تشعر بالضعف والغباء لكن الله اختار أن يخلّصك. "**اسْمَعُوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ: أَمَا اخْتَارَ اللهُ فُقَرَاءَ هذَا الْعَالَمِ أَغْنِيَاءَ فِي الإِيمَانِ، وَوَرَثَةَ الْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ؟**" (يعقوب ٢: ٥). وكما وعد الله أبرام بالميراث هكذا يجعلك وارثاً لملكوته. ترك أبرام كل شيء ليتبع الله ويفعل ما قاله له. ما الذي طلبه *منك* الله أن تفعله؟ إلى أين *يدعوك* للذهاب من أجله؟ "**فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ لِكَيْ يُرْضِيَ مَنْ جَنَّدَهُ**" (٢ تيموثاوس ٢: ٣-٤).

شيء ما للعمل

قدّم الله لأبرام سبعة مواعيد، فما هي؟

١. سأجعلك _____ عظيمة (٢).
٢. و_____ (٢).
٣. وأعظّم _____ (٢).
٤. وتكون _____ (٢).
٥. _____ مباركيك (٣).
٦. ولاعنك_____ (٣).
٧. فيك _____ جميع _____ الأرض (٣).

القصة رقم ١٠. أبرام يذهب إلى مصر

تكوين ١٢: ١٠-٢٠

١٠ وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ،
فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ،
لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا.
١١ وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ
قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ
أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢ فَيَكُونُ إِذَا
رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ
امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣ قُولِي
إِنَّكِ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ
وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ».
١٤ فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ
أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ
جِدًّا. ١٥ وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا
لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ
فِرْعَوْنَ، ١٦ فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا
بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ
وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.
١٧ فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ
ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ
أَبْرَامَ. ١٨ فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَقَالَ: «مَا
هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ
تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ ١٩ لِمَاذَا قُلْتَ:
هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ
زَوْجَتِي؟ وَالآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا
وَاذْهَبْ!». ٢٠ فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ
رِجَالاً فَشَيَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ.

فكر بهذا

ترك أبرام المكانَ الذي دعاه الله إليه بسبب الجوع، ومضى إلى مصر، التي تشير في الكتاب عادة إلى العالم والعبودية. لم يستشرْ الله. ثم كذب بسبب

خوفه. كان صادقاً في أن زوجته ساراي هي أخته من أبيه ولكنه تعمّد خداع أهل المكان بجعلهم يظنون أنها ليست زوجته. إن سلوك شعب الله بطرق تجلب عليهم توبيخ أهل العالم هو أمر مؤسف حقاً. إن العالم يتوقع منا أن تكون لسلوكنا مقاييس سامية.

ظنّ أبرام أنه سيُقتَل. إن الأفكار الخاطئة هي دائماً أول خطوة نحو الزلل. "**هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ**" (٢كورنثوس ١٠: ٥). الخوف ليس من الله- ليكن لك إيمان بالله! "**لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ**" (٢تيموثاوس ١:٧).

إن الاستسلام إلى الخطية، مهما كانت صغيرة، يجعل تكرارها فيما بعد أمراً يسيراً. فعل أبرام الأمر نفسه في تكوين، أصحاح ٢٠. وربما في مصر التحقت هاجر ببيت أبرام مما قاد إلى المساومة المؤسفة (القصة ١٤).

يسمح الله لذنوب الآباء بأن تؤثر على الأبناء حتى إلى الجيل الثالث والرابع (خروج ٣٤: ٧). فإن لم نرجع نحن الآباء عن خطايانا ونسامَح عنها، فإن هذه الخطايا نفسها ستظهر في حياة أولادنا. تكرّر خداع أبرام في حياة إسحق، عندما قال إسحق الأمر نفسه عن زوجته رفقة- لكنها لم تكن حتى أخته من أبيه (تكوين ٢٦: ١-١١). وانخرط يعقوب ابنه لاحقاً في كثير من الخداع (القصتان ٢٤ و٣٠)، وتابع أبناء يعقوب حلقة الخداع ذاتها(القصة ٣٥). فكم من المهم أن نتعامل مع الخطية في حياتنا قبل أن تصبح سلسلة نمررها لسلالتنا! وكم هو مهم أن نطلب الله في الضيق لكي لا نبتعد عن مشيئته! "**تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ**" (أمثال ٣: ٥-٦).

ساراي قدوة للنساء

كان ممكناً لساراي أن تخاف كثيراً في تلك الحالة، لكن الله اعتنى بها، مع أنّ زوجها لم يفعل الصواب. لا يريد الله من الزوجة أن تتذمّر على زوجها بل أن تكون قدوة له. وهو يريد أن تكون زينة المرأة هي، "**زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ**" (١بطرس ٣:٤ب). "**فَإِنَّهُ هكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ**" (١بطرس ٣:٥-٦). إذا أراد الله من الزوجة أن تتكلّم مع زوجها عن سلوكه فيجب أن تشارك اهتمامها بالأسلوب الصحيح ومن ثمّ تترك الأمر لله لكي يعمل في قلب زوجها. "**إِنَّمَا لِلهِ انْتَظِرِي يَا نَفْسِي، لأَنَّ مِنْ قِبَلِهِ رَجَائِي**" (مزمور ٦٢:٥).

القصة رقم ١١. افتراق أبرام ولوط

تكوين ١٣: ١-١٥

١فَصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ
وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَلُوطٌ مَعَهُ إِلَى
الْجَنُوبِ. ٢وَكَانَ أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا فِي
الْمَوَاشِي وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. ٣وَسَارَ فِي
رِحْلاَتِهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ،
إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ فِي
الْبَدَاءَةِ، بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ، ٤إِلَى
مَكَانِ الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَهُ هُنَاكَ أَوَّلاً.
وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامُ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٥وَلُوطٌ
السَّائِرُ مَعَ أَبْرَامَ، كَانَ لَهُ أَيْضًا غَنَمٌ
وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ. ٦وَلَمْ تَحْتَمِلْهُمَا الأَرْضُ
أَنْ يَسْكُنَا مَعًا، إِذْ كَانَتْ أَمْلاَكُهُمَا كَثِيرَةً،
فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعًا. ٧فَحَدَثَتْ

مُخَاصَمَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ
مَوَاشِي لُوطٍ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ
وَالْفَرِزِّيُّونَ حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي الأَرْضِ.
٨فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ: «لاَ تَكُنْ مُخَاصَمَةٌ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ،
لأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ. ٩أَلَيْسَتْ كُلُّ الأَرْضِ
أَمَامَكَ؟ اعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ ذَهَبْتَ شِمَالاً
فَأَنَا يَمِينًا، وَإِنْ يَمِينًا فَأَنَا شِمَالاً».
١٠فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ دَائِرَةِ
الأُرْدُنِّ أَنَّ جَمِيعَهَا سَقْيٌ، قَبْلَمَا أَخْرَبَ
الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، كَجَنَّةِ الرَّبِّ،
كَأَرْضِ مِصْرَ. حِينَمَا تَجِيءُ إِلَى
صُوغَرَ. ١١فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ
الأُرْدُنِّ، وَارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقًا. فَاعْتَزَلَ
الْوَاحِدُ عَنِ الآخَرِ. ١٢أَبْرَامُ سَكَنَ فِي
أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلُوطٌ سَكَنَ فِي مُدُنِ
الدَّائِرَةِ، وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلَى سَدُومَ.
١٣وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارًا وَخُطَاةً
لَدَى الرَّبِّ جِدًّا. ١٤وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ،
بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ
وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ
شِمَالاً وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، ١٥لأَنَّ
جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ
أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ.

أبرام يصنع إرادة الله من جديد

قرّر أبرام ألا يستمرّ في السير في طريقه. فعاد إلى موضع الطاعة، إلى مكان المذبح، ودعا باسم الرب. أعاد التواصل مع الله من جديد. "**اَلرَّبُّ عَاضِدٌ كُلَّ السَّاقِطِينَ، وَمُقَوِّمٌ كُلَّ الْمُنْحَنِينَ**" (مزمور ١٤٥: ١٤). "**لأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا. كَمَا يَتَرَأَّفُ الأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَّفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ. لأَنَّهُ يَعْرِفُ جِبْلَتَنَا. يَذْكُرُ أَنَّنَا تُرَابٌ نَحْنُ**" (مزمور ١٠٣: ١١-١٤). يحبنا الله أن نرجع إليه.

نشأت مشكلة جديدة. ولكن هذه المرة فعل أبرام ما هو صالح. كان مستعداً

أن يتخلّى عن حقه الشرعيّ طلباً للسلام. "**اَلْقَلِيلَ مَعَ الْعَدْلِ خَيْرٌ مِنْ دَخْلٍ جَزِيلٍ بِغَيْرِ حَقٍّ**" (أمثال ١٦: ٨). اختار لوط ما حسُنَ في عينيه، ولكن ذاك أضحى فخاً لنفسه. أما الله فكافأ عدم أنانية أبرام بتكرار وعده بأنه سيعتني به. فعندما نفعل ما هو حق وما هو مرضيّ أمام الله فإن الله يعتني باحتياجاتنا. "**لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ**" (متى ٦: ٣٣).

القصة رقم ١٢. أبرام ينقذ لوطاً

تكوين ١٤:٨-١٢، ١٤-١٦، ١٨-٢٣

٨فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ، وَمَلِكُ
عَمُورَةَ، وَمَلِكُ أَدْمَةَ، وَمَلِكُ
صَبُويِيمَ، وَمَلِكُ بَالَعَ، الَّتِي هِيَ
صُوغَرُ، وَنَظَمُوا حَرْبًا مَعَهُمْ فِي عُمْقِ
السِّدِّيمِ. ٩مَعَ كَدَرْلَعَوْمَرَ مَلِكِ عِيلاَمَ،
وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ، وَأَمْرَافَلَ مَلِكِ
شِنْعَارَ، وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلاَّسَارَ. أَرْبَعَةُ
مُلُوكٍ مَعَ خَمْسَةٍ. ١٠وَعُمْقُ السِّدِّيمِ
كَانَ فِيهِ آبَارُ حُمَرٍ كَثِيرَةٌ. فَهَرَبَ مَلِكَا
سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا هُنَاكَ،
وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ. ١١فَأَخَذُوا
جَمِيعَ أَمْلاَكِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَجَمِيعَ
أَطْعِمَتِهِمْ وَمَضَوْا. ١٢وَأَخَذُوا لُوطاً ابْنَ
أَخِي أَبْرَامَ وَأَمْلاَكَهُ وَمَضَوْا، إِذْ كَانَ
سَاكِنًا فِي سَدُومَ.
١٤فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ
جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ، وِلْدَانَ بَيْتِهِ،
ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى
دَانَ. ١٥وَانْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلاً هُوَ وَعَبِيدُهُ
فَكَسَّرَهُمْ وَتَبِعَهُمْ إِلَى حُوبَةَ الَّتِي عَنْ
شِمَالِ دِمَشْقَ. ١٦وَاسْتَرْجَعَ كُلَّ
الأَمْلاَكِ، وَاسْتَرْجَعَ لُوطاً أَخَاهُ أَيْضًا
وَأَمْلاَكَهُ، وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَالشَّعْبَ.
١٨وَمَلْكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ،
أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلهِ
الْعَلِيِّ. ١٩وَبَارَكَهُ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ أَبْرَامُ
مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ

وَالأَرْضِ، [20]وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. [21]وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لأَبْرَامَ: «أَعْطِنِي النُّفُوسَ، وَأَمَّا الأَمْلاَكَ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ». [22]فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: «رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الإِلهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، [23]لاَ آخُذَنَّ لاَ خَيْطًا وَلاَ شِرَاكَ نَعْلٍ وَلاَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ، فَلاَ تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ.

فكّر بهذا

كان لوط يعيش في مكان شرير، ولذلك فقد عانى من نتائج نمط حياة الناس في ذلك المكان. هل تسمح لنفسك بالتعرض إلى صراع غير ضروريّ لأنك تتبع طرق العالم؟

ما أروع أبرام! إنه لم يحقد على لوط لأنه اختيار أفضل أرض، بل كان مستعداً لمساعدة لوط حين كان الأخير في ورطة.

كان أبرام *مستعداً* للمعركة من قبل. فلديه خطة، وهو مستعد للمضيّ كل الطريق – وهي مسافة بعيدة – حتى يحرز النصر. ونحن أيضاً، نعلم أناساً قد أخذهم الشيطان أسرى أو محرومين من النصرة التي في المسيح. كيف نسلّح أنفسنا للحرب الروحية؟

"فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا. فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ، وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ. حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. مُصَلِّينَ

بِكَلَ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كَلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكَلَ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ" (أفسس ٦: ١٢-١٨).

يسوع هو الكاهن - الملك مثل ملكي صادق

رفض أبرام أن يأخذ مكافأة من ملك سدوم الشرير العالميّ. لقد عرف أن الله يملك السماء والأرض ويمكن أن يعطيه أي شيء احتاجه. ولم يرد أن يقبل مجداً من الناس بل من الله.

ولكن أبرام أعطى العشر لملكي صادق، وهو ملك ساليم (ربما أورشليم). ساليم تعني "السلام". وملكي صادق تعني "ملك البر". وعاد إعطاء العشر على أبرام بالبركة. **"هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزْنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرِّبُونِي بِهذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لاَ أَفْتَحُ لَكُمْ كُوَى السَّمَاوَاتِ، وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً حَتَّى لاَ تُوسَعَ"** (ملاخي ٣: ١٠).

يسوع هو أيضاً ملك السلام وملك البر. وهو أيضاً رئيس الكهنة إلى الأبد على رتبة ملكي صادق (عبرانيين، الفصل ٧). إنه يقبل عشورنا ويباركنا.

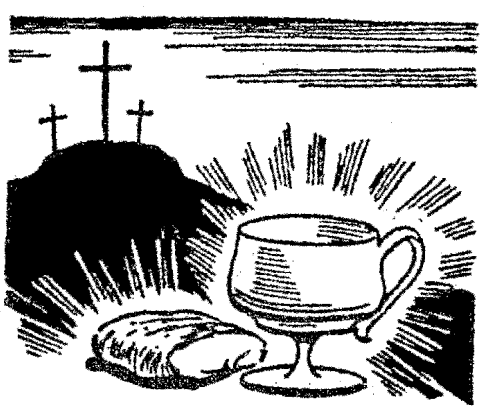

يعطينا الخبز والخمر من جسده المكسور ودمه المسفوك، مقدماً لنا الحياة والقوة لنخدمه. لقد قدّم يسوع نفسه من أجلنا كرئيس كهنة، والآن يسكن في محضر الله العليّ، ويشفع فينا. يمكننا أن نأتي بجرأة إلى الله من خلال يسوع. ما أروع هذا الملك الكاهن ربنا يسوع!

القصة رقم ١٣. عهد الله مع أبرام

تكوين ١٥: ١، ٥-١٨

إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلاً: «لاَ تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا».

[1] بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ

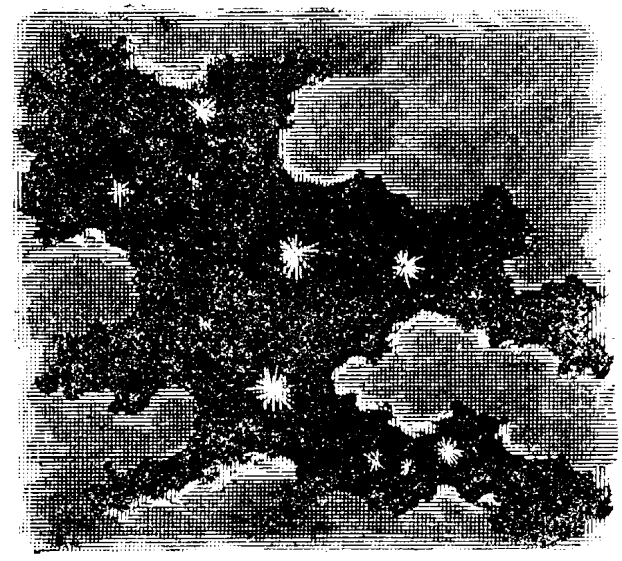

٥ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: «انْظُرْ
إِلَى السَّمَاءِ وَعُدَّ النُّجُومَ إِنِ اسْتَطَعْتَ
أَنْ تَعُدَّهَا». وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا يَكُونُ
نَسْلُكَ». ٦فَآمَنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرًّا.
٧وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ
أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيُعْطِيَكَ هذِهِ الأَرْضَ
لِتَرِثَهَا». ٨فَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ،
بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرِثُهَا؟» ٩فَقَالَ لَهُ: «خُذْ
لِي عِجْلَةً ثُلاَثِيَّةً، وَعَنْزَةً ثُلاَثِيَّةً، وَكَبْشًا
ثُلاَثِيًّا، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً».

١٠فَأَخَذَ هذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ
الْوَسَطِ، وَجَعَلَ شِقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلَ
صَاحِبِهِ. وَأَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشُقَّهُ.
١١فَنَزَلَتِ الْجَوَارِحُ عَلَى الْجُثَثِ، وَكَانَ
أَبْرَامُ يَزْجُرُهَا. ١٢وَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ
إِلَى الْمَغِيبِ، وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٌ،
وَإِذَا رُعْبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ.
١٣فَقَالَ لأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ
سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ،
وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ
سَنَةٍ. ١٤ثُمَّ الأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا
أَدِينُهَا، وَبَعْدَ ذلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلاَكٍ
جَزِيلَةٍ. ١٥وَأَمَّا أَنْتَ فَتَمْضِي إِلَى آبَائِكَ
بِسَلاَمٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ. ١٦وَفِي
الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَى ههُنَا، لأَنَّ
ذَنْبَ الأَمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الآنَ كَامِلاً».
١٧ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتِ الْعَتَمَةُ،
وَإِذَا تَنُّورُ دُخَانٍ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ
تِلْكَ الْقِطَعِ. ١٨فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ
الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: «لِنَسْلِكَ
أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى
النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ.

الله ترسنا وأجرنا

كان ممكناً لأبرام أن يخاف من رجوع الملوك الذين هزمهم لينتقموا منه. لكنّ الله وعده بأن يكون ترساً له. رفض أبرام قبول مكافأة من ملك عالميّ. والآن وعده الله بأن يكون هو أجرَهُ. الأجر الذي كان يريده أبرام هو طفل. لقد وعده الله بابن له. ونحن أيضاً، يمكن أن نعتبر الله ترساً لنا كلما مررنا بأي نوع من الأخطار. "**الرَّبُّ عِزِّي وَتُرْسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلَ قَلْبِي، فَانْتَصَرْتُ. وَيَبْتَهِجُ قَلْبِي وَبِأُغْنِيَتِي أَحْمَدُهُ**" (مزمور ٢٨: ٧). "**فَتَشَدَّدُوا أَنْتُمْ وَلاَ تَرْتَخِ أَيْدِيكُمْ لأَنَّ لِعَمَلِكُمْ أَجْرًا**" (**٢أخبار ١٥:٧**). "**يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ**" (عبرانيين ١١:٦ب).

عهد الدم

كان الناس في الأزمنة القديمة "يقطعون العهد" ليصبحوا متحدين. وهكذا يقوم الفريقان بما يلي:

١. تبادل الرداء، بمعنى *"أعطيك كل ما أملك"*.

٢. تبادل السيوف، والأحزمة، والأقواس (الأسلحة)، بمعنى *"كل قوتي هي لك"*.

٣. تبادل الأسماء، بمعنى *"كل ما أنا فيه هو لك"*.

٤. تبادل الدم، بمعنى *"كل حياتي هي لك"*.

وهنا نرى الله يبرم عهد دم مماثل مع أبرام. أولاً قال لأبرام، "**أَنَا تُرْسٌ لَكَ**" أي أن كل قوة الله هي في منال أبرام. ثم قال الله، "**أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا**". أي أن الله سيعطي أبرام كل ما يحتاجه. ثم الله يعطي أبرام اسماً جديداً هو إبراهيم في تكوين ١٧ (القصة ١٥). فهو يُدْخِل في اسم أبرام جزءاً من اسمه، يهوه، الكائن. والله نفسه يأخذ اسم إبراهيم لاحقاً بقوله، "إله إبراهيم".

وأخيراً، فإن الذبائح الحيوانية تقسم ويتوجب على فريقي العهد بحسب العوائد المشي بين الجزءين وحولهما بما يشبه شكل ثمانية في الإنكليزية، 8، (وهو رمز اللانهاية)، وذلك لعهد أبدي. وقع أبرام في سبات عميق بينما الله ونور العالم، يسوع "قطعا العهد" عوضاً عن أبرام.

إن الطاعة لله تبرهن عن الإيمان به. لقد أظهر أبرام دليلاً على إيمانه بالله عندما أحضر الحيوانات بكل طاعة وعندما زجر الجوارح عن الجثث. وبعد ذلك أطاع الله عندما خُتِن علامة على أنه، هو أيضاً، يدخل مع الله في عهد دم. وكل ما وعد الله أبرام به فقد حقّقه فعلاً تماماً كما قال.

لقد جاء يسوع لكي ندخل نحن أيضاً في علاقة عهد مع الله. لقد أخذ على نفسه خطيتنا وكسانا بثوب برّه. إن ضعفنا يُكمَل في قوته. فهو يعطينا سيف الروح وكل سلطان ضد العدو. وهو يجعلنا له ملكاً أبدياً. إن مواعيده هي بأنه معنا للأبد. فقد سفك دمه من أجلنا؛ لقد وضع حياته من أجلنا ودعانا أحباءه! ونحن ندخل إلى هذه المقايضة الرائعة بالإيمان، تماماً كما فعل إبراهيم. "**فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذًا نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ**" (غلاطية ٣: ٢٩). وكل ما وعدنا به الله سوف يتحقّق أيضاً. "**اعْلَمُوا إِذًا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ أُولئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ**" (غلاطية ٣: ٧). "**إِذًا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ**" (غلاطية ٣: ٩).

فما هو رد الفعل الواجب أن نظهره، أي دليل إيماننا؟ "**فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ**" (رومية ١٢: ١). يا لها من دعوة عليا! يجب علينا أن نفعل كل ما بوسعنا، مثل إبراهيم، لنجزر "جوارح الجثث" التي تحاول أن تعيق مقاصد الله من نحونا. "**فَاخْضَعُوا لِلهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ. اِقْتَرِبُوا إِلَى اللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ...؛ وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ**" (يعقوب ٤: ٧-٨أ).

القصة رقم ١٤. قصة هاجر وإسماعيل

تكوين ١٦:١-١٠، ١٣، ١٥-١٦

[١]وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ.
وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ،
[٢]فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ
أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي
لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ
سَارَايَ. [٣]فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ
هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا، مِنْ بَعْدِ عَشْرِ
سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ،
وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ. [٤]فَدَخَلَ
عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا
حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاَتُهَا فِي عَيْنَيْهَا.
[٥]فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «ظُلْمِي عَلَيْكَ!
أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي إِلَى حِضْنِكَ، فَلَمَّا
رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرْتُ فِي عَيْنَيْهَا.
يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». [٦]فَقَالَ أَبْرَامُ
لِسَارَايَ: «هُوَذَا جَارِيَتُكِ فِي يَدِكِ.
افْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكِ». فَأَذَلَّتْهَا
سَارَايُ، فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا. [٧]فَوَجَدَهَا
مَلاَكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ،
عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ. [٨]وَقَالَ:
«يَا هَاجَرُ جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟
وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَقَالَتْ: «أَنَا هَارِبَةٌ
مِنْ وَجْهِ مَوْلاَتِي سَارَايَ». [٩]فَقَالَ لَهَا
مَلاَكُ الرَّبِّ: «ارْجِعِي إِلَى مَوْلاَتِكِ
وَاخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا». [١٠]وَقَالَ لَهَا
مَلاَكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ نَسْلَكِ فَلاَ
يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ». [١٣]فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ
الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «أَنْتَ إِيلُ رُئِي». لأَنَّهَا
قَالَتْ: «أَهٰهُنَا أَيْضًا رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟»
[١٥]فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ
اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ».
[١٦]كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا
وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.

فكّر بهذا

وجدت هاجر نفسها في ظرف محبط جداً حتى إنها هربت. إن جزءاً من مشكلتها لم يكن بسبب خطأ منها. فقد عانت لأن أبرام وساراي لم يثقا بالله

بأن يتمّم وعده بطريقته الخاصة وفي وقته الخاص. ولكن كان بعض المشكلة بسبب هاجر أيضاً. فقد أعوزها الاحترام وأصيبت بالكبرياء. ولكن يا للروعة، فقد أتى الله إليها وعزّاها! وأعطاها مواعيد رائعة وأمراً. فعليها أن ترجع إلى سيّدتها وتخضع تحت يديها. "**خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللهِ**" (أفسس ٥: ٢١). والله يريدنا أن نفعل ذلك أيضاً. لا يعني الخضوع أن يشعر المرء بالنقص أو بأنه أقل أهمية. اذكروا أن يسوع خضع لأبيه مع أنهما متعادلان. وخضوعنا لظروفنا (نقبل ونفرح بما يسمح به الله في حياتنا) يظهر إيماننا الحقيقيّ بحكمة الله وسيطرته. عندها يمكنه أن يباركنا.

القصة ١٥. الختان علامة عهد الله

تكوين ١٧:١-٥، ١٠، ١٥-١٦، ٢٣

١وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، ٢فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا». ٣فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَتَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ قَائِلاً: ٤«أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ، ٥فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ.

١٠هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ

١٥وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «سَارَايُ امْرَأَتُكَ لاَ تَدْعُو اسْمَهَا سَارَايَ، بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. ١٦وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضًا مِنْهَا ابْنًا. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَمًا، وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ».

٢٣فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ، وَجَمِيعَ وِلْدَانِ بَيْتِهِ، وَجَمِيعَ الْمُبْتَاعِينَ بِفِضَّتِهِ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ، وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ كَمَا كَلَّمَهُ اللهُ.

فكّر بهذا

بعد أن حاول أبرام مساعدة الله في تحقيق وعده بثلاث عشرة سنة تكلّم الله إليه ثانية. ذكّره الله بأنه *القدير*. فهو قادر على عمل كل ما وعد به. ثم طلب من أبرام بأن يسير أمامه ويكون كاملاً. لا نستطيع أن نكون ناضجين وكاملين وتامين أمام الله إلا إذا سرنا أمامه، خطوة بعد خطوة. هل توجد أمور في حياتك تحتاج أن تسلمها إلى الله *القدير*؟ "**سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَاتَّكِلْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُجْرِي**" (مزمور ٣٧: ٥).

يا لها من خطوة إيمان عظيمة: أن يقبل أبرام من الله اسمه الجديد! فاسم أبرام يعني *"أباً لكثيرين"*. هل كان محرجاً له أن يحمل هذا الاسم ويكون أباً لابن واحد ولد بتخطيطه الخاص؟ أما اسمه الجديد فسيكون إبراهيم، ويعني *"أباً لجمهور"*. يريد الله أن يوسّع إيماننا حتى فيما يبدو مستحيلاً!

طلب الله من إبراهيم بأن يختن كل ذكر في بيته، وهذا هو واجب إبراهيم لحفظ عهده مع الله. وقد أطاع إبراهيم الله في الحال.

الختان- جسدياً، هو قطع في الجسد، له مدلول روحيّ. فالختان الروحيّ هو عملية روحية يعملها الله لا نحن، لكي يقطع رغبتنا في الخطية أو لنقطع ما يخصّ الجسد عن حياتنا. "**وَيَخْتِنُ الرَّبُّ إِلهُكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ، لِكَيْ تُحِبَّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ لِتَحْيَا**" (تثنية ٣٠: ٦). ليس الختان *الخارجيّ* ما يُظهر أنك واحد من شعب الله وإنما العمل *الداخليّ*- "**وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ**" (رومية ٢: ٢٩). ففي المسيح نصير كاملين وتامين. "**وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ**

اللهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ" (كولوسي ٢: ١١-١٢). إن موت المسيح على الصليب مكّن الذات الخاطئة القديمة التي فينا من الموت إذ نقبل موته عنا. وقيامة المسيح من الموت تمكّننا من النهوض لحياة جديدة. فلسنا مضطرين لأن نكون مقيّدين بالخطية فيما بعد. "**فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ، وَأَمَّا الآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ**" (كولوسي ٣: ٥، ٨-١٠).

"**وَأَمَّا الزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلاَ يُسَمَّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ، وَلاَ الْقَبَاحَةُ، وَلاَ كَلاَمُ السَّفَاهَةِ، وَالْهَزْلُ الَّتِي لاَ تَلِيقُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ الشُّكْرُ. فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هذَا أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَّاعٍ- الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلأَوْثَانِ- لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ**" (أفسس ٥: ٣-٥).

قال داود، "**طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ**" (رومية ٤: ٧). ويصف بركة الإنسان الذي يحسبه الله باراً مع أنه لم يعش حياة البرّ. فنرى أن إبراهيم لم يُحسَب باراً بسبب *الختان*، ولكن بسبب *الإيمان*. أتى الختان فيما بعد ختماً على أنه قد سبق وحسبه الله باراً. "**وَأَخَذَ عَلاَمَةَ الْخِتَانِ خَتْمًا لِبِرِّ الإِيمَانِ الَّذِي كَانَ فِي الْغُرْلَةِ، لِيَكُونَ أَبًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِي الْغُرْلَةِ، كَيْ يُحْسَبَ لَهُمْ أَيْضًا الْبِرُّ**" (رومية ٤: ١١). لا يمكننا أن نحسب أنفسنا أبراراً برفع العادات السيئة من هنا ومن هناك. يجب أن نأتي إلى المسيح كخطاة ونقبل *عطية* البر التي يقدمها لنا بالإيمان بالمسيح. وعندما نقبل الحقيقة أن المسيح أخذ خطايانا على نفسه ومات عنا فإنه يمكننا *بالإيمان*

قبول حقيقة زوال خطايانا وصلبها مع المسيح. إن كنا نرى الخطية في حياتنا أو أي شيء لا يرضي الله، فإنه يمكننا أن نأخذه إلى الصليب ونحسبه ميتاً. وهذا ما سيبعث فينا حياة القيامة الفعّالة ويمكّننا من التحرر لكي نخدم الله في البرّ. "**إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ**" (رومية ٨: ١-٢، ١٣). إن برّ المسيح هو لنا بالإيمان، ولكن من المهمّ أن نقطع من حياتنا كل ما يأمرنا الله بقطعه، بقوة الروح الساكن فينا، كعلامة على علاقة عهدنا معه.

القصة رقم ١٦. إبراهيم يحظى بثلاثة ضيوف

تكوين ١٨: ١-١٥

[١]وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَارِ، [٢]فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَال وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ، [٣]وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلاَ تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ. [٤]لِيُؤْخَذْ قَلِيلُ مَاءٍ وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِئُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، [٥]فَآخُذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ، فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ، لأَنَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ

عَلَى عَبْدِكُمْ». فَقَالُوا: «هكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ». [٦]فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ، وَقَالَ: «أَسْرِعِي بِثَلاَثِ كَيْلاَتٍ دَقِيقًا سَمِيذًا. اعْجِنِي وَاصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ». [٧]ثُمَّ رَكَضَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْبَقَرِ وَأَخَذَ عِجْلاً رَخْصًا وَجَيِّدًا وَأَعْطَاهُ لِلْغُلاَمِ فَأَسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ. [٨]ثُمَّ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا، وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ، وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ. وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفًا لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا.

[٩]وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتُكَ؟» فَقَالَ: «هَا هِيَ فِي الْخَيْمَةِ». [١٠]فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ امْرَأَتِكَ ابْنٌ». وَكَانَتْ سَارَةُ سَامِعَةً فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَهُوَ وَرَاءَهُ. [١١]وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الأَيَّامِ، وَقَدِ انْقَطَعَ أَنْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةٌ كَالنِّسَاءِ. [١٢]فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ، وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ؟» [١٣]فَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟ [١٤]هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ فِي الْمِيعَادِ أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ». [١٥]فَأَنْكَرَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: «لَمْ أَضْحَكْ». لأَنَّهَا خَافَتْ. فَقَالَ: «لاَ! بَلْ ضَحِكْتِ».

هل يستحيل على الرب شيء؟

ضحكت سارة في البداية من وعد الله بسبب عدم إيمانها. ولكننا نعلم أنها آمنت فيما بعد، فأعطاها الله ابناً. لا يستطيع الله أن يعمل حيث لا يوجد إيمان. "**بِالإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلٍ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتِ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا**" (عبرانيين ١١:١١). يعرف الله كل أفكارنا وردود فعلنا من جهة مواعيده، تماماً كما عرف أن سارة ضحكت.

عندما قيل لمريم، أم يسوع، بأنها ستحبل بالمسيا مع أنه ليس عندها رجل، قيل لها، "**لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللهِ**" (لوقا ١: ٣٧). وقالت عنها نسيبتها أليصابات فيما بعد، "**فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ**" (لوقا ١: ٤٥). إن للإيمان بالله ثوابه.

القصة رقم ١٧. إبراهيم يشفع من أجل لوط

تكوين ١٨:١٦-٣٣

١٦ثُمَّ قَامَ الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَتَطَلَّعُوا
نَحْوَ سَدُومَ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مَاشِيًا مَعَهُمْ
لِيُشَيِّعَهُمْ. ١٧فَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ أُخْفِي
عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ، ١٨وَإِبْرَاهِيمُ
يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَيَتَبَارَكُ بِهِ
جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ؟ ١٩لأَنِّي عَرَفْتُهُ
لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ
يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بِرًّا
وَعَدْلاً، لِكَيْ يَأْتِيَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ بِمَا
تَكَلَّمَ بِهِ». ٢٠وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ
سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ
عَظُمَتْ جِدًّا. ٢١أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا
بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الآتِي إِلَيَّ،
وَإِلاَّ فَأَعْلَمُ». ٢٢وَانْصَرَفَ الرِّجَالُ مِنْ
هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ
فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ.

٢٣فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَفَتُهْلِكُ
الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ؟ ٢٤عَسَى أَنْ يَكُونَ
خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفَتُهْلِكُ
الْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ
الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟ ٢٥حَاشَا لَكَ
أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ، أَنْ تُمِيتَ
الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ.
حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ
عَدْلاً؟» ٢٦فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي
سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي
أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ».
٢٧فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «إِنِّي قَدْ
شَرَعْتُ أُكَلِّمُ الْمَوْلَى وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ.

٢٨رُبَّمَا نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً. أَتُهْلِكُ كُلَّ الْمَدِينَةِ بِالْخَمْسَةِ؟» فَقَالَ: «لاَ أُهْلِكُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ». ٢٩فَعَادَ يُكَلِّمُهُ أَيْضًا وَقَالَ: «عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ». فَقَالَ: «لاَ أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ الأَرْبَعِينَ». ٣٠فَقَالَ: «لاَ يَسْخَطِ الْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثَلاَثُونَ». فَقَالَ: «لاَ أَفْعَلُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلاَثِينَ». ٣١فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ الْمَوْلَى. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عِشْرُونَ». فَقَالَ: «لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ». ٣٢فَقَالَ: «لاَ يَسْخَطِ الْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ هذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عَشَرَةٌ». فَقَالَ: «لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعَشَرَةِ». ٣٣وَذَهَبَ الرَّبُّ عِنْدَمَا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ.

كان إبراهيم خليل الله

"**فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا وَدُعِيَ خَلِيلَ اللهِ**" (يعقوب ٢: ٢٣ب). قال يسوع، "**أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيدًا، لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.**" (يوحنا ١٥: ١٤-١٥). لقد وثق إبراهيم بالله وأطاعه. والله حسبه خليلاً له، لذلك شارك الله مع خليله إبراهيم ما كان مزمعاً أن يفعله بما يختص بسدوم وعمورة. هذا ما قاد إبراهيم أن يشفع بجرأة من جهة لوط ابن أخيه الساكن في سدوم.

سمع الله لخليله إبراهيم. ومع أنه لم يقدر أن يخلص سدوم فإنه خلص لوطاً. إننا لا نعلم دائماً كيف نصلي كما ينبغي، لكن يجب ألا نتوقّف عن الصلاة. صلاتنا تصنع الفرق، حتى ولو وجب أن تتمّ مقاصد الله.

كانت طلبة إبراهيم الشفاعية من أجل لوط طلبة محددة. وهي أيضاً

متواضعة بكل احترام ("**إِنِّي قَدْ شَرَعْتَ أَكَلَّمُ الْمَوْلَى وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ**"). إنها ممتزجة بالإيمان (عرف أن ديّان الأرض كلها سيصنع عدلاً). ونحن أيضاً، يجب أن نقدّم طلبات شفاعية من أجل الذين من حولنا من غير المستعدين لدينونة الله. لقد شارك الله مقاصده معنا أنه سيدين الأرض بالنار. يمكننا أن نثق بالله بأنه سيفعل ما هو عدل.

القصة رقم ١٨. الله يقلب سدوم وعمورة

تكوين ١٩: ١-١٧، ٢٤-٢٦

١فَجَاءَ الْمَلاَكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً، وَكَانَ لُوطٌ جَالِسًا فِي بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَآهُمَا لُوطٌ قَامَ لاسْتِقْبَالِهِمَا، وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. ٢وَقَالَ: «يَا سَيِّدَيَّ، مِيلاَ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبِيتَا وَاغْسِلاَ أَرْجُلَكُمَا، ثُمَّ تُبَكِّرَانِ وَتَذْهَبَانِ فِي طَرِيقِكُمَا». فَقَالاَ: «لاَ، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبِيتُ». ٣فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا جِدًّا، فَمَالاَ إِلَيْهِ وَدَخَلاَ بَيْتَهُ، فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيَافَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا فَأَكَلاَ. ٤وَقَبْلَمَا اضْطَجَعَا أَحَاطَ بِالْبَيْتِ رِجَالُ الْمَدِينَةِ، رِجَالُ سَدُومَ، مِنَ الْحَدَثِ إِلَى الشَّيْخِ، كُلُّ الشَّعْبِ مِنْ أَقْصَاهَا. ٥فَنَادَوْا لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلاَنِ اللَّذَانِ دَخَلاَ إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفَهُمَا». ٦فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْبَابِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ ٧وَقَالَ: «لاَ تَفْعَلُوا شَرًّا يَا إِخْوَتِي. ٨هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلاً. أُخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ

فَافْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ.
وَأَمَّا هذَانِ الرَّجُلاَنِ فَلاَ تَفْعَلُوا بِهِمَا
شَيْئًا، لأَنَّهُمَا قَدْ دَخَلاَ تَحْتَ ظِلِّ
سَقْفِي». [٩]فَقَالُوا: «ابْعُدْ إِلَى هُنَاكَ». ثُمَّ
قَالُوا: «جَاءَ هذَا الإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ،
وَهُوَ يَحْكُمُ حُكْمًا. الآنَ نَفْعَلُ بِكَ شَرًّا
أَكْثَرَ مِنْهُمَا». فَأَلَحُّوا عَلَى الرَّجُلِ لُوطٍ
جِدًّا وَتَقَدَّمُوا لِيُكَسِّرُوا الْبَابَ، [١٠]فَمَدَّ
الرَّجُلاَنِ أَيْدِيَهُمَا وَأَدْخَلاَ لُوطًا إِلَيْهِمَا
إِلَى الْبَيْتِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ. [١١]وَأَمَّا
الرِّجَالُ الَّذِينَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ
فَضَرَبَاهُمْ بِالْعَمَى، مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى
الْكَبِيرِ، فَعَجِزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ.

[١٢]وَقَالَ الرَّجُلاَنِ لِلُوطٍ: «مَنْ لَكَ
أَيْضًا ههُنَا؟ أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ
وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ، أَخْرِجْ مِنَ
الْمَكَانِ، [١٣]لأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هذَا الْمَكَانَ،
إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ،
فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ». [١٤]فَخَرَجَ لُوطٌ
وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الآخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ:
«قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ هذَا الْمَكَانِ، لأَنَّ
الرَّبَّ مُهْلِكٌ الْمَدِينَةَ». فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي
أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ.

[١٥]وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلاَكَانِ
يُعَجِّلاَنِ لُوطًا قَائِلَيْنِ: «قُمْ خُذِ امْرَأَتَكَ
وَابْنَتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ بِإِثْمِ
الْمَدِينَةِ». [١٦]وَلَمَّا تَوَانَى، أَمْسَكَ
الرَّجُلاَنِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ امْرَأَتِهِ وَبِيَدِ ابْنَتَيْهِ،
لِشَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ
خَارِجَ الْمَدِينَةِ. [١٧]وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجَاهُمْ
إِلَى خَارِجٍ أَنَّهُ قَالَ: «اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ. لاَ
تَنْظُرْ إِلَى وَرَائِكَ، وَلاَ تَقِفْ فِي كُلِّ
الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ».

[٢٤]فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ
كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ.
[٢٥]وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ، وَكُلَّ الدَّائِرَةِ،
وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ، وَنَبَاتَ الأَرْضِ.
[٢٦]وَنَظَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ
عَمُودَ مِلْحٍ.

النتيجة المأساوية للعيش قرب الخطية

بدأ لوط بداية جيدة إذ اتجه نحو أرض الموعد مع إبراهيم. لكنه سمح للخلافات وحب الممتلكات أن يجرّ إلى اختيارات خاطئة. فسدوم مدينة شريرة جداً في عيني الله، وساد الشذوذ الجنسيّ في المدينة. لم يكن للسكان أي اعتبار لحياة البرّ. ومع ذلك نرى كيف تدرّج لوط في سكنه في هذا المكان الشرير:

تكوين ١٣: ١١ *اختار* لوط سهل الأردن

تكوين ١٣: ١٢ *نصب خيمته* إلى سدوم

تكوين ١٤: ١٢ عاش في سدوم

تكوين ١٩: ١ جلس في *باب* سدوم. وهذا يعني أنه كان له مركز سلطة فيها. كان واحداً من قضاتها.

لقد حُذّر لوط من نتائج الحياة في سدوم عندما أنقذه إبراهيم (قصة رقم ١٢). وقد خسر لوط، بسبب مساومته، تأثيره في تلك المدينة وفي عائلته. لقد تدنت مقاييسه (عَرَضَ ابنتيه العذراوين على رجال المدينة!) وكانت مقاييس بنتيه منحطة. (لقد اضطجعتا معه بعد أن أسكرتاه، وهذا ما أسفر عن جعل لوط أباً للعمونيين والموآبيين، وهم أعداء نسل إبراهيم المؤمن من الناحية الأخلاقيّة). أما زوجة لوط فتعلّقت بالمدينة جداً حتى إنها نظرت إلى خلف وصارت عمود ملح. ولا يخبرنا الكتاب المقدس أن لوطاً بنى مذبحاً للرب فيما بعد كما فعل إبراهيم. يا له من أمر مأساويّ ألاّ يطلب رأس البيت الاقتراب من الله!

جعل الله سدوم وعمورة مثالاً لما قد يحصل لمن يعيش حياة الإثم. "**لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ ...وَأَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ، مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الأَرْدِيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ. إِذْ كَانَ الْبَارُّ، بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالأَفْعَالِ الأَثِيمَةِ. يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ، وَيَحْفَظَ الأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقَبِينَ**" (٢بطرس ٢:٤أ، ٧-٩).

يدعو الله شعبه ليخرجوا من الشر: "**ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا»**" (رؤيا ١٨: ٤).

نعم لقد حسب الله لوطاً بأنه رجل بارٌ، لكن أعماله في الحياة وممتلكاته احترقت جميعاً، مع أنه هو نجا. "**إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَا بِنَارٍ**" (١كورنثوس ٣: ١٥). يا للإنذار الذي تقدمه لنا حياة لوط!

قال يسوع، "**اُذْكُرُوا امْرَأَةَ لُوطٍ! مَنْ طَلَبَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا**" (لوقا ١٧: ٣٢-٣٣).

"**لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ**" (١ يوحنا ٢: ١٥). "**وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ**" (١يوحنا ٢: ١٧).

القصة رقم ١٩. ولادة إسحق

تكوين ٢١: ١-٧

[١]وَافْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. [٢]فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللهُ عَنْهُ. [٣]وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ». [٤]وَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. [٥]وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ. [٦]وَقَالَتْ سَارَةُ: «قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ اللهُ ضِحْكًا. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي». [٧]وَقَالَتْ: «مَنْ قَالَ لإِبْرَاهِيمَ: سَارَةُ تُرْضِعُ بَنِينَ؟ حَتَّى وَلَدْتُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ!».

مكافأة الإيمان

إن كلمة إسحق تعني "ضحكاً". لقد ضحكت سارة مرة بعدم إيمان؛ أما الآن فهي تضحك فرحاً. يا للفرح عندما تولد حياة جديدة! ويا للفرح الأعظم عندما يتوب خاطئ ويولد من الروح! تفرح السماء كلها (لوقا ١٥: ٧). هل تفرح وتشكر الله من أجل الخلاص ومعجزة حياتك الجديدة فيه؟

لقد وُلد ابن الموعد- ليس بواسطة جهود إبراهيم وسارة، ولكن بعمل الله الخارق. "**وَلاَ بِعَدَمِ إِيمَانٍ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللهِ، بَلْ تَقَوَّى بِالإِيمَانِ مُعْطِيًا مَجْدًا للهِ. وَتَيَقَّنَ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضًا. لِذلِكَ أَيْضاً: حُسِبَ لَهُ بِرًّا**" (رومية ٤: ٢٠-٢٢). سيتبارك العالم بإسحق. لقد جاءت أمة إسرائيل إلى الوجود من إسحق. ومن إسحق ولد يسوع المسيح- المخلّص- فافرحوا!

القصة رقم ٢٠. الجارية وابنها يجب أن يغادرا

تكوين ٢١: ٨-٢٠

٨فَكَبِرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ. وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ إِسْحَاقَ. ٩وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ، ١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».

١٤فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْزًا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضِعًا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا، وَالْوَلَدَ، وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ.

[15]وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ
الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ،
[16]وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ
رَمْيَةِ قَوْسٍ، لأَنَّهَا قَالَتْ: «لاَ أَنْظُرُ
مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ
صَوْتَهَا وَبَكَتْ. [17]فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ
الْغُلاَمِ، وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ
السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ
تَخَافِي، لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ
الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ. [18]قُومِي احْمِلِي
الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ، لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ
أُمَّةً عَظِيمَةً». [19]وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا
فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلأَتِ
الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلاَمَ. [20]وَكَانَ اللهُ
مَعَ الْغُلاَمِ فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ،
وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ.

إسماعيل يمزح مع إسحق

تعطينا حياة إسماعيل صورة عن اجتهاد نفس الإنسان، وعن الطبيعة القديمة، وعن الجسد الذي يطلب مشيئته. إسحق صورة عن معجزة الله، وعن الإنسان الجديد، والروح الذي يريد أن يتبع الله. "**وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَنَظِيرُ إِسْحَاقَ، أَوْلاَدُ الْمَوْعِدِ وَلَكِنْ كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ الَّذِي وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ يَضْطَهِدُ الَّذِي حَسَبَ الرُّوحِ، هَكَذَا الآنَ أَيْضًا. لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّهُ لاَ يَرِثُ ابْنُ الْجَارِيَةِ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ». إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَسْنَا أَوْلاَدَ جَارِيَةٍ بَلْ أَوْلاَدُ الْحُرَّةِ**" (غلاطية ٤: ٢٨-٣١).

كم بدا صعباً على إبراهيم أن يصرف ابنه البكر بعيداً. ولكن الله قال له

بأن يسمع لنصيحة زوجته ويصرفه، فلا سلام بدون ذلك.

يصف بولس الصراع ما بين الإنسان العتيق والإنسان الجديد في داخلنا: "**فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. وَلكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟**" (رومية ٧: ٢٢-٢٤). لقد عرف بولس الحلّ: "**أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا!**" (رومية ٧: ٢٥أ).

يجب أن نختار الحياة بحسب الروح وليس بحسب الجسد. "**لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ للهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللهِ، لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ. فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذلِكَ لَيْسَ لَهُ**" (رومية ٨: ٦-٩).

إن الطبيعة الجسدية القديمة قد صُلِبَت مع المسيح، فلماذا نسمح لها بأن تستمرّ في السيطرة علينا؟ "**فَإِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَحْنُ مَدْيُونُونَ لَيْسَ لِلْجَسَدِ لِنَعِيشَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ**" (رومية ٨: ١٢-١٣).

هل تسمح "لإسماعيل"- الطبيعة القديمة، بأن يأخذ مكاناً في قلبك؟ "**عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ. كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيَّةِ، وَلكِنْ أَحْيَاءً للهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا إِذًا لاَ تَمْلِكَنَّ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ، فَأَيُّ ثَمَرٍ كَانَ لَكُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تَسْتَحُونَ بِهَا الآنَ؟ لأَنَّ نِهَايَةَ تِلْكَ الأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ وَأَمَّا الآنَ إِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيَّةِ، وَصِرْتُمْ عَبِيدًا للهِ، فَلَكُمْ ثَمَرُكُمْ لِلْقَدَاسَةِ، وَالنِّهَايَةُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ**" (رومية ٦: ٦،

١١-١٢، ٢١-٢٢). إننا خليقة جديدة في المسيح ولنا قوة الله للسير بحسب روحه. يمكن لك أن تتمتّع بالسلام في قلبك.

الله يعتني بهاجر

يجب أن نطيع الله دائماً حتى ولو خفنا بأن طاعتنا لله قد تسبّب ألماً للآخرين. فعندما أطاع إبراهيم الله، نرى أن الله اعتنى بهاجر بشكل رائع.

القصة رقم ٢١. الله يمتحن إيمان إبراهيم

تكوين ٢٢: ١-١٨

[١]وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ
امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا
إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا». [٢]فَقَالَ: «خُذِ
ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ،
وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ
هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي
أَقُولُ لَكَ». [٣]فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ
عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ
مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطَبًا
لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ. [٤]وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ
رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ
بَعِيدٍ، [٥]فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ: «اجْلِسَا
أَنْتُمَا ههُنَا مَعَ الْحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلاَمُ
فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ، ثُمَّ نَرْجِعُ
إِلَيْكُمَا». [٦]فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ
الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ،
وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسِّكِّينَ. فَذَهَبَا كِلاَهُمَا
مَعًا. [٧]وَكَلَّمَ إِسْحَاقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ وَقَالَ:
«يَا أَبِي!». فَقَالَ: «هأَنَذَا يَا ابْنِي». فَقَالَ:
«هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلكِنْ أَيْنَ
الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟» [٨]فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ:
«اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي».
فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا.

[٩]فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ
لَهُ اللهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ
وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ
وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ.
[١٠]ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ

لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. ١١فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ
السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!».
فَقَالَ: «هأَنَذَا» ١٢فَقَالَ: «لاَ تَمُدَّ يَدَكَ
إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لأَنِّي
الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللهَ، فَلَمْ
تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». ١٣فَرَفَعَ
إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ
مُمْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ
إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً
عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ. ١٤فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ
ذلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ
يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».
١٥وَنَادَى مَلاَكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً
مِنَ السَّمَاءِ ١٦وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ
يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ
هذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ،
١٧أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا
كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى
شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ
أَعْدَائِهِ، ١٨وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ
أُمَمِ الأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ
لِقَوْلِي».

الإيمان الحقيقيّ يقود إلى الطاعة

كانت لإبراهيم ثقة كبيرة في الله. لقد آمن بشدة أن الله سيتمّم مواعيده من خلال إسحق، الأمر الذي مكّنه من أن يقدّم إسحق لله. عرف أن الله سيهيّئ ذبيحة بديلة، وعرف أنه لو لزم الأمر، فإن الله سيقيم إسحق ثانية إلى الحياة (عبرانيين ١١: ١٧-١٩). فإيمان إبراهيم عظيم جداً لأنه عرف الله جيّداً. لقد

تقوّى إيمانه في كل المرات الأخرى التي مارس فيها إيمانه وكان الله أميناً معه. استطاع إبراهيم أن يقول للرجلين الشابين معه بأنه هو وإسحق *كليهما* سيرجعان بعد أن يذهبا ويسجدا (تكوين ٢٢: ٥).

هناك تشابه بين إسحق ويسوع، في أن كليهما كان مستعداً أن يخضع لأبيه لدرجة الموت. كان إسحق شاباً مكتمل البنية وبوسعه أن يقاوم إرادة أبيه. ويسوع كذلك الذي إذ كان في شبه الله، "**وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ**" (فيلبي ٢: ٨ب). لقد حمل إسحق الخشب للذبيحة، ويسوع أيضاً حمل خشبة الصليب (يوحنا ١٩: ١٧). وُضِع كلاهما على الخشب. بالنسبة لإسحق، هيّأ الله له ذبيحة بديلة، أما يسوع فهو حمل الله الذي بلا عيب وهو البديل *عنا* نحن الذين نستحقّ الموت من أجل خطايانا.

عندما قرّر إبراهيم أن يثق بالله ويقدّم اسحق فقد غدا إسحق بالنسبة له ميتاً. ولكن في اليوم الثالث بعد أن أخذ ذلك القرار، "قبل" ابنه ثانية من الموت. كذلك يسوع قام من الموت في اليوم الثالث بعد أن صُلِب. وبيسوع، تحقق الوعد كما في إسحق بأن تتبارك به جميع أمم الأرض.

القصة رقم ٢٢. إبراهيم يطلب لإسحق زوجة

إن كنت تملك كتاباً مقدساً فعليك أن تقرأ هذه القصة الجميلة في الفصل ٢٤ من سفر التكوين. ماتت سارة، وصار إبراهيم مهتماً بأن يجد لإسحق زوجة – ليس من الشعب الكنعاني الشرير، ولكن من شعبه في بلاد ما بين النهرين. لذلك أرسل خادماً يثق به، ربما أليعازر، ليجد زوجة لإسحق.

صلى أليعازر بحرارة طالباً إرشاد الله وبركته على مهمته. وعندما وصل في المساء وقت خروج النساء المستقيات صلّى قائلاً، "**فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: أَمِيلِي جَرَّتَكِ لأَشْرَبَ، فَتَقُولَ: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا، هِيَ**

الَّتِي عَيَّنْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَاقَ. وَبِهَا أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ لُطْفًا إِلَى سَيِّدِي" (تكوين ٢٤: ١٤).

وقبل أن يكمل كلامه، ظهرت رفقة – وهي حفيدة أخي إبراهيم – وقبلت أن تعطي أليعازر ليشرب، ثم عرضت عليه أن تسقي جماله أيضاً.

وعندما عرف أليعازر من هي، سجد للرب، وشكره لأجل إرشاده. وأخبر أليعازر أهل رفقة كل القصة بكل حماس، وهم شعروا أن الله قد دبّر الأمر. ثم سألوا رفقة، "**هَلْ تَذْهَبِينَ مَعَ هذَا الرَّجُلِ؟**" (تكوين ٢٤: ٥٨) فقالت، "أَذْهَبُ" (تكوين ٢٤: ٥٨). وإذ قاربت رحلتهما على نهايتها، نظرت رفقة إسحق ماشياً في الحقل. كان يتأمل عند المساء. "**فَأَدْخَلَهَا إِسْحَاقُ إِلَى خِبَاءِ سَارَةَ أُمِّهِ، وَأَخَذَ رِفْقَةَ فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً وَأَحَبَّهَا. فَتَعَزَّى إِسْحَاقُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ**" (تكوين ٢٤: ٦٧).

دروس عن الإرشاد

لقد طلب خادم إبراهيم إرشاد الله مستنداً على مبادئ معلنة. أولاً، بحث عن زوجة لإسحق من شعب الله. ثانياً، صلى لكي تؤكد الظروف الخارجية اختياره. قبلت رفقة بأن تستقي للجمال، ورضيت عائلتها بأن تسمح لها بالذهاب، وهي نفسها قبلت بأن تمضي معه. ثالثاً، شعر الخادم عند صلاته بتأكيد الله الداخلي الكامل بأن هذه إرادته. "**وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ اللهِ**" (كولوسي ٣: ١٥أ). وهذه الخطوات الثلاثة يجب أن تتناغم معاً لكي نتأكد من إرشاد الله.

دروس عن الزواج

رُفِعَت صلوات كثيرة لاختيار زوجة لإسحق. مهم جداً أن نصلّي من أجل شريك الحياة لكل من أولادنا، ونثق باختيار الله. يريد الله لأولاده الزواج ممن هم من عائلة الله. "**لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ:«إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ، وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»**" (٢كورنثوس ٦: ١٤، ١٦-١٨).

صورة عن المسيح وعروسه

"**«مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا». هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ**" (أفسس ٥: ٣١-٣٢).

يوجد لكل شخصية من شخصيات التكوين معنى رمزي يفيدنا هذه الأيام:

إبراهيم صورة حلوة عن أبينا السماويّ. فإبراهيم وأبونا السماوي لهما ابنان محبوبان ولدا بطريقة معجزية. وكلا الابنان كان مستعداً لتقديم ذاته. وأعطى كل منهما ابنه في نفس المكان (جبل المريا هو المكان الذي بُنِي فيه الهيكل في أورشليم لاحقاً). وقبل كل منهما ابنه بفرح عظيم فيما بعد. وعمل كل منهما ترتيبات مدروسة لعرس ابنه.

إسحق هو مثال عن الرب يسوع. لقد قُدِّم إسحق ويسوع ذبيحة. وطلب كل منهما عروساً. أحب يسوع عروسه بشدة مثل إسحق. "**أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا**" (أفسس ٥: ٢٥).

أليعازر هو صورة عن الروح القدس الذي أرسله الآب ليطلب عروساً لابنه. أُرسِل الروح القدس يوم الخمسين (أعمال الرسل ٢: ١-٤١) لسبب واحد: ليجمع عروساً لابن الله، يسوع المسيح. أكرم أليعازر إبراهيم وإسحق طيلة الوقت الذي كان فيه في بلاد ما بين النهرين. الروح القدس يشهد عن المسيح باستمرار (يوحنا ١٥: ٢٦).

رفقة هي صورة عن كنيسة يسوع المسيح. فقبل أن يصبح أي إنسان جزءاً من عروس المسيح يجب عليه أن يقرّر بنفسه أن يترك عالمه وراءه ويتبع المسيح. هل استجبت بكل قلبك وقررت أن تتبع إرشاد الروح القدس طيلة حياتك إلى أن تلتقي وجهاً بوجه بالمسيح عريسك السماوي؟

"**وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً:«هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ**»" (رؤيا ١٩: ٦-٨).

القصة رقم ٢٣. قصة يعقوب وعيسو

تكوين ٢٥:١٩-٣٤

[١٩]وَهذِهِ مَوَالِيدُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ:
وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ. [٢٠]وَكَانَ إِسْحَاقُ
ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً،
رِفْقَةَ بِنْتَ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ، أُخْتَ لاَبَانَ
الأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ. [٢١]وَصَلَّى إِسْحَاقُ
إِلَى الرَّبِّ لأَجْلِ امْرَأَتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ
عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَبِلَتْ
رِفْقَةُ امْرَأَتُهُ. [٢٢]وَتَزَاحَمَ الْوَلَدَانِ فِي
بَطْنِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ هكَذَا فَلِمَاذَا
أَنَا؟» فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ. [٢٣]فَقَالَ لَهَا
الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ
أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى
عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ».

[٢٤]فَلَمَّا كَمُلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي
بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. [٢٥]فَخَرَجَ الأَوَّلُ أَحْمَرَ،
كُلُّهُ كَفَرْوَةِ شَعْرٍ، فَدَعَوْا اسْمَهُ «عِيسُوَ».
[٢٦]وَبَعْدَ ذلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ
بِعَقِبِ عِيسُو، فَدُعِيَ اسْمُهُ «يَعْقُوبَ».
وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْهُمَا.

[٢٧]فَكَبِرَ الْغُلاَمَانِ، وَكَانَ عِيسُو
إِنْسَانًا يَعْرِفُ الصَّيْدَ، إِنْسَانَ الْبَرِّيَّةِ،
وَيَعْقُوبُ إِنْسَانًا كَامِلاً يَسْكُنُ الْخِيَامَ.
[٢٨]فَأَحَبَّ إِسْحَاقُ عِيسُوَ لأَنَّ فِي فَمِهِ
صَيْدًا، وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَانَتْ تُحِبُّ يَعْقُوبَ.

[٢٩]وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا، فَأَتَى عِيسُو
مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. [٣٠]فَقَالَ عِيسُو
لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي
قَدْ أَعْيَيْتُ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «أَدُومَ».
[٣١]فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ».
[٣٢]فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ،
فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» [٣٣]فَقَالَ يَعْقُوبُ:
«احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ، فَبَاعَ
بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. [٣٤]فَأَعْطَى يَعْقُوبُ
عِيسُوَ خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ
وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.

شيء ما للعمل

١. _____ إسحق إلى الرب من أجل _____ لأنها كانت _____. سمع الرب لصلاة إسحق، و_____ رفقة زوجته (٢١).
٢. كان إسحق ابن _____ سنة لما تزوّج رفقة (٢٠). وكان عمره _____ سنة عندما ولد توأماه (٢٦)، أي أنه انتظر _____ سنة.
٣. رفقة وقعت أيضاً في مشكلة. فالولدان _____ في بطنها. ومضت لكي _____ الرب (٢٢). شرح لها الرب أنه يوجد في بطنها _____ (٢٣). وأن _____ سوف يخدم _____ (٢٣).

[كان الله يشير إلى الأدوميين والإسرائيليين المتحدّرين من عيسو ويعقوب].

ما هو العقم الذي يمكنك أن تصلي لأجله سواء في حياتك أم في حياة الآخرين؟ ما هو الصراع الذي في داخلك لتسأل الرب عنه واثقاً بأنه سيعطيك جواباً شافياً؟ "**فِي يَوْمِ ضِيقِي أَدْعُوكَ، لأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي**" (مزمور ٨٦: ٧).

٤. أحب إسحق _____ لأنّه _____ من _____ (٢٨).
٥. أحبت رفقة _____ (٢٨). كان يعقوب إنساناً _____ يسكن _____ (٢٧). كان عيسو _____ ماهراً وإنسان _____ (٢٧).

[ترك إبراهيم المكان الذي أعده الله له بسبب قلة الطعام (القصة رقم ١٠)، أحب إسحق بن إبراهيم ابناً أكثر من الآخر (على الرغم من أن ابنه كان غير تقيّ) وذلك بسبب حبه للطعام؛ وعيسو بن إسحق تخلّى بدوره عن البكورية من أجل أكلة واحدة. وهكذا نرى أن ضعف الجيل يستمرّ إلى الجيل الثاني والثالث مع ازديادٍ في مقداره].

ما هو ضعفك الذي تراه في حياة أولادك؟ ماذا صنعت بصدده في حياتك؟ "**أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!**" (متى ٧: ٥).

عيسو يبيع بكوريته

كانت حقوق البكورية بالنسبة له تتضمن ثلاثة أشياء:

١. أن يكون رأساً للعائلة.
٢. أن يأخذ دور القيادة الروحية.
٣. أن يقبل نصيب اثنين من الميراث.

لماذا تخلى عيسو عن كل هذا من أجل وجبة واحدة؟ يخبرنا سفر العبرانيين ١٢:١٦ بأن عيسو كان إنساناً مستبيحاً (شريراً). لم يكن مهتماً بالأمور الروحية، وبالأمور العائلية. عرف الله ذلك عندما قال، "**أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ**" (رومية ٩:١٣). أخبر الله رفقة قبل أن يولد الصبيان بأن الأكبر سوف يخدم الأصغر.

مع أن يعقوب اتّبع طرقاً خاطئة للحصول على البكورية، إلا أننا نراه أنه كان يقدّرها. لقد قيّم إرادة الله، ومقاصده، ومواعيده، وحضوره، وعائلته، وبركاته، وكلمته، وطرقه، وحكمته. أما إله عيسو فكان بطنه. "**لأَنَّ كَثِيرِينَ يَسِيرُونَ مِمَّنْ كُنْتُ أَذْكُرُهُمْ لَكُمْ مِرَارًا، وَالآنَ أَذْكُرُهُمْ أَيْضًا بَاكِيًا، وَهُمْ أَعْدَاءُ صَلِيبِ الْمَسِيحِ، الَّذِينَ نِهَايَتُهُمُ الْهَلاَكُ، الَّذِينَ إِلهُهُمْ بَطْنُهُمْ وَمَجْدُهُمْ فِي خِزْيِهِمِ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي الأَرْضِيَّاتِ**" (فيلبي ٣: ١٨-١٩). هل توجد أمور أرضية أثمن في عينيك من أمور الله؟ هل تطلب وجه الله؟ هل تطلب إرادته وتطالب بمواعيده؟

القصة رقم ٢٤. يعقوب يخدع أباه

تكوين ٢٧:١-٢٣، ٣٠-٣٦، ٣٨، ٤١-٤٣

[1]وَحَدَثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسُوَ ابْنَهُ الأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنِي». فَقَالَ لَهُ: «هأَنَذَا». [2]فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي. [3]فَالآنَ خُذْ عُدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ

وَتَصَيَّدْ لِي صَيْدًا، ٤وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً
كَمَا أُحِبُّ، وَأْتِنِي بِهَا لآكُلَ حَتَّى
تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

٥وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ
إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو
إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ.
٦وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلمتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً:
«إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ
قَائِلاً: ٧ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً
لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي.
٨فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا
آمُرُكَ بِهِ: ٩اِذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي
مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى،
فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ،
١٠فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى
يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». ١١فَقَالَ يَعْقُوبُ
لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «هُوَذَا عِيسُو أَخِي رَجُلٌ
أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ١٢رُبَّمَا يَجُسُّنِي
أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتَهَاوِنٍ،
وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لاَ بَرَكَةً».
١٣فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي.
اِسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَاذْهَبْ خُذْ لِي».
١٤فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لأُمِّهِ،
فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ
يُحِبُّ. ١٥وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسُو
ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا
فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا
الأَصْغَرَ، ١٦وَأَلْبَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلاَسَةَ
عُنُقِهِ جُلُودَ جَدْيَيِ الْمِعْزَى. ١٧وَأَعْطَتِ
الأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ
يَعْقُوبَ ابْنِهَا.

١٨فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي».
فَقَالَ: «هأَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» ١٩فَقَالَ
يَعْقُوبُ لأَبِيهِ: «أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ
فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمِ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ

صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». [٢٠]فَقَالَ
إِسْحَاقُ لابْنِهِ: «مَا هذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ
لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ
قَدْ يَسَّرَ لِي». [٢١]فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ:
«تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي
عِيسُو أَمْ لاَ؟». [٢٢]فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى
إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ
صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا
عِيسُو». [٢٣]وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا
مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ.

[٣٠]وَحَدَثَ عِنْدَمَا فَرَغَ إِسْحَاقُ مِنْ
بَرَكَةِ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ
لَدُنْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ، أَنَّ عِيسُوَ أَخَاهُ أَتَى
مِنْ صَيْدِهِ، [٣١]فَصَنَعَ هُوَ أَيْضًا أَطْعِمَةً
وَدَخَلَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لأَبِيهِ: «لِيَقُمْ
أَبِي وَيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ حَتَّى تُبَارِكَنِي
نَفْسُكَ». [٣٢]فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «مَنْ
أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُكَ بِكْرُكَ عِيسُو».
[٣٣]فَارْتَعَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَادًا عَظِيمًا جِدًّا
وَقَالَ: «فَمَنْ هُوَ الَّذِي اصْطَادَ صَيْدًا
وَأَتَى بِهِ إِلَيَّ فَأَكَلْتُ مِنَ الْكُلِّ قَبْلَ أَنْ
تَجِيءَ، وَبَارَكْتُهُ؟ نَعَمْ، وَيَكُونُ
مُبَارَكًا». [٣٤]فَعِنْدَمَا سَمِعَ عِيسُو كَلاَمَ أَبِيهِ
صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمُرَّةً جِدًّا، وَقَالَ
لأَبِيهِ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». [٣٥]فَقَالَ:
«قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ».
[٣٦]فَقَالَ: «أَلاَ إِنَّ اسْمَهُ دُعِيَ يَعْقُوبَ،
فَقَدْ تَعَقَّبَنِي الآنَ مَرَّتَيْنِ! أَخَذَ بَكُورِيَّتِي،
وَهُوَذَا الآنَ قَدْ أَخَذَ بَرَكَتِي».

[٣٨]فَقَالَ عِيسُو لأَبِيهِ: «أَلَكَ بَرَكَةٌ
وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا
أَبِي». وَرَفَعَ عِيسُو صَوْتَهُ وَبَكَى.

[٤١]فَحَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ
أَجْلِ الْبَرَكَةِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. وَقَالَ
عِيسُو فِي قَلْبِهِ: «قَرُبَتْ أَيَّامُ مَنَاحَةِ أَبِي،
فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي». [٤٢]فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ
بِكَلاَمِ عِيسُوَ ابْنِهَا الأَكْبَرِ، فَأَرْسَلَتْ
وَدَعَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ وَقَالَتْ
لَهُ: «هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُتَسَلٍّ مِنْ
جِهَتِكَ بِأَنَّهُ يَقْتُلُكَ. [٤٣]فَالآنَ يَا ابْنِي
اسْمَعْ لِقَوْلِي، وَقُمِ اهْرُبْ إِلَى أَخِي
لاَبَانَ إِلَى حَارَانَ».

إنجاز عمل الله بحسب طريقة الله

أخبر الله رفقة بأن بركته ستكون ليعقوب وليس لعيسو. ولكن إسحق، حتى عندما ظن أنه على فراش الموت، ركّز اختياره على معدته وليس على مشيئة الله. ومع ذلك، لا يحقّ عمل الشر من أجل جلب الخير (رومية ٣:٨). فخداع رفقة ويعقوب فَرَّقَ العائلة، وبعد أن هرب يعقوب لم ترَ رفقة ابنها المفضل ثانية البتة.

ما الذي يجب أن تفعله النساء عندما لا يطيع أزواجهنّ كلمة الله؟ "**كَذلِكُنَّ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لاَ يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ، مُلاَحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ**" (١بطرس ٣:١-٢). يُظهِر تصرّف رفقة أنها لم تؤمن بأن الله سيتمّم ما وعد به. هل نحاول أن نحقّق مواعيد الله بطريقتنا الخاصة وهكذا نجلب الشقاق إلى عائلة الله؟ يريدنا الله أن ننتظره بصبر.

لم يعتبر إسحق ما قاله الله لزوجته عن الصبيين عندما كانا في الرحم (القصة ٢٣). "**كَذلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ**" (١ بطرس ٣: ٧). ومع أن النساء أكثر حساسية من الرجال سواء من الناحية الجسدية أو العاطفية، فإن الرجال والنساء هم وارثون بنفس المستوى لنعمة الله. وتُعاق الصلوات عندما يوجد شقاق بين الرجل والمرأة.

إن الطريق إلى بركات الله هو من خلال باب التوبة. لكن عيسو لم يرد أن يتوب. لقد باع بكوريته قبلاً وتزوج بنساء وثنيات غير مظهر أي اهتمام بمقاصد الله. وعندما خسر بركة أبيه كبرت الكراهية في قلبه حتى قرر أن يقتل أخيه. "**فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضًا بَعْدَ ذلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رُفِضَ،**

إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَانًا، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ" (عبرانيين ١٢: ١٧). لقد طلب البركة بدموع ولكنه لم يجد في قلبه مكاناً للتوبة عن الطرق التي جعلته يخسر البركة. **"لأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلاَصٍ بِلاَ نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا"** (٢ كورنثوس ٧: ١٠).

القصة ٢٥. حلم يعقوب في بيت إيل

تكوين ٢٨: ١٠-١٩أ

١٠فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. ١١وَصَادَفَ مَكَانًا وَبَاتَ هُنَاكَ لأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَاضْطَجَعَ فِي ذلِكَ الْمَكَانِ. ١٢وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا. ١٣وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ. ١٤وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالاً وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. ١٥وَهَا أَنَا مَعَكَ، وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ، لأَنِّي لاَ أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ».

١٦فَاسْتَيْقَظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!». ١٧وَخَافَ وَقَالَ: «مَا أَرْهَبَ هذَا الْمَكَانَ! مَا هذَا إِلاَّ بَيْتُ اللهِ، وَهذَا بَابُ

السَّمَاءِ». [18]وَبَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ. وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ [19]وَدَعَا اسْمَ ذلِكَ الْمَكَانِ «بَيْتَ إِيلَ».

يسوع هو طريق السماء

كم كان هذا الحلم معزّياً لشاب اضطر إلى الهرب من بيته إلى بلاد بعيدة! أتاه الله مظهراً أن الطريق إلى الله مفتوحة، حتى ولو كان يعقوب خاطئاً. جدّد الله له عهده لإبراهيم ووعَدَه بأن يكون معه حيثما يمضي. ونعلم أنه يمكننا اليوم أن نصل إلى الله من خلال يسوع. "**قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي»**" (يوحنا ١٤: ٦).

لقد وصف يسوع نفسه مرة بطريقة تذكرنا بالسلّم في حلم يعقوب عندما قال، "**الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلاَئِكَةَ اللهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ**" (يوحنا ١:٥١). إن الملائكة أرواح خادمة (عبرانيين ١: ١٤). ووعد يسوع أيضاً بحضوره المستمر معنا. "**وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ**" (متى ٢٨:٢٠ب).

استيقظ يعقوب وله إدراك جديد لحضور الله. وبنى حالاً مذبحاً لله كوسيلة للعبادة. ودعا اسم ذلك المكان بيت إيل، الذي يعني "بيت الله". وعندما نأتي إلى الله بواسطة المسيح فإننا أيضاً نستيقظ ولنا إدراك جديد لحضور الله، ولمواعيده، ولسلامه.

"**فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ**" (عبرانيين ١٠: ١٩، ٢٢).

القصة رقم ٢٦. يعقوب يخدم من أجل راحيل

تكوين ٢٩:١-٢، ١٠-١٣، ١٦-٢٠

[١]ثُمَّ رَفَعَ يَعْقُوبُ رِجْلَيْهِ وَذَهَبَ إِلَى
أَرْضِ بَنِي الْمَشْرِقِ. [٢]وَنَظَرَ وَإِذَا فِي الْحَقْلِ
بِئْرٌ وَهُنَاكَ ثَلاَثَةُ قُطْعَانِ غَنَمٍ رَابِضَةٌ
عِنْدَهَا، لأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ تِلْكَ الْبِئْرِ يَسْقُونَ
الْقُطْعَانَ، وَالْحَجَرُ عَلَى فَمِ الْبِئْرِ كَانَ كَبِيرًا.
[١٠]فَكَانَ لَمَّا أَبْصَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ بِنْتَ
لاَبَانَ خَالِهِ، وَغَنَمَ لاَبَانَ خَالِهِ، أَنَّ يَعْقُوبَ
تَقَدَّمَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبِئْرِ
وَسَقَى غَنَمَ لاَبَانَ خَالِهِ. [١١]وَقَبَّلَ يَعْقُوبُ
رَاحِيلَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى. [١٢]وَأَخْبَرَ
يَعْقُوبُ رَاحِيلَ أَنَّهُ أَخُو أَبِيهَا، وَأَنَّهُ ابْنُ
رِفْقَةَ، فَرَكَضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا. [١٣]فَكَانَ
حِينَ سَمِعَ لاَبَانُ خَبَرَ يَعْقُوبَ ابْنِ أُخْتِهِ
أَنَّهُ رَكَضَ لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى
بَيْتِهِ. فَحَدَّثَ لاَبَانَ بِجَمِيعِ هذِهِ الأُمُورِ.
[١٦]وَكَانَ لِلاَبَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى
لَيْئَةُ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلُ. [١٧]وَكَانَتْ
عَيْنَا لَيْئَةَ ضَعِيفَتَيْنِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ
حَسَنَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. [١٨]وَأَحَبَّ
يَعْقُوبُ رَاحِيلَ، فَقَالَ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ
سِنِينٍ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». [١٩]فَقَالَ
لاَبَانُ: «أَنْ أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ
أُعْطِيَهَا لِرَجُل آخَرَ. أَقِمْ عِنْدِي». [٢٠]فَخَدَمَ
يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينٍ، وَكَانَتْ
فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لَهَا.

يسوع أتى كخادم

"**لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ**" (مرقس ١٠:٤٥). مع أن يسوع، ابن الله، جاء يطلب له عروساً، إلا أنه أتى خادماً. وقد أظهر ذلك للتلاميذ أثناء العشاء الأخير في الليلة الأخيرة قبل أن يُصلَب. فقد غسل أرجلهم؛ وعمل شغل الخادم. "**فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ**" (يوحنا ١٣: ١٤). وخدمة يعقوب أظهرت حبه لراحيل! وهكذا فإن خدمتنا

للآخرين تظهر لهم محبة الله العظيمة نحوهم.

بدا الوقت كلا شيء بسبب محبته العظمى لراحيل. ويسوع أيضاً، كان مستعداً لاحتمال الكثير بسبب السرور الموضوع أمامه. "**نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ**" (عبرانيين ١٢:٢). ونحن أيضاً قد نواجه خدمة طويلة وصعبة لكي نربح الآخرين للرب.

القصة رقم ٢٧. لابان يخدع يعقوب

تكوين ٢٩:٢١-٣٠

٢١ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلاَبَانَ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي لأَنَّ أَيَّامِي قَدْ كَمُلَتْ، فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا». ٢٢فَجَمَعَ لاَبَانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَصَنَعَ وَلِيمَةً. ٢٣وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّهُ أَخَذَ لَيْئَةَ ابْنَتَهُ وَأَتَى بِهَا إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. ٢٤وَأَعْطَى لاَبَانُ زِلْفَةَ جَارِيَتَهُ لِلَيْئَةَ ابْنَتِهِ جَارِيَةً. ٢٥وَفِي الصَّبَاحِ إِذَا هِيَ لَيْئَةُ، فَقَالَ لِلاَبَانَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ بِرَاحِيلَ خَدَمْتُ عِنْدَكَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟».

٢٦فَقَالَ لاَبَانُ: «لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي مَكَانِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةُ قَبْلَ الْبِكْرِ. ٢٧أَكْمِلْ أُسْبُوعَ هذِهِ، فَنُعْطِيَكَ تِلْكَ أَيْضًا، بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُنِي أَيْضًا سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ». ٢٨ففَعَلَ يَعْقُوبُ هكَذَا. فَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ. ٢٩وَأَعْطَى لاَبَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهُ جَارِيَةً لَهَا. ٣٠فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا، وَأَحَبَّ أَيْضًا رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَعَادَ فَخَدَمَ عِنْدَهُ سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ.

إننا نحصد ما نزرعه

"**لاَ تَضِلُّوا! اَللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا**" (غلاطية ٦: ٧). قام يعقوب بصفقة مربحة في مقايضته لشراء بكورية عيسو.

والآن يعقد لابان صفقة مربحة مع يعقوب في إعطائه زوجة. لقد خدع يعقوب أباه وهو في حال الموت، والآن يخدعه لابان. يا للمرارة! "**كَمَا قَدْ رَأَيْتَ: أَنَّ الْحَارِثِينَ إِثْمًا، وَالزَّارِعِينَ شَقَاوَةً يَحْصُدُونَهَا**" (أيوب ٤:٨). عندما نزرع ذرة، أو رزاً أو قمحاً فإننا نحصد ذرة أو رزاً أو قمحاً. وهكذا عندما نزرع الخداع والفظاظة فإننا نحصد الخداع والفظاظة بالمقابل. "**لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!**" (متى ٢٦:٥٢ب). فكم من الأفضل أن نزرع اللطف والحق والسلام! "**ازْرَعُوا لأَنْفُسِكُمْ بِالْبِرِّ. احْصُدُوا بِحَسَبِ الصَّلاَحِ. احْرُثُوا لأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا، فَإِنَّهُ وَقْتٌ لِطَلَبِ الرَّبِّ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُعَلِّمَكُمُ الْبِرَّ**" (هوشع ١٠:١٢). نعم، استخدم الله تلك الظروف لكي ينزع القساوة من حياة يعقوب غير القابلة للاستخدام. وما بدأه الله في بيت إيل فسوف يكمله. "**وَاثِقًا بِهذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحًا يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ**" (فيلبي ١: ٦).

القصة رقم ٢٨. الله يبارك ليئة

تكوين ٢٩:٣١-٣٥

٣١وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ
ففَتَحَ رَحِمَهَا، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ
عَاقِرًا. ٣٢فَحَبِلَتْ لَيْئَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا
وَدَعَتِ اسْمَهُ «رَأُوبَيْنَ»، لأَنَّهَا قَالَتْ:
«إِنَّ الرَّبَّ قَدْ نَظَرَ إِلَى مَذَلَّتِي. إِنَّهُ الآنَ
يُحِبُّنِي رَجُلِي». ٣٣وَحَبِلَتْ أَيْضًا
وَوَلَدَتِ ابْنًا، وَقَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ
سَمِعَ أَنِّي مَكْرُوهَةٌ فَأَعْطَانِي هذَا
أَيْضًا». فَدَعَتِ اسْمَهُ «شِمْعُونَ».
٣٤وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا، وَقَالَتِ:
«الآنَ هذِهِ الْمَرَّةَ يَقْتَرِنُ بِي رَجُلِي،
لأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ ثَلاَثَةَ بَنِينَ». لِذلِكَ دُعِيَ
اسْمُهُ «لاَوِيَ». ٣٥وَحَبِلَتْ أَيْضًا
وَوَلَدَتِ ابْنًا وَقَالَتْ: «هذِهِ الْمَرَّةَ أَحْمَدُ
الرَّبَّ». لِذلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «يَهُوذَا». ثُمَّ
تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ.

الله يحبّ غير المحبوبين

هل تشعر بأنك مرفوض وغير محبوب؟ تشجّع! فيسوع يعرف ما معنى أن نكون مرفوضين، والله يتحنّن على من يحتقره الناس.

"لاَ تَخَافِي لأَنَّكِ لاَ تَخْزَيْنَ... لأَنَّ بَعْلَكِ هُوَ صَانِعُكِ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ... لأَنَّهُ كَامْرَأَةٍ مَهْجُورَةٍ وَمَحْزُونَةِ الرُّوحِ دَعَاكِ الرَّبُّ، وَكَزَوْجَةِ الصِّبَا إِذَا رُذِلَتْ، قَالَ إِلهُكِ" (إشعياء ٥٤: ٤-٦). **"إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَالرَّبُّ يَضُمُّنِي"** (مزمور ٢٧:١٠). **"لتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لأَنَّهُ قَالَ: «لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ» حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟»"** (عبرانيين ١٣:٥-٦).

من خلال الأسماء التي أعطتها ليئة لأولادها، نرى أن تركيزها انتقل من توقّعها لأن يلبي زوجها احتياجاتها إلى التسبيح الله. فعندما وُلد رأوبين شعرت بأن زوجها سيحبّها الآن بكل تأكيد. اسم "رأوبين" يعني *"انظر، ابن"*. واسم "سمعان" معناه *"استماع"*. وعندما وُلد لاوي صار لها الثقة بأن الله سيجعل زوجها إلى جانبها. اسم "لاوي" معناه *"مقترن"*. ولكن ثقتها بالله تصل إلى مستويات أعلى عندما يولد ابنها الرابع. فقد سمته، "يهوذا" ومعناه "حمد".

لقد بارك الله ليئة بالبركات الروحية مع أن ظروفها الأرضية كانت حزينة. لقد سمح لها بأن تحبل بابن يعقوب *البكر*، رأوبين- وهذا شرف عظيم. سيأتي السبط الكهنوتي لأمة إسرائيل من *لاوي*. وسيصبح لهم الامتياز العظيم بأن يخدموا الرب. وسيتحدّر من *يهوذا* سلالة ملكية، متضمّنة ملك الملوك، المسيا –

يسوع. يا للشرف الذي منحه الله لليئة المرفوضة! عندما ماتت ليئة دُفِنَت في كرامة بجانب يعقوب، "**لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لاَ تُرَى. لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ**" (٢ كورنثوس ٤: ١٧-١٨).

إذا سمح الله بأن يحجب عنك رغبة قلبك لمدة من الزمن، فانظر إلى الفرح المعدّ لك الذي سيعطيك اكتفاءً أبدياً. "**وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ**" (مزمور ٣٧:٤).

القصة رقم ٢٩. الغيرة في عائلة يعقوب

تكوين ٣٠: ١-٢٤

[1]فَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أُخْتِهَا، وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ، وَإِلاَّ فَأَنَا أَمُوتُ!». [2]فَحَمِيَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي مَكَانَ اللهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكِ ثَمْرَةَ الْبَطْنِ؟». [3]فَقَالَتْ: «هُوَذَا جَارِيَتِي بِلْهَةُ، ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ، وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضًا مِنْهَا بَنِينَ». [4]فَأَعْطَتْهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ، [5]فَحَبِلَتْ بِلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا، [6]فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ وَسَمِعَ أَيْضًا لِصَوْتِي وَأَعْطَانِيَ ابْنًا». لِذلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «دَانًا». [7]وَحَبِلَتْ أَيْضًا بِلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتِ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ، [8]فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «مُصَارَعَاتِ اللهِ قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي وَغَلَبْتُ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «نَفْتَالِي».

[9]وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ، أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً، [10]فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. [11]فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «جَادًا».

١٢ وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ ابْنًا ثَانِيًا
لِيَعْقُوبَ، ١٣ فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِغِبْطَتِي،
لأَنَّهُ تُغَبِّطُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَتِ اسْمَهُ
«أَشِيرَ».

١٤ وَمَضَى رَأُوبَيْنُ فِي أَيَّامِ حَصَادِ
الْحِنْطَةِ فَوَجَدَ لُفَّاحًا فِي الْحَقْلِ وَجَاءَ
بِهِ إِلَى لَيْئَةَ أُمِّهِ. فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِلَيْئَةَ:
«أَعْطِينِي مِنْ لُفَّاحِ ابْنِكِ». ١٥ فَقَالَتْ
لَهَا: «أَقَلِيلٌ أَنَّكِ أَخَذْتِ رَجُلِي
فَتَأْخُذِينَ لُفَّاحَ ابْنِي أَيْضًا؟» فَقَالَتْ
رَاحِيلُ: «إِذًا يَضْطَجِعُ مَعَكِ اللَّيْلَةَ
عِوَضًا عَنْ لُفَّاحِ ابْنِكِ». ١٦ فَلَمَّا أَتَى
يَعْقُوبُ مِنَ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ،
خَرَجَتْ لَيْئَةُ لِمُلاَقَاتِهِ وَقَالَتْ: «إِلَيَّ
تَجِيءُ لأَنِّي قَدِ اسْتَأْجَرْتُكَ بِلُفَّاحِ
ابْنِي». فَاضْطَجَعَ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ.
١٧ وَسَمِعَ اللهُ لِلَيْئَةَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ
لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا. ١٨ فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ
أَعْطَانِي اللهُ أُجْرَتِي، لأَنِّي أَعْطَيْتُ
جَارِيَتِي لِرَجُلِي». فَدَعَتِ اسْمَهُ
«يَسَّاكَرَ». ١٩ وَحَبِلَتْ أَيْضًا لَيْئَةُ وَوَلَدَتِ
ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ، ٢٠ فَقَالَتْ لَيْئَةُ:
«قَدْ وَهَبَنِي اللهُ هِبَةً حَسَنَةً. الآنَ
يُسَاكِنُنِي رَجُلِي، لأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ سِتَّةَ
بَنِينَ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «زَبُولُونَ». ٢١ ثُمَّ
وَلَدَتِ ابْنَةً وَدَعَتِ اسْمَهَا «دِينَةَ».

٢٢ وَذَكَرَ اللهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اللهُ
وَفَتَحَ رَحِمَهَا، ٢٣ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا
فَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ اللهُ عَارِي». ٢٤ وَدَعَتِ
اسْمَهُ «يُوسُفَ» قَائِلَةً: «يَزِيدُنِي الرَّبُّ
ابْنًا آخَرَ».

الله يؤدّب أولاده

"**إِنَّهُمْ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ وَيَحْصُدُونَ الزَّوْبَعَةَ**" (هوشع ٨: ٧أ). كم تصوِّر هذه الآية حياة يعقوب! لقد سبّبت تصرفاته شقاقاً بينه وبين أخيه التوأم. لكن الشقاق الآن يتضاعف في عائلته – بين زوجاته وبين أولاده.

لكن الله يتعامل مع يعقوب كابن، "**لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ. إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمُ اللهُ كَالْبَنِينَ. فَأَيُّ ابْنٍ لاَ يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟**" (عبرانيين ١٢: ٦-٧).

يجب ألا نحتقر تأديب الرب، أو نفشل بسببه. فالله يستخدمه ليجعلنا حسب قلبه. "**وَإِلهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيرًا، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ**" (بطرس ٥:١٠).

إلى أي مستوى أحطّ من ذلك ينحدر يعقوب؟ قدّم بكره رأوبين لزوجته الأولى، ليئة، لفاحاً – وهو ثمرة يُظَنّ أنها تجعل المرء أكثر إخصاباً. ثم صارت زوجته الثانية، راحيل، تساوم على اللفاح بإعطاء الزوجة الأولى حق الاضطجاع مع يعقوب، ظانة أن الزوجة الأولى لم تعد قادرة على الحمل. يا له من تدنٍ من جهة يعقوب! ومع ذلك فقد تدخّل الله، مظهراً سلطانه مرة ثانية من نحو مخططات البشر. "**قَلْبُ الإِنْسَانِ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ يَهْدِي خَطْوَتَهُ**" (أمثال ١٦: ٩). حبلت ليئة بابن آخر ظنته أنه أجرتها (بركتها) من عند الرب. وسمته يساكر، ومعناه "*يعطي أجرة*".

شيء ما للعمل

بالرغم من كل الغيرة في ذلك البيت المخادع، كان الله يقيم عائلة مؤلفة من اثني عشر ابناً سيصبحون آباء أسباط أمته المختارة، إسرائيل. لقد خطّط الله أن يودع تلك الأمة كلمته وابنه، الذي من خلاله ستتبارك جميع قبائل الأرض.

املأ الفراغات التالية بأسماء أبناء يعقوب الاثني عشر. استخدم المقاطع

الكتابية الموجود في القصتين رقم ٢٨، ٢٩. إن اسم الابن الثاني عشر موضوع وهو مأخوذ من القصة رقم ٣٤.

معنى الاسم

من ليئة: (١) _____ "انظر، ابن" (تكوين ٢٩:٣٢)
(٢) _____ "استماع" (٢٩: ٣٣)
(٣) _____ "مقترن" (٢٩: ٣٤)
(٤) _____ "حمد" (٢٩: ٣٥)

من جارية راحيل، بلهة: (٥) _____ "قاضٍ" (٣٠: ٦)
(٦) _____ "مصارَعة" (٣٠: ٨)

من جارية ليئة، زلفة: (٧) _____ "فريق" (٣٠: ١٠)
(٨) _____ "غبطة" (٣٠: ١٣)

من ليئة (بعد اللفاح): (٩) _____ "يعطي أجرة" (٣٠: ١٨)
(١٠) _____ "مساكنة" (٣٠: ٢٠)

من راحيل: (١١) _____ "زيادة" (٣٠: ٢٤)
(١٢) بنيامين ___ "ابن يميني" (٣٥: ١٨)

القصة رقم ٣٠. يعقوب يترك لابان

تكوين ٣١: ٢-٧، ٢٠-٢١، ٢٥أ، ٢٦-٢٩، ٤٤، ٥٥

٢وَنَظَرَ يَعْقُوبُ وَجْهَ لاَبَانَ وَإِذَا هُوَ أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى عَشِيرَتِكَ، فَأَكُونَ
لَيْسَ مَعَهُ كَأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ. مَعَكَ». ٤فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَدَعَا رَاحِيلَ
٣وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «ارْجِعْ إِلَى وَلَيْئَةَ إِلَى الْحَقْلِ إِلَى غَنَمِهِ، ٥وَقَالَ

لَهُمَا: «أَنَا أَرَى وَجْهَ أَبِيكُمَا أَنَّهُ لَيْسَ نَحْوِي كَأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ. وَلكِنْ إِلهُ أَبِي كَانَ مَعِي. ٦وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنِّي بِكُلِّ قُوَّتِي خَدَمْتُ أَبَاكُمَا، ٧وَأَمَّا أَبُوكُمَا فَغَدَرَ بِي وَغَيَّرَ أُجْرَتِي عَشَرَ مَرَّاتٍ. لكِنَّ اللهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ بِي شَرًّا.

٢٠وَخَدَعَ يَعْقُوبُ قَلْبَ لاَبَانَ الأَرَامِيِّ إِذْ لَمْ يُخْبِرْهُ بِأَنَّهُ هَارِبٌ. ٢١فَهَرَبَ هُوَ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَقَامَ وَعَبَرَ النَّهْرَ وَجَعَلَ وَجْهَهُ نَحْوَ جَبَلِ جِلْعَادَ. ٢٥فَلَحِقَ لاَبَانُ يَعْقُوبَ، ٢٦وَقَالَ لاَبَانُ لِيَعْقُوبَ: «مَاذَا فَعَلْتَ، وَقَدْ خَدَعْتَ قَلْبِي، وَسُقْتَ بَنَاتِي كَسَبَايَا السَّيْفِ؟ ٢٧لِمَاذَا هَرَبْتَ خُفْيَةً وَخَدَعْتَنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي حَتَّى أُشَيِّعَكَ بِالْفَرَحِ وَالأَغَانِيِّ، بِالدُّفِّ وَالْعُودِ، ٢٨وَلَمْ تَدَعْنِي أُقَبِّلُ بَنِيَّ وَبَنَاتِي؟ الآنَ بِغَبَاوَةٍ فَعَلْتَ! ٢٩فِي قُدْرَةِ يَدِي أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ شَرًّا، وَلكِنْ إِلهُ أَبِيكُمْ كَلَّمَنِيَ الْبَارِحَةَ قَائِلاً: احْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُكَلِّمَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرّ.

فَالآنَ هَلُمَّ نَقْطَعْ عَهْدًا أَنَا وَأَنْتَ، فَيَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ٥٥ثُمَّ بَكَّرَ لاَبَانُ صَبَاحًا وَقَبَّلَ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَارَكَهُمْ وَمَضَى. وَرَجَعَ لاَبَانُ إِلَى مَكَانِهِ.

بعض الأفكار للموظفين

عمل يعقوب سبع سنين ليحظى براحيل لكنه أُعطِي ليئة. ومع أن لابان أعطى راحيل ليعقوب بعد أسبوع، إلا أنه وجب عليه أن يعمل سبع سنين أخرى من أجلها. عندما ولد يوسف أنهى يعقوب أربعة عشر عاماً من العمل. وأراد أن يرجع إلى أرض كنعان، لكن لابان أراده أن يبقى في بلاد ما بين النهرين لأنه عرف أن الرب باركه بسبب يعقوب. قَبِل يعقوب وعمل ست سنين أخرى. واستخدم يعقوب في تلك المدة مهاراته وحيله لكي يزيد مما

أعطاه لابان إياه. وبارك الله كل ما عمله يعقوب. وكلما عرض لابان على يعقوب أجراً معيناً كان الرب ينجح يعقوب في ذلك الأمر حتى أن لابان كان يغيّر رأيه ويغيّر أجرة يعقوب، وبالرغم من ذلك، أصبح يعقوب غنياً جداً. إلا أن يعقوب كان عادلاً فيما يختص برئيس عمله.

"**أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبَّ. وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ**" (كولوسي ٣: ٢٢-٢٤).

أدرك يعقوب أن سلوك لابان معه لم يعد كما كان قبلاً، ولم يشعر بالمرارة من جهة التعامل الظالم معه بل استطاع أن يحمد الله على بركاته. "**لاَ تَظْلِمُوا أَحَدًا، وَلاَ تَشُوا بِأَحَدٍ، وَاكْتَفُوا بِعَلاَئِفِكُمْ**" (لوقا ٣:١٤ب). "**بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرَ فَتَصْبِرُونَ، فَهذَا فَضْلٌ عِنْدَ اللهِ**" (ابطرس ٢:٢٠ب). ونحن أيضاً نستطيع أن نقبل سلب أموالنا بصبر بل حتى بفرح، عالمين أن لنا في السماء ممتلكات أفضل وأبقى (عبرانيين ١٠: ٣٤).

ظهر الله ليعقوب مرة ثانية، وقال له أن يرجع إلى موطنه. وربما لم يرجع يعقوب بسرعة بسبب الخوف، لكن الله أراد أن يعلّم يعقوب أن الهرب لا يحلّ المشاكل. لذلك سمح للابان بأن يلحقه دون أن يؤذيه لكي يتصالحا. "**لأَنَّكُمْ لاَ تَخْرُجُونَ بِالْعَجَلَةِ، وَلاَ تَذْهَبُونَ هَارِبِينَ. لأَنَّ الرَّبَّ سَائِرٌ أَمَامَكُمْ، وَإِلهَ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُ سَاقَتَكُمْ**" (إشعياء ٥٢: ١٢). لا يريدنا الله أن نترك وراءنا أعمالاً غير مكتملة حين نتبعه.

القصة رقم ٣١. يعقوب يخشى لقاء عيسو

تكوين ٣٢: ١-١٣، ٢٠ب

١وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَمَضَى فِي طَرِيقِهِ
وَلاَقَاهُ مَلاَئِكَةُ اللهِ. ٢وَقَالَ يَعْقُوبُ إِذْ
رَآهُمْ: «هذَا جَيْشُ اللهِ!». فَدَعَا اسْمَ
ذلِكَ الْمَكَانِ «مَحَنَايِمَ».

٣وَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ رُسُلاً قُدَّامَهُ إِلَى
عِيسُوَ أَخِيهِ إِلَى أَرْضِ سَعِيرَ بِلاَدِ أَدُومَ،
٤وَأَمَرَهُمْ قَائِلاً: «هكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِي
عِيسُوَ: هكَذَا قَالَ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: تَغَرَّبْتُ
عِنْدَ لاَبَانَ وَلَبِثْتُ إِلَى الآنَ. ٥وَقَدْ صَارَ لِي
بَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَغَنَمٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ. وَأَرْسَلْتُ
لأُخْبِرَ سَيِّدِي لِكَيْ أَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ».

٦فَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ:
«أَتَيْنَا إِلَى أَخِيكَ، إِلَى عِيسُو، وَهُوَ
أَيْضًا قَادِمٌ لِلِقَائِكَ، وَأَرْبَعُ مِئَةِ رَجُل
مَعَهُ». ٧فَخَافَ يَعْقُوبُ جِدًّا وَضَاقَ بِهِ
الأَمْرُ، فَقَسَمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ
وَالْبَقَرَ وَالْجِمَالَ إِلَى جَيْشَيْنِ. ٨وَقَالَ:
«إِنْ جَاءَ عِيسُو إِلَى الْجَيْشِ الْوَاحِدِ
وَضَرَبَهُ، يَكُونُ الْجَيْشُ الْبَاقِي نَاجِيًا».

٩وَقَالَ يَعْقُوبُ: «يَا إِلهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ
وَإِلهَ أَبِي إِسْحَاقَ، الرَّبَّ الَّذِي قَالَ لِيَ:
ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى عَشِيرَتِكَ فَأُحْسِنَ
إِلَيْكَ. ١٠صَغِيرٌ أَنَا عَنْ جَمِيعِ أَلْطَافِكَ
وَجَمِيعِ الأَمَانَةِ الَّتِي صَنَعْتَ إِلَى عَبْدِكَ.
فَإِنِّي بِعَصَايَ عَبَرْتُ هذَا الأُرْدُنَّ، وَالآنَ
قَدْ صِرْتُ جَيْشَيْنِ. ١١نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَخِي،
مِنْ يَدِ عِيسُوَ، لأَنِّي خَائِفٌ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ
وَيَضْرِبَنِي الأُمَّ مَعَ الْبَنِينَ. ١٢وَأَنْتَ قَدْ
قُلْتَ: إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْكَ وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ
كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُعَدُّ لِلْكَثْرَةِ».

١٣وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَأَخَذَ
مِمَّا أَتَى بِيَدِهِ هَدِيَّةً لِعِيسُو أَخِيهِ. ٢٠لأَنَّهُ
قَالَ: «أَسْتَعْطِفُ وَجْهَهُ بِالْهَدِيَّةِ السَّائِرَةِ
أَمَامِي، وَبَعْدَ ذلِكَ أَنْظُرُ وَجْهَهُ، عَسَى
أَنْ يَرْفَعَ وَجْهِي».

الصلاة تجلب السلام

هل *تصلي* عندما تخاف أم *تضطرب*؟ شعر يعقوب برعب شديد إذ اقترب من موطنه، فقد خاف كثيراً من أن أخاه عيسو لا يزال مصمّماً على الانتقام منه. جعله الله يرى حشداً من الملائكة. "**مَلاَكُ الرَّبِّ حَالٌّ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ**" (مزمور ٣٤: ٧). فيعقوب يحتاج إلى النجاة! فها هو عيسو آتٍ نحوه ومعه ٤٠٠ رجل! "**لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ**" (فيلبي ٤: ٦-٧).

تتضمن صلاة يعقوب في وقت ضيقه سبع نقاط يمكننا أن نراعيها في صلواتنا أيضاً:

١. *تكلّم مع إله شخصيّ* (الآية ٩). عندما نعرف الله شخصياً، يمكننا أن نتكلّم معه كصديق.

٢. *عرف أنه كان يعمل إرادة الله* (الآية ٩). "**وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ**" (١يوحنا ٥: ١٤).

٣. *تواضع أمام الله* (الآية ١٠). اعترف لله بعدم استحقاقه. "**يُخَلِّصُ الْمُنْخَفِضَ الْعَيْنَيْنِ**" (أيوب ٢٢: ٢٩ب). "**قَرِيبٌ هُوَ الرَّبُّ مِنَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيُخَلِّصُ الْمُنْسَحِقِي الرُّوحِ**" (مزمور ٣٤: ١٨).

٤. *تذكرّ ما سبق الله فصنعه معه من قبل* (الآية ١٠). "**اُطْلُبُوا الرَّبَّ وَقُدْرَتَهُ. الْتَمِسُوا وَجْهَهُ دَائِمًا. اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ**" (مزمور ١٠٥: ٤-٥أ). "**أَعْيَتْ فِيَّ رُوحِي. تَحَيَّرَ فِي دَاخِلِي قَلْبِي. تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْقِدَمِ. لَهِجْتُ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ. بِصَنَائِعِ يَدَيْكَ أَتَأَمَّلُ أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَا رَبُّ. إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ**" (مزمور ١٤٣: ٤-٥، ٩).

٥. *قدّم طلبة واضحة ومحدّدة* (الآية ١١). "**اِسْأَلُوا تُعْطَوْا**" (متى ٧: ٧).
٦. *سكب مشاعره الصادقة أمام الله* (الآية ١١). "**تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ يَا قَوْمُ. اسْكُبُوا قُدَّامَهُ قُلُوبَكُمْ. اَللهُ مَلْجَأٌ لَنَا**" (مزمور ٦٢: ٨).
٧. *اتكل على مواعيد الله* (الآية ١٢). يمكننا أن نطالب بمواعيد الله باستخدام كلمته بالصلاة. "**بِالإِيمَانِ... نَالُوا مَوَاعِيدَ**" (عبرانيين ١١: ٣٣أ).

وبعد الصلاة، أعطى الله خطة ليعقوب: أن يعطي تقدمة -٥٨٠ حيواناً- لكي يستعطف أخاه عيسو. وكلمة يستعطف تعني حرفياً "يفدي" أو "يغطي" أو "يصالح". كان يأمل يعقوب من هديته هذه أن تساعد عيسو للصفح عنه. "**أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ، فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي**" (مزمور ١٨: ٣).

القصة رقم ٣٢. يعقوب يصارع مع الله

تكوين ٣٢: ٢٢-٢٨؛ ٣٣: ١-٤

٢٢ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلاَدَهُ الأَحَدَ عَشَرَ وَعَبَرَ مَخَاضَةَ يَبُّوقَ. ٢٣أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ، وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ.
٢٤فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. ٢٥وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ».

[1]وَرَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا وَرَاءَهُمْ، وَرَاحِيلَ وَيُوسُفَ أَخِيرًا. عِيسُو مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُل، [3]وَأَمَّا هُوَ فَاجْتَازَ قُدَّامَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى فَقَسَمَ الأَوْلاَدَ عَلَى لَيْئَةَ وَعَلَى رَاحِيلَ الأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَى وَعَلَى الْجَارِيَتَيْنِ. [2]وَوَضَعَ الْجَارِيَتَيْنِ أَخِيهِ. [4]فَرَكَضَ عِيسُو لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَأَوْلاَدَهُمَا أَوَّلاً، وَلَيْئَةَ وَأَوْلاَدَهَا وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَيَا.

طلبُ وجهِ الله

"**وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ**" (إرميا ٢٩: ١٣). "**لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ**"(متى ٧: ٨). أخيراً أدرك يعقوب بأن عليه أن يأخذ بركة الله؛ لأنه لن يقدر إن يعيش بعد متكلاً على خداعه. غيّر الله اسمه من يعقوب الذي يعني "المحتال" أو "المخادع"، إلى *إسرائيل*، الذي يعني "أمير مع الله". لقد بارك الله يعقوب لأنه أتى إلى نهاية نفسه، وطلب الله *بكل* قلبه. لمس الله يعقوب وتركه أعرجاً – أي بضعف ليذكّره مستقبلاً أن قوته هي في الله وحده وليست في نفسه.

كان لبولس الرسول أيضاً ضعف، أو شوكة في الجسد. وطلب من الله ثلاث مرات أن يرفعها عنه. "**فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ... لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ**" (٢كورنثوس ١٢:٩-١٠).

تصالح أولاً

كان يعقوب في طريقه إلى بيت إيل، ولكن قبل أن يعبد الله ويخدمه بالحق وجب عليه أن يتصالح مع أخيه. "**فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ**

تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَاذْهَبْ أَوَّلاً اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ" (متى ٥: ٢٣-٢٤).

يا لها من صورة رائعة عن المصالحة! لقد تواضع يعقوب بالحق أمام أخيه إذ انحنى أمامه سبع مرات. لقد هيّأ الله قلب عيسو بشكل رائع لقبول أخيه "**إِذَا أَرْضَتِ الرَّبَّ طُرُقُ إِنْسَانٍ، جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضًا يُسَالِمُونَهُ**" (أمثال ١٦:٧). "**أَنْقِذْنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَمِنْ مُبْغِضِيَّ لأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي**" (مزمور ١٨: ١٧).

القصة رقم ٣٣. يعقوب يرجع إلى بيت إيل

تكوين ٣٥: ١-٧

[١]ثُمَّ قَالَ اللهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمِ اصْعَدْ إِلَى بَيْتَ إِيلَ وَأَقِمْ هُنَاكَ، وَاصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لله الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عِيسُو أَخِيكَ». [٢]فَقَالَ يَعْقُوبُ لِبَيْتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «اعْزِلُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ. [٣]وَلْنَقُمْ وَنَصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، فَأَصْنَعَ هُنَاكَ مَذْبَحًا لله الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضِيقَتِي، وَكَانَ مَعِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتُ فِيهِ». [٤]فَأَعْطَوْا يَعْقُوبَ كُلَّ الآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ وَالأَقْرَاطَ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي عِنْدَ شَكِيمَ. [٥]ثُمَّ رَحَلُوا، وَكَانَ خَوْفُ اللهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ، فَلَمْ يَسْعَوْا وَرَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ.

[٦]فَأَتَى يَعْقُوبُ إِلَى لُوزَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهِيَ بَيْتُ إِيلَ. هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ. [٧]وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا، وَدَعَا الْمَكَانَ «إِيلَ بَيْتِ إِيلَ» لأَنَّهُ هُنَاكَ ظَهَرَ لَهُ اللهُ حِينَ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ.

فكّر بهذا

لقد نذر يعقوب نذراً بأنه سيرجع إلى بيت إيل إن اعتنى الله به (تكوين ٢٨: ٢٠-٢٢)، لكنه لم يعد في الحال. وفي الطريق توقّف في شكيم وسكن هناك. وما حدث هناك جلب العار على اسمه. (اقرأ الفصل ٣٤ من سفر التكوين). والآن، يأمر الله يعقوب بكل وضوح أن يذهب إلى بيت إيل، وأن يعيش هناك ويبني مذبحاً لله - إنها دعوة للتوبة.

قال الرب مرة لكنيسة أفسس، "**لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ: أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى**" (رؤيا ٢:٤-٥أ). نهض يعقوب الآن لكي يقود عائلته روحياً. فوُضِعَت كل الآلهة الغريبة جانباً. وطهّر أفراد عائلته ذواتهم وغيّروا ثيابهم.

وعندما أتوا إلى بيت إيل ("بيت الله") بنى يعقوب مذبحاً للرب أسماه، "إيل بيت إيل" أي "إله بيت الله". ومع أن الذهاب إلى بيت الله هو أمر جيد إلا أن معرفة الله بذاته هي أفضل. هل تعلّم عائلتك عن الله أم تعرفهم بالله نفسه؟

نحتاج أن نقود عائلاتنا في عبادة الله وتسليم ذواتنا لله كذبائح حية له. فما هي "الأصنام" التي يجب على عائلتك أن تطرحها جانباً؟ ارجع إلى المكان حيث كانت محبتك الأولى لله.

"**فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ**" (تثنية ٦: ٥-٧).

القصة رقم ٣٤. موت راحيل في بيت لحم

تكوين ٣٥: ١٦-١٩

١٦ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَلَمَّا كَانَ
مَسَافَةٌ مِنَ الأَرْضِ بَعْدُ حَتَّى يَأْتُوا إِلَى
أَفْرَاتَةَ، وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَتَعَسَّرَتْ
وِلاَدَتُهَا. ١٧وَحَدَثَ حِينَ تَعَسَّرَتْ
وِلاَدَتُهَا أَنَّ الْقَابِلَةَ قَالَتِ لَهَا: «لاَ
تَخَافِي، لأَنَّ هذَا أَيْضًا ابْنٌ لَكِ».
١٨وَكَانَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهَا، لأَنَّهَا
مَاتَتْ، أَنَّهَا دَعَتِ اسْمَهُ «بَنْ أُونِي».
وَأَمَّا أَبُوهُ فَدَعَاهُ «بَنْيَامِينَ». ١٩فَمَاتَتْ
رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ، الَّتِي
هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ.

أحداث مميّزة في بيت لحم

ربما كان جمال راحيل الخارجي معوّقاً روحياً لها. وعندما تركت بيت أبيها، أخذت معها أصنامه. والآن وضعوها جانباً. صارعت مع أختها، لكن العقم الذي صارعت فيه جعلها تطلب الرب. عندما سمع الله صلاتها ولد يوسف. وإيمانها بالله، جعلها تسميه "يوسف"، ومعناه "زيادة"، وذلك بسبب إيمانها العظيم بأن الله سيزيدها أيضاً ابناً آخر. ولكن، للأسف، ماتت أثناء ولادة ذلك الابن الثاني، بنيامين.

ماتت راحيل في بيت لحم، وهي نفس البلدة التي التقى فيها بوعز وراعوث وربّيا ابنهما عوبيد، جدّ داود الملك. وعندما كان داود شاباً راعياً للغنم غنّى للرب مزاميره على تلال بيت لحم. وبعد مئات السنين، مضى يوسف ومريم إلى بيت لحم، مدينة داود، حيث ولد يسوع المخلّص. ترافق ميلاد يسوع مع الحزن في بيت لحم، لأن هيرودس أمر بأن يُقتَل كل الأطفال من عمر سنتين فما دون. "**حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ»**" (متى ٢:١٧-١٨).

"أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ" (ميخا ٥: ٢).

القصة رقم ٣٥. يوسف، الابن المفضّل

تكوين ٣٧: ١-٨، ١٢-١٤أ، ١٧-٢٨، ٣١-٣٥

[١]وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ غُرْبَةِ
أَبِيهِ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. [٢]هذِهِ مَوَالِيدُ
يَعْقُوبَ: يُوسُفُ إِذْ كَانَ ابْنَ سَبْعَ عَشْرَةَ
سَنَةً، كَانَ يَرْعَى مَعَ إِخْوَتِهِ الْغَنَمَ وَهُوَ
غُلاَمٌ عِنْدَ بَنِي بِلْهَةَ وَبَنِي زِلْفَةَ امْرَأَتَيْ
أَبِيهِ، وَأَتَى يُوسُفُ بِنَمِيمَتِهِمِ الرَّدِيئَةِ
إِلَى أَبِيهِمْ. [٣]وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَأَحَبَّ
يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ بَنِيهِ لأَنَّهُ ابْنُ
شَيْخُوخَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا مُلَوَّنًا.
[٤]فَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ أَحَبَّهُ أَكْثَرَ
مِنْ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ أَبْغَضُوهُ، وَلَمْ
يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِسَلاَمٍ.
[٥]وَحَلُمَ يُوسُفُ حُلْمًا وَأَخْبَرَ
إِخْوَتَهُ، فَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ. [٦]فَقَالَ
لَهُمُ: «اسْمَعُوا هذَا الْحُلْمَ الَّذِي
حَلُمْتُ: [٧]فَهَا نَحْنُ حَازِمُونَ حُزَمًا فِي
الْحَقْلِ، وَإِذَا حُزْمَتِي قَامَتْ
وَانْتَصَبَتْ، فَاحْتَاطَتْ حُزَمُكُمْ
وَسَجَدَتْ لِحُزْمَتِي». [٨]فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ:
«أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَتَسَلَّطُ
عَلَيْنَا تَسَلُّطًا؟» وَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ
مِنْ أَجْلِ أَحْلاَمِهِ وَمِنْ أَجْلِ كَلاَمِهِ.

[١٢]وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنَمَ أَبِيهِمْ
عِنْدَ شَكِيمَ. [١٣]فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ:
«أَلَيْسَ إِخْوَتُكَ يَرْعَوْنَ عِنْدَ شَكِيمَ؟
تَعَالَ فَأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ». فَقَالَ لَهُ:
«هأَنَذَا». [١٤]فَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ انْظُرْ
سَلاَمَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلاَمَةَ الْغَنَمِ وَرُدَّ لِي
خَبَرًا». [١٧]... فَذَهَبَ يُوسُفُ وَرَاءَ
إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُوثَانَ.

[١٨]فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعِيدٍ، قَبْلَمَا
اقْتَرَبَ إِلَيْهِمِ، احْتَالُوا لَهُ لِيُمِيتُوهُ.
[١٩]فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هُوَذَا هذَا
صَاحِبُ الأَحْلاَمِ قَادِمٌ. [٢٠]فَالآنَ هَلُمَّ
نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحْهُ فِي إِحْدَى الآبَارِ وَنَقُولُ:
وَحْشٌ رَدِيءٌ أَكَلَهُ. فَنَرَى مَاذَا تَكُونُ
أَحْلاَمُهُ». [٢١]فَسَمِعَ رَأُوبَيْنُ وَأَنْقَذَهُ مِنْ
أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ: «لاَ نَقْتُلُهُ». [٢٢]وَقَالَ لَهُمْ
رَأُوبَيْنُ: «لاَ تَسْفِكُوا دَمًا. اِطْرَحُوهُ فِي
هذِهِ الْبِئْرِ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّةِ وَلاَ تَمُدُّوا إِلَيْهِ
يَدًا». لِكَيْ يُنْقِذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ لِيَرُدَّهُ إِلَى
أَبِيهِ. [٢٣]فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى
إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ
قَمِيصَهُ، الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهِ،
[٢٤]وَأَخَذُوهُ وَطَرَحُوهُ فِي الْبِئْرِ. وَأَمَّا الْبِئْرُ
فَكَانَتْ فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ.

[٢٥]ثُمَّ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَرَفَعُوا
عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا قَافِلَةُ إِسْمَاعِيلِيِّينَ
مُقْبِلَةٌ مِنْ جِلْعَادَ، وَجِمَالُهُمْ حَامِلَةٌ كَثِيرَاءَ
وَبَلَسَانًا وَلاَذَنًا، ذَاهِبِينَ لِيَنْزِلُوا بِهَا إِلَى
مِصْرَ. [٢٦]فَقَالَ يَهُوذَا لإِخْوَتِهِ: «مَا الْفَائِدَةُ
أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا وَنُخْفِيَ دَمَهُ؟ [٢٧]تَعَالَوْا
فَنَبِيعَهُ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ، وَلاَ تَكُنْ أَيْدِينَا
عَلَيْهِ لأَنَّهُ أَخُونَا وَلَحْمُنَا». فَسَمِعَ لَهُ
إِخْوَتُهُ. [٢٨]وَاجْتَازَ رِجَالٌ مِدْيَانِيُّونَ تُجَّارٌ،

فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبِئْرِ، وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ.

[٣١]فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَذَبَحُوا تَيْسًا مِنَ الْمِعْزَى وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ. [٣٢]وَأَرْسَلُوا الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا: «وَجَدْنَا هذَا. حَقِّقْ أَقَمِيصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ لاَ؟»

[٣٣]فَتَحَقَّقَهُ وَقَالَ: «قَمِيصُ ابْنِي! وَحْشٌ رَدِيءٌ أَكَلَهُ، افْتُرِسَ يُوسُفُ افْتِرَاسًا». [٣٤]فَمَزَّقَ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَوَضَعَ مِسْحًا عَلَى حَقَوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. [٣٥]فَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ لِيُعَزُّوهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: «إِنِّي أَنْزِلُ إِلَى ابْنِي نَائِحًا إِلَى الْهَاوِيَةِ». وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ.

يوسف مكروه من إخوته

وصف الله خلق الكون كله في جملة قصيرة، "**فَعَمِلَ اللهُ ..النُّجُومَ**" (تكوين ١: ١٦). إلا أنه خصّص ربع سفر التكوين لقصة رجل واحد، اسمه يوسف. فإنسان واحد يعيش حياة تقية، هو مهم جداً في عيني الله. وأنت أيضاً، فقد اختارك الله لتصبح مثل ابنه يسوع تماماً كما شابَهَ يوسف المسيحَ في كل تجاربه.

سنرى كيف كان يوسف مشابهاً ليسوع. لقد أعلن الله مقاصده ليوسف بواسطة حلمين، فكرهه إخوته بسبب ذلك. كرهوه لأنه عمل ما هو صالح أما هم فلم يعملوا الصلاح. كرهوه لأن أباهم رضي عن يوسف. وهكذا يسوع فقد كان يخدم أباه مذ أن كان صبياً صغيراً. فيسوع ويوسف كانا محبوبين من أبيهما وأرسلا لمهمة لم يُقْبَلا فيها. "**إِلَى خَاصَّتِهِ [يسوع] جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ**" (يوحنا ١: ١١). "**إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلاَ سَبَبٍ**" (يوحنا ١٥: ٢٥ب).

كان يوسف راعياً، وعُرِف يسوع بأنه الراعي الصالح (يوحنا ١٠: ١١).

خُلِع رداء يسوع ويوسف كذلك واتّهم كلاهما زوراً. أُخِذ كلاهما إلى مصر- يسوع كطفل، هرباً من غضب هيرودس. وبيع كل منهما بسعر العبد. بيع يسوع بثلاثين من الفضة- وهو السعر العادي للعبد. وبيع يوسف بعشرين من الفضة- وهو سعر العبد المشوّه أو المعاق. يا له من إذلال! ومع ذلك فإن الله كان يحضّر يوسف للعظَمَة. "**مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا**" (مرقس ١٠: ٤٣ ب). ترك يوسف مكان بيت أبيه المكرّم ليصبح عبداً في أرض غريبة وكذلك يسوع.

"**فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ**" (فيلبي ٢: ٥-٧). كيف تخدم الآخرين؟ إن كنت تمر في اختبار ذلّ الآن، فتذكّر يسوع. "**فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هذِهِ لِئَلاَّ تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ**" (عبرانيين ١٢: ٣).

اذكر أيضاً أن الله سيمجّدك في حينه. وهو دائماً معك لكي يعزيك في محنتك "**فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ، مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ**" (١بطرس ٥: ٦-٧).

قال يسوع، "**كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا**" (يوحنا ٢٠: ٢١ب). لا نتوقع أن نلقى معاملة أفضل من التي تلقاها يوسف أو يسوع. "**إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ...**" (يوحنا ١٥: ٢٠ ب). ولكن لنا السلام إذ نعلم أن الله معنا، وهو يعمل مقصده فينا ومن خلالنا. "**فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا**" (رومية ٨: ١٨). سيأتي يوم نملك معه فيه.

القصة رقم ٣٦. تجربة يوسف

تكوين ٣٩: ١-٤، ٦-٨، ٩-١٢، ١٦-٢٢أ، ٢٣ ب

[١]وَأَمَّا يُوسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ، وَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ خَصِيُّ فِرْعَوْنَ رَئِيسُ الشُّرَطِ، رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، مِنْ يَدِ الإِسْمَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَنْزَلُوهُ إِلَى هُنَاكَ.
[٢]وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ فَكَانَ رَجُلاً نَاجِحًا، وَكَانَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ.
[٣]وَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا يَصْنَعُ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ بِيَدِهِ. [٤]فَوَجَدَ يُوسُفُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ، وَخَدَمَهُ، فَوَكَّلَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَدَفَعَ إِلَى يَدِهِ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ.
[٦]...وَكَانَ يُوسُفُ حَسَنَ الصُّورَةِ وَحَسَنَ الْمَنْظَرِ. [٧]وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةَ سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتِ: «اضْطَجِعْ مَعِي».
[٨]فَأَبَى وَقَالَ لامْرَأَةِ سَيِّدِهِ: «هُوَذَا سَيِّدِي لاَ يَعْرِفُ مَعِي مَا فِي الْبَيْتِ، وَكُلُّ مَا لَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَى يَدِي. [٩]لَيْسَ هُوَ فِي هذَا الْبَيْتِ أَعْظَمَ مِنِّي. وَلَمْ يُمْسِكْ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَكِ، لأَنَّكِ امْرَأَتُهُ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ هذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللهِ؟». [١٠]وَكَانَ إِذْ كَلَّمَتْ يُوسُفَ يَوْمًا فَيَوْمًا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَضْطَجِعَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ مَعَهَا.
[١١]ثُمَّ حَدَثَ نَحْوَ هذَا الْوَقْتِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ. [١٢]فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي!». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ.
[١٦]فَوَضَعَتْ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى جَاءَ سَيِّدُهُ إِلَى بَيْتِهِ. [١٧]فَكَلَّمَتْهُ بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ قَائِلَةً: «دَخَلَ إِلَيَّ الْعَبْدُ الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَيْنَا لِيُدَاعِبَنِي. [١٨]وَكَانَ لَمَّا رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، أَنَّهُ تَرَكَ

ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ».
[19] فَكَانَ لَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلاَمَ
امْرَأَتِهِ الَّذِي كَلَّمَتْهُ بِهِ قَائِلَةً: «بِحَسَبِ
هذَا الْكَلاَمِ صَنَعَ بِي عَبْدُكَ»، أَنَّ
غَضَبَهُ حَمِيَ. [20] فَأَخَذَ يُوسُفَ سَيِّدُهُ
وَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ السِّجْنِ، الْمَكَانِ
الَّذِي كَانَ أَسْرَى الْمَلِكِ مَحْبُوسِينَ فِيهِ.
وَكَانَ هُنَاكَ فِي بَيْتِ السِّجْنِ.
[21] وَلكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوسُفَ، وَبَسَطَ
إِلَيْهِ لُطْفًا، وَجَعَلَ نِعْمَةً لَهُ فِي عَيْنَيْ
رَئِيسِ بَيْتِ السِّجْنِ. [22] فَدَفَعَ رَئِيسُ بَيْتِ
السِّجْنِ إِلَى يَدِ يُوسُفَ جَمِيعَ الأَسْرَى
الَّذِينَ فِي بَيْتِ السِّجْنِ. [23] ...لأَنَّ الرَّبَّ
كَانَ مَعَهُ، وَمَهْمَا صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ.

فكر بهذا

"**لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا**" (١كورنثوس ١٠: ١٣). استطاع يوسف أن ينجو *بالركض* الحقيقيّ من التجربة! يا له من مثال رائع للانتصار "**لأَنَّهُ أَيُّ مَجْدٍ هُوَ إِنْ كُنْتُمْ تُلْطَمُونَ مُخْطِئِينَ فَتَصْبِرُونَ؟ بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرَ فَتَصْبِرُونَ، فَهذَا فَضْلٌ عِنْدَ اللهِ**" (١بطرس ٢: ٢٠).

"**وَلكِنْ وَإِنْ تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، فَطُوبَاكُمْ. وَأَمَّا خَوْفَهُمْ فَلاَ تَخَافُوهُ وَلاَ تَضْطَرِبُوا، [15] بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلهَ فِي قُلُوبِكُمْ...؛ وَلَكُمْ ضَمِيرٌ صَالِحٌ، لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ يَشْتِمُونَ سِيرَتَكُمُ الصَّالِحَةَ فِي الْمَسِيحِ، يُخْزَوْنَ فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرّ**" (١بطرس ٣: ١٤-١٦).

لقد جُرِّب يسوع أيضاً. ولكنه لم يسقط في التجربة. "**أَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ**" (عبرانيين ٢: ١٨).

"**لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. [16] فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ**" (عبرانيين ٤: ١٥-١٦).

يوسف يخدم الله في السجن

كانت مسؤوليات يوسف في السجن كثيرة وأنجح الرب *كلّ* عمله. وقد ساعده الربّ في الفترة التي قضاها في السجن لكي يفسّر حلمي سجينين آخرين (تكوين، الفصل ٤٠). وصحّ كلا التفسيرين. فقد علّق فرعون رئيس الخبّازين بينما أعاد رئيس السقاة إلى مركزه السابق.

طلب يوسف من الساقي أن يذكره لفرعون عندما يعود إلى مقامه. لكن رئيس السقاة لم يتذكّر يوسف، بل نسيه. *وبعد سنتين*، حلم فرعون حلماً لم يستطع أحد أن يفسّره. وفي ذلك الوقت تذكّر رئيس السقاة يوسف بأنه مفسّر الأحلام، فأرسل يدعوه، "**فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ**" (غلاطية ٦: ٩).

القصة رقم ٣٧. يوسف يصبح حاكمَ مصر

تكوين ٤١: ١٤-٤٠، ٤٢، ٤٦-٥٤

١٤فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا يُوسُفَ، فَأَسْرَعُوا بِهِ مِنَ السِّجْنِ. فَحَلَقَ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ. ١٥فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «حَلُمْتُ حُلْمًا وَلَيْسَ مَنْ يُعَبِّرُهُ. وَأَنَا سَمِعْتُ عَنْكَ قَوْلاً، إِنَّكَ تَسْمَعُ أَحْلاَمًا لِتُعَبِّرَهَا». ١٦فَأَجَابَ يُوسُفُ فِرْعَوْنَ: «لَيْسَ لِي. اَللهُ يُجِيبُ بِسَلاَمَةِ فِرْعَوْنَ». ١٧فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «إِنِّي كُنْتُ فِي حُلْمِي وَاقِفًا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، ١٨وَهُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ طَالِعَةٍ مِنَ النَّهْرِ سَمِينَةِ اللَّحْمِ وَحَسَنَةَ الصُّورَةِ، فَارْتَعَتْ فِي رَوْضَةٍ. ١٩ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخْرَى طَالِعَةٍ وَرَاءَهَا مَهْزُولَةً وَقَبِيحَةَ الصُّورَةِ جِدًّا وَرَقِيقَةَ اللَّحْمِ. لَمْ أَنْظُرْ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ مِثْلَهَا فِي الْقَبَاحَةِ. ٢٠فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الرَّقِيقَةُ وَالْقَبِيحَةُ الْبَقَرَاتِ السَّبْعَ الأُولَى السَّمِينَةَ. ٢١فَدَخَلَتْ أَجْوَافَهَا، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي أَجْوَافِهَا، فَكَانَ

مَنْظَرُهَا قَبِيحًا كَمَا فِي الأَوَّلِ.
وَاسْتَيْقَظْتُ. ٢٢ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي
وَهُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلَ طَالِعَةٌ فِي سَاق
وَاحِدٍ مُمْتَلِئَةً وَحَسَنَةً. ٢٣ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ
سَنَابِلَ يَابِسَةً رَقِيقَةً مَلْفُوحَةً بِالرِّيحِ
الشَّرْقِيَّةِ نَابِتَةٌ وَرَاءَهَا. ٢٤فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ
الرَّقِيقَةُ السَّنَابِلَ السَّبْعَ الْحَسَنَةَ. فَقُلْتُ
لِلسَّحَرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخْبِرُنِي».
٢٥فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلْمُ
فِرْعَوْنَ وَاحِدٌ. قَدْ أَخْبَرَ اللهُ فِرْعَوْنَ بِمَا
هُوَ صَانِعٌ. ٢٦الْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ هِيَ
سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ
هِيَ سَبْعُ سِنِينَ. هُوَ حُلْمٌ وَاحِدٌ.
٢٧وَالْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الرَّقِيقَةُ الْقَبِيحَةُ الَّتِي
طَلَعَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سِنِينَ،
وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْفَارِغَةُ الْمَلْفُوحَةُ
بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ تَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ جُوعًا.
٢٨هُوَ الأَمْرُ الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ. قَدْ
أَظْهَرَ اللهُ لِفِرْعَوْنَ مَا هُوَ صَانِعٌ. ٢٩هُوَذَا
سَبْعُ سِنِينَ قَادِمَةٌ شِبَعًا عَظِيمًا فِي كُلِّ
أَرْضِ مِصْرَ. ٣٠ثُمَّ تَقُومُ بَعْدَهَا سَبْعُ
سِنِينَ جُوعًا، فَيُنْسَى كُلُّ الشِّبَعْ فِي
أَرْضِ مِصْرَ وَيُتْلِفُ الْجُوعُ الأَرْضَ.
٣١وَلاَ يُعْرَفُ الشِّبَعُ فِي الأَرْضِ مِنْ
أَجْلِ ذلِكَ الْجُوعِ بَعْدَهُ، لأَنَّهُ يَكُونُ
شَدِيدًا جِدًّا. ٣٢وَأَمَّا عَنْ تَكْرَارِ الْحُلْمِ
عَلَى فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ، فَلأَنَّ الأَمْرَ مُقَرَّرٌ
مِنْ قِبَلِ اللهِ، وَاللهُ مُسْرِعٌ لِيَصْنَعَهُ.
٣٣«فَالآنَ لِيَنْظُرْ فِرْعَوْنُ رَجُلاً بَصِيرًا
وَحَكِيمًا وَيَجْعَلْهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.
٣٤يَفْعَلْ فِرْعَوْنُ فَيُوَكِّلْ نُظَّارًا عَلَى
الأَرْضِ، وَيَأْخُذْ خُمْسَ غَلَّةِ أَرْضِ مِصْرَ
فِي سَبْعِ سِنِي الشِّبَعِ، ٣٥فَيَجْمَعُونَ
جَمِيعَ طَعَامِ هذِهِ السِّنِينَ الْجَيِّدَةِ
الْقَادِمَةِ، وَيَخْزِنُونَ قَمْحًا تَحْتَ يَدِ
فِرْعَوْنَ طَعَامًا فِي الْمُدُنِ وَيَحْفَظُونَهُ.
٣٦فَيَكُونُ الطَّعَامُ ذَخِيرَةً لِلأَرْضِ لِسَبْعِ
سِنِي الْجُوعِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَرْضِ
مِصْرَ، فَلاَ تَنْقَرِضُ الأَرْضُ بِالْجُوعِ».
٣٧فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ
وَفِي عُيُونِ جَمِيعِ عَبِيدِهِ. ٣٨فَقَالَ فِرْعَوْنُ
لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ مِثْلَ هذَا رَجُلاً فِيهِ
رُوحُ اللهِ؟» ٣٩ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ:
«بَعْدَ مَا أَعْلَمَكَ اللهُ كُلَّ هذَا، لَيْسَ

بَصِيرٌ وحكِيمٌ مِثلك. ٤٠أَنْت تكون على
بَيْتِي، وَعَلَى فَمِكَ يُقَبِّلُ جَمِيعُ شَعْبِي
إِلاَّ إِنَّ الْكُرْسِيَّ أَكُونُ فِيهِ أَعْظَمَ مِنْكَ».
٤٢وَخَلَعَ فِرْعَوْنُ خَاتِمَهُ مِنْ يَدِهِ
وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ
بُوصٍ، وَوَضَعَ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ.
٤٦وَكَانَ يُوسُفُ ابْنَ ثَلاَثِينَ سَنَةً لَمَّا
وَقَفَ قُدَّامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. فَخَرَجَ
يُوسُفُ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَاجْتَازَ فِي كُلِّ
أَرْضِ مِصْرَ.
٤٧وَأَثْمَرَتِ الأَرْضُ فِي سَبْعِ سِنِي
الشِّبَعِ بِحُزَمٍ. ٤٨فَجَمَعَ كُلَّ طَعَامِ السَّبْعِ
سِنِينَ الَّتِي كَانَتْ فِي أَرْضِ مِصْرَ،
وَجَعَلَ طَعَامًا فِي الْمُدُنِ. طَعَامَ حَقْلِ
الْمَدِينَةِ الَّذِي حَوَالَيْهَا جَعَلَهُ فِيهَا.
٤٩وَخَزَنَ يُوسُفُ قَمْحًا كَرَمْلِ الْبَحْرِ،
كَثِيرًا جِدًّا حَتَّى تَرَكَ الْعَدَدَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ
لَهُ عَدَدٌ. ٥٠وَوُلِدَ لِيُوسُفَ ابْنَانِ قَبْلَ أَنْ
تَأْتِيَ سَنَةُ الْجُوعِ، وَلَدَتْهُمَا لَهُ أَسْنَاتُ
بِنْتُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونَ. ٥١وَدَعَا
يُوسُفُ اسْمَ الْبِكْرِ «مَنَسَّى» قَائِلاً: «لأَنَّ
اللهَ أَنْسَانِي كُلَّ تَعَبِي وَكُلَّ بَيْتِ أَبِي».
٥٢وَدَعَا اسْمَ الثَّانِي «أَفْرَايِمَ» قَائِلاً: «لأَنَّ
اللهَ جَعَلَنِي مُثْمِرًا فِي أَرْضِ مَذَلَّتِي».
٥٣ثُمَّ كَمِلَتْ سَبْعُ سِنِي الشِّبَعِ الَّذِي
كَانَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٥٤وَابْتَدَأَتْ سَبْعُ
سِنِي الْجُوعِ تَأْتِي كَمَا قَالَ يُوسُفُ،
فَكَانَ جُوعٌ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ. وَأَمَّا
جَمِيعُ أَرْضِ مِصْرَ فَكَانَ فِيهَا خُبْزٌ.

تكوين ٤٢: ١-٣

١فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ
فِي مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: «لِمَاذَا
تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟» ٢وَقَالَ
«إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي
مِصْرَ. انْزِلُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ
هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلاَ نَمُوتَ». ٣فَنَزَلَ عَشَرَةٌ مِنْ
إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ مِصْرَ.

فكّر بهذا

لقد بدأ يوسف خدمته مثل يسوع عندما كان له ثلاثون عاماً. ومثلما رُفِّع يوسف إلى مركز عالٍ بعدما تألم مدة، هكذا أيضاً رُفِّع يسوع إلى مكانه الذي يستحقّه. "**وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ**" (فيلبي ٢: ٨-١١).

"**فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ،...لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ**" (إشعياء ٢: ٤).

قال إخوة يوسف له يوماً، "**أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَتَسَلَّطُ عَلَيْنَا تَسَلُّطًا؟**" (تكوين ٣٧: ٨). وكشف يسوع في أحد الأمثال بأن هذا هو موقف اليهود منه في ذلك الوقت، "**لاَ نُرِيدُ أَنَّ هذَا يَمْلِكُ عَلَيْنَا**" (لوقا ١٩: ١٤). ولكن كل ممالك العالم ستغدو للمسيح، "**قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ**" (رؤيا ١١: ١٥ ب).

هل قبلت يسوع رباً على حياتك؟ هل خضعت لسلطانه؟ "**صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ فَسَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ فَهُوَ أَيْضًا سَيُنْكِرُنَا. إِنْ كُنَّا غَيْرَ أُمَنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ**" (٢ تيموثاوس ٢: ١١-١٢).

إن كنا بين المفديّين فإنه يأتي يوم سنملك فيه معه (رؤيا ٥: ٩-١٠). "**مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ. مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ**" (رؤيا ٣: ٢١).

القصة رقم ٣٨. يوسف يسامح إخوته

لا يوجد متسع من المكان لنخبر كل القصة، كيف أتى إخوة يوسف إلى مصر طلباً للطعام في سني الجوع، وكيف امتحنهم يوسف ليرى إن تغيّرت قلوبهم الشريرة. وقد وجد أنهم تابوا عن خطيتهم من نحوه وأنهم يحبّون الآن أخاهم الأصغر بنيامين إلى درجة الاستعداد لتقديم حياتهم من أجله. (هذه القصة في سفر التكوين، الفصول ٤٢-٤٤).

وقرّر يوسف بسبب تغيير موقفهم هذا بأن يصالحهم. وكم فوجئوا بأن يجدوا أن أخاهم لا يزال حياً!

تكوين ٤٥: ١-١١، ١٤-١٥

"[١]فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَضْبِطَ نَفْسَهُ لَدَى جَمِيعِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ فَصَرَخَ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عِنْدَهُ حِينَ عَرَّفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ بِنَفْسِهِ. [٢]فَأَطْلَقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ وَسَمِعَ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. [٣]وَقَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. أَحَيٌّ أَبِي بَعْدُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ، لأَنَّهُمُ ارْتَاعُوا مِنْهُ.

[٤]فَقَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمُ الَّذِي بِعْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ. [٥]وَالآنَ لاَ تَتَأَسَّفُوا وَلاَ تَغْتَاظُوا لأَنَّكُمْ بِعْتُمُونِي إِلَى هُنَا، لأَنَّهُ لاسْتِبْقَاءِ حَيَاةٍ أَرْسَلَنِيَ اللهُ قُدَّامَكُمْ. [٦]لأَنَّ لِلْجُوعِ فِي الأَرْضِ الآنَ سَنَتَيْنِ. وَخَمْسُ سِنِينَ أَيْضًا لاَ تَكُونُ فِيهَا فَلاَحَةٌ وَلاَ حَصَادٌ. [٧]فَقَدْ أَرْسَلَنِي اللهُ قُدَّامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الأَرْضِ وَلِيَسْتَبْقِيَ لَكُمْ نَجَاةً

عَظِيمَةً. ٨فَالآنَ لَيْسَ أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمُونِي
إِلَى هُنَا بَلِ اللهُ. وَهُوَ قَدْ جَعَلَنِي أَبًا
لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّدًا لِكُلِّ بَيْتِهِ وَمُتَسَلِّطًا عَلَى
كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٩أَسْرِعُوا وَاصْعَدُوا
إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: هكَذَا يَقُولُ ابْنُكَ
يُوسُفُ: قَدْ جَعَلَنِيَ اللهُ سَيِّدًا لِكُلِّ
مِصْرَ. اِنْزِلْ إِلَيَّ. لاَ تَقِفْ. ١٠فَتَسْكُنَ
فِي أَرْضِ جَاسَانَ وَتَكُونَ قَرِيبًا مِنِّي،
أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنُو بَنِيكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ
وَكُلُّ مَا لَكَ. ١١وَأَعُولُكَ هُنَاكَ، لأَنَّهُ
يَكُونُ أَيْضًا خَمْسُ سِنِينَ جُوعًا. لِئَلاَّ
تَفْتَقِرَ أَنْتَ وَبَيْتُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ.
١٤ثُمَّ وَقَعَ عَلَى عُنُقِ بَنْيَامِينَ أَخِيهِ
وَبَكَى، وَبَكَى بَنْيَامِينُ عَلَى عُنُقِهِ.
١٥وَقَبَّلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَيْهِمْ.
وَبَعْدَ ذلِكَ تَكَلَّمَ إِخْوَتُهُ مَعَهُ.

تكوين ٤٧:٢٨؛ ٥٠:١٥، ١٨-٢٢

٢٨وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ
سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. فَكَانَتْ أَيَّامُ يَعْقُوبَ،
سِنُو حَيَاتِهِ مِئَةً وَسَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.
١٥وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ أَبَاهُمْ
قَدْ مَاتَ، قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ يَضْطَهِدُنَا
وَيَرُدُّ عَلَيْنَا جَمِيعَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْنَا بِهِ».
١٨وَأَتَى إِخْوَتُهُ أَيْضًا وَوَقَعُوا أَمَامَهُ
وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ عَبِيدُكَ». ١٩فَقَالَ لَهُمْ
يُوسُفُ: «لاَ تَخَافُوا. لأَنَّهُ هَلْ أَنَا مَكَانَ
اللهِ؟ ٢٠أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللهُ فَقَصَدَ
بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ، لِيُحْيِيَ
شَعْبًا كَثِيرًا. ٢١فَالآنَ لاَ تَخَافُوا. أَنَا أَعُولُكُمْ
وَأَوْلاَدَكُمْ». فَعَزَّاهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ.
٢٢وَسَكَنَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَبَيْتُ
أَبِيهِ، وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعَشْرَ سِنِينَ.

يوسف يجد قصد الله في حياته

لا شك في أن الأحلام التي أعطاها الله ليوسف وهو فتى ساعدته ليعرف قصد الله المستقبليّ له. لقد وثق بأن الله له خطة لحياته. وهذا ساعده لكي يسامح إخوته. ونحن نعلم أنه سامحهم لأنه أسمى ابنه البكر منسّى، ومعناه *"نسيان"*. قرّر أن يضع الماضي خلفه. **"وَلكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى**

مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ،أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (فيلبي ٣: ١٣ب-١٤).

استطاع الله أن يبارك يوسف بسبب روحه المسامحة والغافرة. وأسمى يوسف ابنه الثاني، "أفرايم" ومعناه، *"ثمر مضاعف"*. ما أجمل أن نرى يد الله في كل الظروف المحيطة بنا فهي تمكننا من أخذ المكان المناسب في خطته عن طريق الغفران والاكتفاء! ويسوع أيضاً سامح صالبيه. أدرك أنهم لم يفهموا ما كانوا يفعلونه.

كان يوسف يتغيّر من خلال كل تجاربه إلى صورة مشابهة للمسيح: "**وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. أَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ**" (رومية ٨: ٢٨، ٢٩).

وكما امتحن يوسف مواقف إخوته، هكذا يمتحن يسوع مواقفنا من نحوه ليرى كم يحبّ أحدنا الآخر. "**إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ. هذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ**" (يوحنا ١٤: ١٥؛ ١٥: ١٢). إن كنا نحبه فهو سيعلن نفسه لنا ويغفر لنا ويعتني بنا- تماماً كما غفر يوسف لإخوته وأعالهم.

إن الله يحضّرك أيضاً للمخطط العظيم الذي قصده لحياتك. "**وَمَنْ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتِ لِوَقْتٍ مِثْلِ هذَا وَصَلْتِ إِلَى الْمُلْكِ؟**" (أستير ٤:١٤ب). دعونا نسمح لنفوسنا بأن نكون حيث قصدنا الله لكي يستطيع أن يستخدمنا في ملكوته العظيم.

شيء ما للعمل

احفظ تكوين ٥٠:٢٠

فهرس المواضيع الرئيسية وأرقام صفحاتها

ادم، ١٥-١٦
إبراهيم، ٥٧-٦١، ٦٨-٧٣
يتشفع، ٥٧-٦١
خليل الله، ٦٠-٦١
امتحان الإيمان، ٦٨-٧٠
يطلب زوجة لإسحق، ٧٠-٧٣
أبرام، ٤٠-٥٥
دعوته، ٤٠-٤٢
مع لوط، ٤٥-٤٨
العهد، ٤٩-٥٢، ٥٤-٥٥
أبناء يعقوب، ٨٦-٨٩
إخنوخ، ٣٠-٣١
اليعازر، ٧٠-٧٣
الإثمار، ١١-١٢، ١١١
الإرشاد، ٧٢
إسحق، ٦٤-٧١، ٧٣-٧٩
أسمعيل، ٥٣-٥٤، ٦٥-٦٨
الإيمان، ٤١-٤٢، ٥٢، ٦٥، ٦٨-٧٠
الألم من أجل البرّ، ٢٦-٢٧
بابل، ٣٩
بيت إيل، ٨٠-٨١، ٩٦-٩٧
بيت لحم، ٩٨-٩٩
التأديب، ٨٨
التجربة، ٦٣-٦٤، ١٠٣-١٠٤
التوبة، ٤٦، ٧٩-٨٠، ٩٧
الحرب الروحية، ٤٢، ٤٨-٤٩، ٦٦-٦٨
حصاد ما نزرعه، ٨٣-٨٤
الختان، ٥٤-٥٧
الخطية، عواقبها، ١٨-٢١، ٤٤، ٦٣-٦٤
تركها، ٧، ٤٤، ٥٥-٥٧، ٦٤، ٦٦-٦٨
الخلق ١-١٤
الدينونة ٣٣-٣٥
الراحة، ١٣-١٤
راحيل، ٨٢-٨٣، ٨٦-٨٩، ٩٨
رفقة، ٧١-٧٥، ٧٧-٧٩
الزواج، ١٦-١٧، ٤٥، ٧٢، ٧٩
ساراي/سارة، ٤٣، ٤٥، ٥٨-٥٩، ٦٤-٦٥
سدوم/عمورة، ٦١-٦٢
سلاح الله، ٤٨
السير مع الله، ٣٠-٣١
الشيطان، ١٨-٢٠؛ مقاومته، ٢٣-٢٥، ٥٢
الصلاة ٥٩-٦٠، ٧٢، ٩٣-٩٥
صليب المسيح، ٨، ٧٠
الطوفان، ٣٥-٣٧
العهد، ٤٩-٥٢، ٥٤-٥٥
عيسو، ٧٤-٨٠، ٩٢، ٩٥-٩٦
العناية، ١٥-١٦، ٦٨-٦٩
الغضب والتعامل معه، ٢٧-٢٩
الغفران، ١٠٩-١١٠
الفداء، ٢١-٢٢، ٢٧
فلك النجاة، ٣٧-٣٨
قايين وهابيل، ٢٥-٢٦
القيامة، ٩-١٠، ٧٠
الكبرياء، ٣٩-٤٠
لوط، ٤٥-٤٨
ليئة، ٨٤-٨٧
متوشالح، ٣٠-٣١
المصالحة، ٩٥-٩٦
ملكي صادق، ٤٧، ٤٩
المواعيد، ٥-٦، ٤٢، ٥١، ٥٨-٥٩، ٦٦، ٩٤
موظفون، ٩٠-٩١
نوح، ٣٢-٣٨
هاجر، ٥٣-٥٤، ٦٥-٦٦، ٦٨
يسوع، ٥٢
حضوره/ كما يُرى في الخليقة، ٥-١٤
المجيء الثاني، ٣١، ٣٤
فلك النجاة، ٣٧-٣٨
الكاهن- الملك مثل ملكي صادق، ٤٩
المتجلّي في إسحق، ٧٠
الطريق إلى السماء، ٨١
من أتى كخادم، ٨٢-٨٣
المتجلّي في يوسف،١٠١-١٠٤،١٠٢، ١٠٨
يعقوب، ٧٤ ٨٤، ٨٦-٩٧
يساوم من أجل بكوريته، ٧٤، ٧٦
يخدع من أجل البركة، ٧٦-٨٠
حلم في بيت إيل، ٨٠-٨١
يخدم من أجل راحيل، ٨٢-٨٣
مشاكل في العائلة، ٨٣-٩٤
يصارع مع الله، ٩٤-٩٥
يوسف، ٨٧، ٨٩، ٩٩-١١١
الابن المفضل/ الأخ المكروه، ٩٩-١٠٢
امتحانه، ١٠٣-١٠٤
السجين/ الحاكم، ١٠٤-١٠٨
يسامح/ يجد الهدف، ١٠٩-١١١

أجوبة عن الأسئلة التي في الكتاب

يمكنك أن تجد أدناه إجابات عن الأسئلة المطروحة في الدراسة الكتابية لسفر التكوين وذلك لكي تتفقّد عملك وتعرف الإجابات الصحيحة. لا تراجع هذه الصفحة إلا بعد إجابتك عن جميع الأسئلة.

الصفحتان ٣-٤

١. يرف، نور، النور، الظلمة
٢. الجلد، المياه، المياه
٣. اليابسة، عشباً وبقلاً، شجراً
٤. النورين، النهار، الليل، النجوم، آيات، أوقات، أيام، سنين
٥. التنانين، ذوات الأنفس الحيّة، كل طائر
٦. وحوش الأرض، البهائم، جميع دبابات الأرض، الإنسان، الله، حسنٌ
٧. فرغ، استراح

الصفحتان ١٥-١٦

١. جنة، عدن
٢. يعملها، يحفظها
٣. جميع، تأكل، معرفة الخير، الشر، يموت
٤. أضلاع، امرأة

الصفحتان ٣٢-٣٣

١. شرّ، تصوّر، كلّ يوم، ظلماً
٢. حزن، ندم
٣. نعمة، باراً، كاملاً، سار
٤. كلّ

الصفحة ٤٢

١. أمّة
٢. أباركك
٣. اسمك
٤. بركة
٥. وأبارك
٦. ألعنه،
٧. تتبارك، قبائل

الصفحتان ٧٤-٧٥

١. صلّى، امرأته، عاقراً، حبلت
٢. ٤٠، ٦٠، ٢٠
٣. تزاحما، تسأل، أمّتان، الكبير، الصغير
٤. عيسو، أكل، صيده
٥. يعقوب. كاملاً، الخيام. صياداً، البرية.

الصفحتان ٧١-٧٢

١. رأوبين
٢. شمعون
٣. لاوي
٤. يهوذا
٥. دان
٦. نفتالي
٧. جاد
٨. أشير
٩. يسّاكر
١٠. زبولون
١١. يوسف
١٢. بنيامين

"وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ" (إرميا ٢٩:١٣)

إن أردت أن تعرف الحق وتعمل به
أو كان لديك أي سؤال حول هذا الكتاب
أو تريد أن تحصل على نسخ منه
نرجو أن تكتب إلينا على العنوان التالي:

مجـــاناً ـــ ليس للبيع